



وزارة التربية و التعليم العام

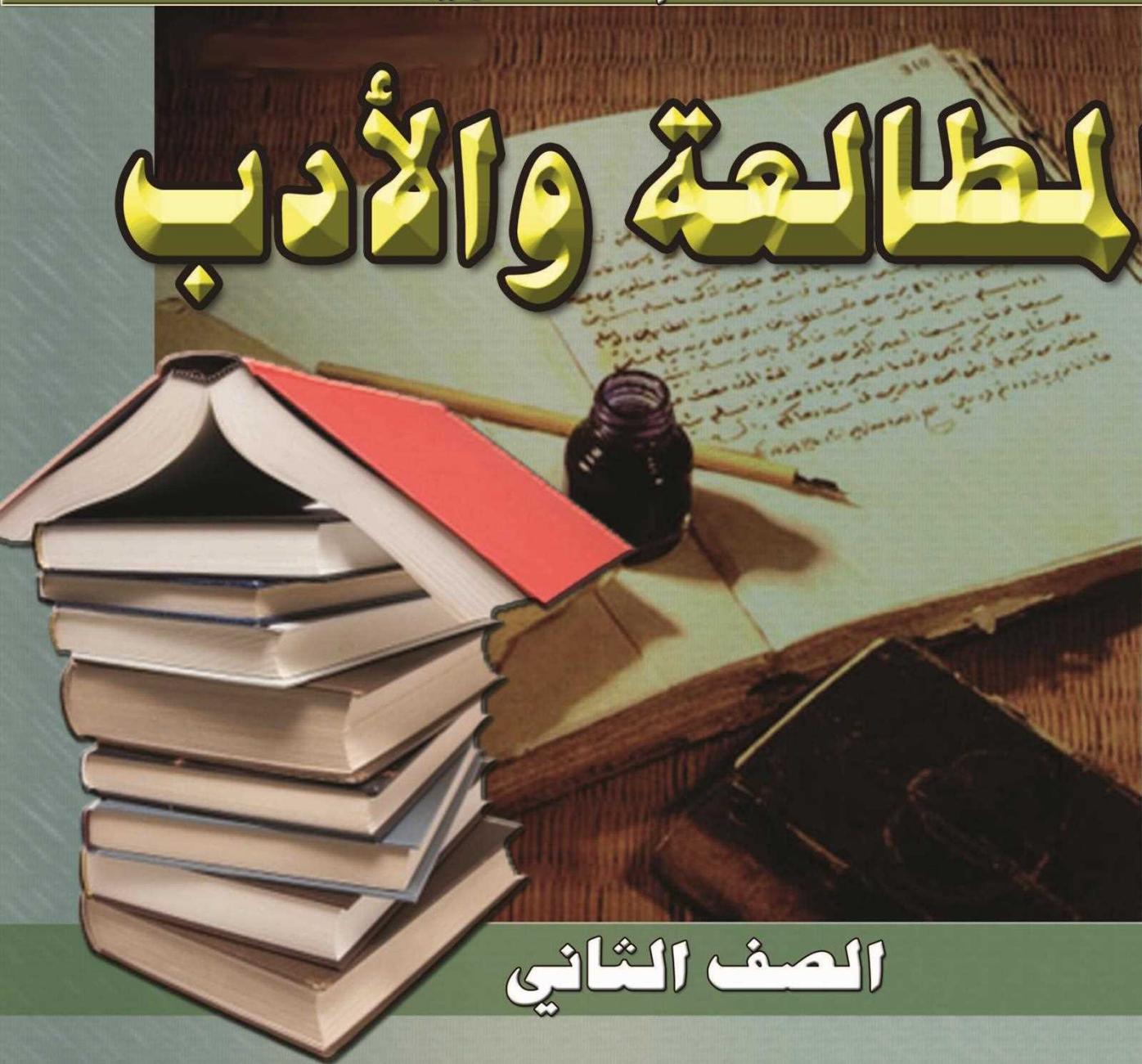
جمهورية السودان
وزارة التربية و التعليم العام
الجنة التوجيه للمناهج والبحث التربوي
جنة المناهج والبحث التربوي



جنة المناهج

التعليم الثانوي

المطالعة وأدب



الصف الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم العام
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
– بخت الرضا –

المطالعة والأدب

للفصل الثاني الثانوي

إعداد لجنة – بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي – من الأساتذة:

الدكتور / وداعة محمد الحسن عكود	–	كلية الآداب جامعة إفريقيا العالمية
الأستاذ / حسن الناطق	–	كلية التربية جامعة إفريقيا العالمية
الأستاذ / تاج السر بشير	–	معهد اللغة العربية جامعة إفريقيا

راجعه ونحوه :

- أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر – مستشار معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية
أ.د. عمر الصديق عبد الله – مدير معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية
الأستاذ: عباس أحمد الريح – خبير تربوي
الأستاذ: حامد إبراهيم حامد – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
د. عبد المنعم عثمان عبد الله صوير – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

التصميم والإخراج الفني :

الأستاذ/ مجدي محبوب فتح الرحمن – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الجمع بالحاسوب :

تهاني بابكر سليمان – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده كتاباً أعجز الأولين والآخرين ببلغة وبياناً .
والصلاوة والسلام على إمام البلغاء وسيد الفصحاء محمد بن عبد الله آل محمد .
وأصحابه .

إلى الإخوة الزملاء الكرام المعلمين والمعلمات
إلى أبنائنا الطلاب والطالبات بالصف الثاني في مرحلتهم الثانوية
إلى الآباء والأمهات الأجلاء .

نرجي من التحايا أطيبها
أما بعد :

فهذا كتاب (المطالعة والأدب للصف الثاني الثانوي) اخترنا لكم فيه من
عيون الأدب العربي - ثراً وشراً وقراءة - ما ارتئينا أنه يرقى بلغة أبنائنا الطلاب ،
ويشقق عقولهم ، ويفقههم على ما في لغتهم من سحر وجمال يحببان إليهم هذه
اللغة الشريفة .

لقد سرنا في هذا الكتاب على النهج الذي أقره المركز القومي للمناهج
والبحث التربوي ، فقد قمنا بشرح بعض الألفاظ اللغوية شرعاً معجمياً مباشراً تيسيراً
على الطلاب الذين لا يتيسر لهم الاطلاع على المعاجم اللغوية التي تعينهم على
الوصول إلى دلالة اللفظ .

إن النصوص الأدبية التي اشتمل عليها هذا الكتاب اختيرت من العصر
العباسي والعصرين المملوكي والعثماني والعصر الأندلسى والعصر الحديث ، بعد أن
قدمنا نبذة موجزة عن تاريخ أدب هذه العصور على تضيء الظروف والملابسات
التي أدت إلى إنشاء ذلك الأدب .

كما قمنا بشرح بعض الأبيات تسهيلاً على الطلاب - ونحن على يقين
تام بأن زملاءنا المعلمين قادرون على تبيان ما في هذه النصوص من جمال وإبداع
، وقدرون - أيضاً . على أن يضيفوا إليها من ذخيرتهم وخبرتهم ما يحببها إلى

طلابهم.

أما التدرييات فقد توخياناً أن تكون خادمة للنص ؛ قراءة وأدباً ، مزجنا فيها بين النحو والبلاغة والتعبير والنقد والتذوق ، كل ذلك لتصل اللغة إلى الطالب متكاملة في وحدة وتناسق ، لا أجزاء وتفاريق . وفي ذلك استشارة لشهية الطالب اللغوية ، فيدفعه ذلك إلى الاستزادة من الذخائر التعبيرية المتنوعة .

ونقول - هنا - ما قلناه في مقدمة الكتاب الأول :

إن خدمة هذه اللغة والإخلاص لها ، وتقديمها للناشئة فرض عين على كل معلم - أيًّا كانت المادة التي يدرسها .

ونضيف إلى ذلك أن معلم اللغة العربية في كل مدرسة هو القيِّم - على العربية - في كل مادة من مواد الدراسة ، وقد أجمع المهتمون بال التربية على أن معلم كل مادة هو معلم اللغة .

وقالوا : إن من لا يتقن لغته ، لا يتقن شيئاً من العلم .

و قبل أن تبدأ استعراض أبواب الكتاب المختلفة قدم نموذجاً من أدب النصيحة في القرآن الكريم متمثلًا في مقتطفات من سورة لقمان .

ختاماً :

نُسأَل الله أن يعيننا ويعينكم على خدمة هذه اللغة الحبيبة الجميلة ، وأن يمنحك هذا الكتاب من القبول ما يكافيء ما أنفقنا فيه من الجهد والوقت .
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآلـه وأصحابـه .

المؤلفون ...



المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة
١	من سورة لقمان
٨	الباب الأول : مختارات من الأدب العباسي
٩	- من تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي والمملوكي والعثماني
١٢	- أداء الأعمال
١٦	- بشار بن برد يصف جيشاً
٢٣	- أبو تمام يرثي محمد بن حمد الطوسي
٢٧	- ليل وذئب
٣٣	- ظبية البان
٣٧	- نصيحة غالية
٤٠	- أبو فراس في الأسر
٤٥	- لامية العجم
٥٠	- شاعر يذم داره
٥٤	- في الفخر
٦٢	- المقامات
٦٩	- الربع شباب الأرض
٧٤	الباب الثاني : مختارات من الأدب الأندلسي
٧٥	- الأدب الأندلسي
٧٦	- نونية ابن زيدون
٨٢	- من الموشحات الأندلسية

الصفحة	الموضوع
٨٨	الباب الثالث : فن المقال
٨٩	- مقدمة عن فن المقال
٩١	- أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٤	- يعجبني الشباب إذا
٩٧	- النبوغ
١٠٤	- أوقات الفراغ
١٠٧	- صور من القرية «المسيد»
١١٢	- المكتبات الخاصة وال العامة
١١٩	- المسجد وأثره في بناء الجيل المستقيم
١٢٣	- الكتاب والبيت
١٢٧	- صور من حياة عمر
١٣٣	- الشافعي الأديب
١٣٧	- أبو الريحان البيروني
١٤٣	- زيد بن ثابت
١٤٨	- مثل من الشباب
١٥٢	- وصف النبي صلى الله عليه وسلم
١٥٧	- ذكرى المولد
١٦١	- الخالدات العظيمات
١٦٦	- الحكومة الإسلامية
١٧١	- الشيخ أحمد العاقب
١٧٥	- ساتي ماجد



(١٠) من سورة لقمان

لقمان يعظ ابنه

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لَبْنَهُ، وَهُوَ يَعْظُمُهُ، يَبْيَنُّ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَّ
 الْشَّرِكَ لَظْلُمٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ وَوَصَّيْنَا إِلَيْنَاهُ بِوَلَدِيهِ حَمْلَتُهُ أُمُّهُ،
 وَهُنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَضْلُهُ، فِي عَامِينَ أَنَّ أَشْكَرَ لِي وَلَوْلَدِيكَ إِلَيَّ
 الْمَصِيرُ ﴿٢﴾ وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَيَّ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
 فَلَا تُطْعِمُهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَيِّلَ مِنْ أَنَابِ
 إِلَى ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَإِنَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ يَبْيَنُّ
 إِنَّهَا إِنْ تَكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ
 أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَيْرٌ ﴿٤﴾ يَبْيَنُ أَقْرَبَ
 الْصَّلَاةَ وَأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ
 إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأَمُورِ ﴿٥﴾ وَلَا تَسْعِرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
 مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْنَالٍ فَخُورٍ ﴿٦﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَاغْضُضْ
 مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصُوتُ الْحَمِيرِ ﴿٧﴾

اللغة :

المعنى	الكلمة
يدركه بالخير ليرق قلبه .	يعظه
تعبد مع الله غيره .	تشرك بالله

ضعفا ، الوهن : الضعف .	وهناً
فطامه عن الرضاعة .	فصالة
أرغماك ؛ وأجراك .	جاهداتك
رجم إلى الطاعة .	أناب إلى
مقدار أصغر شيء .	متقال حبة
حب يضرب به المثل في الصغر ، فيقال ما عندي خردل من كذا .	الخردل
الشفيق بالعباد .	اللطيف
لا تتكبر وتعاظم ، والتَّصْعِيرُ إِمَالَةُ الْخَدْ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ تَهَاوِنًا مِنْ كِبْرٍ وَعَظَمَةٍ.	لا تصير
تكبراً .	مرحاً
متكبر .	ختال
توسط واعتدل في مشيك.	أقصد
احفظ صوتك .	اغضض من صوتك
أنكر الأصوات في السمع.	أنكر الأصوات

الشرح^١ :

١. وعظ لقمان ابنه ، وهي عطة غير متهمة ، فما يريد الوالد لولده إلا الخير ، وما يكون الوالد لولده إلا ناصحاً ، وهذا لقمان الحكيم ينهي ابنه عن الشرك ، ويعلل هذا النهي بأن الشرك ظلم عظيم ، ويوؤكد هذه الحقيقة مرتين ، مرة بتقديم النهي ، ومرة بيان واللام .

١ من كتاب (في ظلال القرآن) لسيد قطب بتصرف .

٢. وفي ظل نصيحة الأب لابنه تعرض الآية للعلاقة بين الوالدين والأولاد في أسلوب رقيق، ويصور هذه العلاقة صورة فيها عطف ورقه.

٣. إن توصية الولد بوالديه تتكرر كثيراً في القرآن الكريم . وفي وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم ترد توصية الوالدين بالولد إلا قليلاً؛ وسبب ذلك أن الفطرة تتکلف وحدها برعاية الوليد من والديه ، إن الوالدين يبذلان لوليدهما من أجسامهما وأعصابهما ، وأعمارهما ومن كل ما يملكان في غير تألف ولا شکوى ، بل في نشاط وفرح وسرور.

٤. وفي قوله تعالى ﴿ حَمَلْتُهُ أَمْهَهُ وَهُنَّ عَلَىٰ وَهُنِّ وَفِصَالُهُ، فِي عَامَيْنِ ﴾ صورة موحية ترسم ظلال هذا البذل البلي، وللأم بطبيعة الحال النصيب الأوفر.

٥. وفي ظلال هذه الصورة الموحية يوجه القرآن الكريم إلى شكر الله المنعم الأول وشكر الوالدين المنعمين التاليين ، وهنا تترتب الواجبات والأولويات فيجيء شكر الله أولاً ، ويتلوه شكر الوالدين ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيَّكَ ﴾ .

٦. إن اختلاف العقيدة بين الولد ووالديه لا يسقط حق الوالدين في المعاملة الطيبة والصحبة الكريمة ﴿ وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾

٧. تقرر الآية : ﴿ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرَدٍ ﴾ قضية الآخرة وما فيها من حساب دقيق وجزاء عادل ، ولكن هذه الحقيقة تعرض في المجال الكوني الفسيح وفي صورة مؤثرة يرتعش لها الوجودان . وهو يطالع علم الله الشامل الهائل الدقيق ﴿ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرَدٍ ﴾ .

وماذا يبلغ التعبير المجرد عن دقة علم الله وشموله وعن دقة الحساب وعدالة الميزان ما يبلغه هذا التعبير المصور ، وهذا فضل طريقة القرآن المعجزة الجميلة الأداء ، العميق الإيقاع . حبة من خردل صغيرة ضائعة ، لا وزن لها ولا قيمة ﴿ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ ﴾ صلبة محشورة فيها لا تظهر ، ولا يتوصل إليها ﴿ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ في ذلك الكون الهائل الشاسع الذي يبدو فيه النجم الكبير ذو الجرم العظيم - يبدو نقطة سابحة أو ذرة تائهة ﴿ أَوْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ضائعة في ثراها لا تبين ﴿ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾

فعلمه يلاحقها ، وقدرته لا تفلتها ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ حَيْرٌ ﴾ تعقب
يناسب المشهد الخفي اللطيف .

٨. ﴿ يَبْنِي أَقْمِ الْصَّلَوَةَ وَأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأَمْوَارِ ﴾ ١٧

هذا هو طريق العقيدة المرسوم ، توحيد الله وشعور برقباته ، وتطلع إلى ما
عنه ، وثقة في عدله ، وخشية من عقابه ، ثم انتقال إلى دعوة الناس وإصلاح حالهم ،
وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، والتزود قبل ذلك كله للمعركة مع الشر بالزاد
الأصيل زاد العبادة لله ، ثم الصبر على ما يصيب الداعية من ابتلاء في المال وابتلاء في
النفس . وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأَمْوَارِ ﴾ ١٧

٩. ﴿ وَلَا تَصْعِرْ خَذَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ
وَأَقْصِدِ فِي مَشِيكَ وَأَغْضُضِ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ ﴾ ١٩

إن الأسلوب القرآني يختار هذا التعبير (الصَّعْر) لينفر من الحركة المشابهة
للصَّعْر ، حرفة التكبر والازوار .

والمشي في الأرض مرحًا هي مشية فيها قلة مبالاة بالناس ، وهي حرفة يمتنعها الله ،
ويمتنعهاخلق . ومع النهي عن مشية التكبر بيان للمشية المعتدلة ﴿ وَأَقْصِدِ فِي مَشِيكَ ﴾
١٠ . والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس ، فلا يرفع صوته بالكلام ويصبح
إلا سيء الأدب .

والأسلوب القرآني يصبح هذا الفعل بصورة منفردة محقرة بشعة بقوله :
﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ ﴾ ١٩ ﴿ فَيُرَسِّمِ مِشْهَدَ مُضْحِكٍ يَدْعُوا إِلَى
السخرية مع النفور وال بشاعة ، وما أقبح نهيق الحمار وأصكه للأسماء .

الاستيعاب :

- ١- ما علة النهي عن الشرك في قوله تعالى ﴿لَا تُشْرِكُ بِاللهِ﴾ ؟
- ٢- لماذا تتكرر دائمًا توصية الولد بالوالدين وتقل توصية الوالدين بالولد؟
- ٣- ماذا تعني آية ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ ؟
- ٤- علام يدل وجود حبة الخردل في الصخرة أو في السموات أو في الأرض ؟
- ٥- ما الغرض من التعبير ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ ؟
- ٦- وماذا يترب على المشي في الأرض مرحًا ؟
- ٧- ما الصورة التي رسماها القرآن لمن لا يغض من صوته ؟

التدريبات

التدريب الأول :

كل من الكلمات الآتية تؤدي أكثر من معنى فما المعاني التي تؤديها؟

- ١- جاحد :
- ٢-قصد :
- ٣- مثقال :
- ٤- المرح :
- ٥- صاحبهما :

التدريب الثاني :

ما مرادف كل مما يأتي :

١. الوهن :
٢. أنا :
٣. أئبكم :
٤. أغضض :
٥. أنكر :

التدريب الثالث :

اختر الكلمة المناسبة للتعبير عن هذه الجمل من بين الكلمات الآتية:

- ١ / ﴿ وَلَا تُصْرِخْ خَدْكَ لِلنَّاسِ ﴾ لا تكبر - لا تلعب - لا تعاند
- ٢ / ﴿ يَبْخَنَ أَقِيمِ الْصَّلَاةَ ﴾ ادع - صل - سجّ
- ٣ / ﴿ وَاتَّبِعْ سَيِّلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ﴾ الناس - الملائكة - المؤمنين
- ٤ / ﴿ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ أحسن إليهما - قبلهما - شاركهما
- ٥ / ﴿ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ ﴾ البلاد - الكون - الفضاء

التدريب الرابع :

وضح معنى كل كلمة تحتها خط ونوع عمل ما يعمل منها

١. ﴿ وَفِصَنْلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرْ ﴾
٢. ﴿ إِنَّهَا إِنْ تَكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾
٣. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْنَالٍ فَحُورٍ ﴾
٤. ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَيْهِ أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾

التدريب الخامس :

وضح ما يأتي :

- ١ اسم ليس في الآية ﴿ هَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعِهُمَا ﴾.
- ٢ خبر (تك) في الآية ﴿ إِنَّهَا إِنْ تَكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾.
- ٣ عالمة الإعراب في الفعل تمش في قوله ﴿ وَلَا تَمِشِ ﴾.
- ٤ جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَيْهِ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعِهُمَا ﴾.
- ٥ معنى اللام في قوله تعالى: ﴿ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ .

التدريب السادس :

- يجمع حمار على حمر .
- ويجمع أحمر على حمر .
- فاضبط الجمدين بالشكل ليتضح الفرق بينهما .

التدريب السابع :

- في أسلوب سليم معبر اكتب موضوعاً توصي فيه زملاءك بمثل ما أوصى لقمان ابنه مبيناً العاقبة الحسنة للالتزام بتلك النصائح .

الباب الأول

مختارات من الأدب العباسي



المطالعة والأدب

(١-١) من تاريخ الأدب العربي في العصر العباسi والمملوكي والعثماني

العصر العباسi :

النصوص الأدبية التي ستقرؤها في هذا الكتاب ، اخترناها لك من أدب العصر العباسi . فما المقصود بالعصر العباسi ؟ ولماذا سُمي بذلك ؟ ومتى بدأ ؟ وما خصائص الأدب شرعاً ونثراً ؟

(١)

العصر العباسi هو العصر الذي حكم فيه الخلفاء العباسيون الدولة الإسلامية، وال Abbasيون هم الذين ينتسبون إلى العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - وكان أول خليفة في هذا العصر : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح ، توفي سنة ١٣٦ هـ - ٧٥٣ م .

لقد قامت الدولة العباسية على أكتاف الفرس وغيرهم من غير العرب وجعلت منهم وزراء وقواداً وكتاباً ، وكان هؤلاء الموالي يحملون معهم آدابهم وأخلاقهم وعاداتهم ولغاتهم فاصطبغت الدولة بصبغة جديدة لم تكن معروفة من قبل ، فدخلت في الأدب شرعاً ونثراً عناصر جديدة من الثقافات المختلفة ميزته من الأدب في العصرتين السابقتين (العصر الجاهليّ والعصر الإسلاميّ الأول) .

(٢)

ينقسم العصر العباسi إلى عصرين :

العصر العباسi الأول : ويتد من سنة ١٣٢ هـ - ٧٤٩ م إلى سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م .

العصر العباسi الثاني : ويتد من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م إلى سنة ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م حيث يشمل العصرين المملوكي والعثماني .

١ بعض مؤرخي الأدب لهم تقسيم آخر غير هذا التقسيم ، فيجعلون العصر العباسi الأول ينتهي في ٣٣٤ هـ - ٩٤٥ م ، ثم يبدأ العصر العباسi الثاني من ٣٤٥ هـ - ١٢١٣ م إلى ١٧٩٨ م ، ويطلقون على هذا العصر الثاني ، (عصر الدول والإمارات) .

أولاً : الشعر :

أغراضه :

١- الغزل :

إضافة إلى الغزل العفيف المتمثل في غزل الشريف الرضاي والعباس بن الأحنف مال كثير من الشعراء إلى الغزل الفاحش الذي لا يتورع عن ذكر المخازي والفاحشة ، ويبالغ في ذلك مبالغة صارخة ، ويمثل هذا النوع من الشعر أبو نواس وبشار بن برد وغيرهما .

٢- الوصف :

تناول الوصف في هذا العصر موضوعات جديدة نتيجة الحالة الحضارية، مثل وصف الحدائق والنواوير والطيور وأنواع الأطعمة، والحيوانات النادرة .

٣- الحكمة :

إزدادت الحكمة عمّا اكتسبه الأدباء والكتاب من الثقافات التي طرأت على الثقافة العربية وأثرت فيها .

٤- المدح :

الجديد في المدح في هذا العصر هو المبالغة في وصف المدوحين بصفات لم يكن الشعراء السابقون يضفونها على مدوحهم .

٥- الهجاء :

تعيز الهجاء بالإغراق في السخف والبذاء ، وذكر مقابح المهجوين وشتمهم بأقبح الألفاظ .

٦- الشعر التعليمي :

من الموضوعات الشعرية الجديدة الشعر التعليمي ، وهو الشعر الذي ينظم أحداث التاريخ ، والأداب ، والحكم ، والمواعظ ، والأمثال ، وقواعد النحو، ومسائل الفقه والتوحيد ، بل نظموا علم الفلك .

تلك هي أغراض الشعر وموضوعاته وما جد فيها أما ألفاظ الشعر فتتلخص في :

١- ميل الشعراء إلى الأوزان الشعرية الخفيفة .

- ٢- اكتشاف أوزان جديدة لم تكن معروفة في الشعر من قبل مثل ما سموه المستطيل والمتمتد ، ولكن الذوق العربي لم يستسغها فماتت .
- ٣- كان الشعراء في العصور السابقة يبدؤون قصائدهم بالوقوف على الأطلال والبكاء على آثار الديار ، فترك شعراء هذا العصر هذه الافتتاحيات وسخروا منها ، ولكنها لم تختف تماماً .
- ٤- استخدام الألفاظ الفارسية وغيرها ، والإكثار منها في الشعر .
- ٥- هجر الألفاظ الغريبة ، والميل إلى الألفاظ السهلة العذبة .
- ٦- الإكثار من الألوان البلاغية ، وأسرفوا في استخدام المحسنات البديعية وتتكلفوا في ذلك تكلفاً كبيراً .

ثانياً : النثر :

من أنواع النثر في هذا العصر :

- ١- الخطابة ، وعلى الرغم من أن الخطابة أحد موضوعات النثر القديمة فإنها اتخذت في هذا العصر صفة جديدة ، هي المناظرات العلمية والفلسفية مثل ما دار بين أبي سعيد السيرافي النحوي ، ومتى بن يونس المنطقى وما دار بين عبد العزيز الكناني - من علماء أهل السنة - وبين بشر المرسيي المعترلي .
- ٢- ظهر في هذا العصر فن المقامات ، وهي قصص قصيرة بطلها رجل ذكي يتجول بين المدن في ملابس شحاذ مرة ، وفي ملابس عالم مرة أخرى . يخطب في المساجد ومجامع الناس ، بحديث بلية مستخدماً ألواناً من علوم البلاغة ، مضموناً أحاديثه أنواعاً من النحو والفقه والحكم والأمثال ، واللغة ، والألغاز .
- ٣- إن أشهر المقامات في هذا العصر مقامات بديع الزمان الهمذاني ، ومقامات الحريري .
- ٤- الميل إلى الصنعة والتكلف في الرسائل والتلاعيب بالمحسنات البديعية، مثل ما جاء في كتابات ابن العميد والقاضي الفاضل وغيرهما .

(٢-١) أداء الأعمال

عبد الله بن المقفع^١

إذا تراكمت عليك الأعمال فلا تلتمس الروح في مدافعتها يوماً بيوم والروغان منها ، فإنه لا راحة لك إلا في إصدارها ، وإن الصبر عليها هو الذي يخففها عنك ، والضجر هو الذي يراكمها عليك .

فتعهد من ذلك في نفسك خصلة قد رأيتها تعترى بعض أصحاب الأعمال، وذلك أن الرجل يكون في أمر سأله فيرده عليه شغل آخر ، أو يأتيه شاغل من الناس يكره إيتاءه فيقدر ذلك جلوسه تكديراً يفسد ما كان فيه ، وما ورد عليه حتى لا يحكم واحداً منها .

فإذا ورد عليك مثل ذلك ، فليكن معك رأيك وعقلك اللذان بهما تختار الأمور ، ثم اختر أولى الأمرين بشغلك فاشغل به حتى تفرغ منه ، ولا يعظمن عليك فوت ما فات ، أو تأخير ما تأخر .

اللغة :

الكلمة	المعنى
الروح	الراحة .
الروغان	الذهب يمنة ويسرة ، يقال راغ الشغل إذا ذهب هنا وهناك والروغان الزوغان والهروب .
إصدارها	إنجازها وعملها .
تعهد	تفقد .
الخصلة	(فتح الخاء) الصفة .
تعترى	تصيب .
أمرس أمره	أشدده ، وأهمه .
الضجر	الملل والسام .

^١ عبد الله بن المقفع من أدباء اللغة العربية الكبار ، فارسي الأصل ولد سنة ٥٠١ هـ - ٧٢٣ م بالبصرة ، ونشأ فيها ، كان جوسيأ وأسلم ، ترجم عدداً من الكتب من اللغة الفارسية أشهرها كتاب (كليلة ودمنة) وهو مجموعة قصص على ألسنة الحيوان تحوي حكماً بلغة قتل سنة ٤٢١ هـ - ٧٥٩ م .

الاستيعاب :

- ١ عماداً نهي الكاتب عندما تراكم الأعمال ؟
- ٢ ما أثر الصبر والضجر على الأعمال ؟
- ٣ كيف تراكم الأعمال في رأي الكاتب ؟
- ٤ ما الضرر الذي ينبع عن تراكمها ؟
- ٥ أين تجد الحل الناجع لمشكلة تراكم الأعمال ؟
- ٦ إذا كلفت بعملين ، فكيف تؤديهما ؟

التدريبات

التدريب الأول :

- أي الكلمتين أجمل في رأيك ؟ ولماذا ؟

– تراكمت	أم	كثرت ؟
– فلا تلتمس	أم	فلا تطلب ؟
– الروغان منها	أم	الهروب منها ؟
– تعترى	أم	تصيب ؟
– إصدارها	أم	إنجازها ؟

التدريب الثاني :

- عين نوع ما يأتي من الخيارات المذكورة بعد كل جملة :

- ١ / فلا تلتمس الروح في مدافعتها – لا : نافية / نافية / من أخوات ليس .
- ٢ / فليكن معك رأيك وعقلك – اللام : لام القسم / لام الأمر / لام التوكيد .
- ٣ / حتى تفرغ منه – حتى : حرف عطف / حرف نصب / حرف جر .
- ٤ / فوت ما فات – ما : نافية موصولة / مصدرية .

التدريب الثالث :

- استخرج العبارة التي ترى أنها لا تتناسب مع المعنى :

 - ١ - تفرغ منه : تسامم منه / تنتهي منه / تخلص منه .
 - ٢ - أولى الأمرين : أخف الأمرين / أبعد الأمرين / أجدر الأمرين .
 - ٣ - فبرد عليه : يصل إليه / يأتي إليه / يصل عليه .
 - ٤ - حتى لا يحكم واحداً منهما : حتى لا يتقن / حتى لا يحسن / حتى لا يؤدي .

التدريب الرابع :

- من بين الخيارات التالية اختر المعنى المناسب لما تحته خط :

 - ١ - قد رأيتها تعترى : تفيد التحقيق / تفيد الشك / تفيد النفي .
 - ٢ - فلا تلتمس الروح في مدافعتها يوماً بيوم : مفعول به / مفعول فيه / مفعول معه .

التدريب الخامس :

- صُغ من الكلمة (إياء) اشتقاقاً مناسباً ، وضعه في المكان الخالي من الجمل التالية :

 - ١ الموسرون الزكاة .
 - ٢ من واجبنا أن الزكاة .
 - ٣ في الزكاة أداء للواجب .

التدريب السادس :

- استخرج الخطأ النحوي في كل جملة مما يلي :

 - ١ - الطالب الذي لم يريد أن يؤخر عمله/ الطالب الذي لم يرد أن يؤخر

عمله .

٢ - لا تسعى بين الناس بالشر / لا تسع بين الناس بالشر .

التدريب السابع :

لكل كلمة من الكلمات التالية جمعان اذكرهما :

أمر - نفس .

التدريب الثامن :

صح من الفعل (رأى) على الأوزان التالية :

١- فاعل . ٢- مفاعة . ٣- افتاعل . ٤- مفعول .

٣-١) بشار بن برد يصف جيشه^١

- | | |
|----|----------------------------------------------------------------|
| ١ | وجيش كجنج الليل يزحف بالخصي
وبالشوك والخطي حمر ثعالبه |
| ٢ | غدونا له والشمس في خدر أمها
تطالعنا والطل لم يجر ذائبه |
| ٣ | بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه
وتدرك من نجى الفرار مثالبه |
| ٤ | كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوي كواكهه |
| ٥ | بعثنا لهم موت الفجاءة إننا
بنو الموت خفاق علينا سبائبه |
| ٦ | فراحوا فريق في الأسار ومثله
قتيل ، ومثل لاذ بالبحر هاريه |
| ٧ | إذا الملك الجبار صغر خده
مشينا إليه بالسيوف نعاته |
| ٨ | إذا كنت في كل الأمور معاتباً
صديقك لم تلق الذي لا تعاته |
| ٩ | فعش واحداً أو صل أخاك فإنه
مقارب ذنب تارة ومجانبه |
| ١٠ | إذا أنت لم تشرب مراراً على القدى
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه |

اللغة :

الكلمة	المعنى
جنج الليل	جزء منه .
الخطي	نوع من الرماح .
ثعالبه	جمع ثعلب وهو طرف الرمح الداخل في السنان .
النقع	الغبار الذي تثيره الحرب .
تهاوي	تهاوي ، تسقط .

١ بشار بن برد فارسي الأصل ، من محضري الدولتين ، شاعر مطبوع من أصحاب الإبداع المتنعين في الشعر ، ولد أعمى فما نظر إلى الدنيا قط ، وكان يأتي في التشبيه بما لا يقدر عليه البصراء . قتل سنة ١٦٧ هـ - ٧٨٤ م .

سبابيه	جمع سبية وهي القطعة من القماش ، ويريد بها الأعلام والرایات.
صعر خده	تكبر وتعاظم ، والتَّصْعِيرُ إِمَالَةُ الْخَدَّ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ تَهَاوِنًا مِّنْ كِبْرٍ وَعَظَمَةً.
مقارف	مخالطه ومفاعله .
القذى	ما يقع في العين أو الشراب ، أي : إنك إذا لم تحمل الحياة على ما فيها من تعب وشقاء تعبت .

المناسبة القصيدة :

مدح بشار بهذه القصيدة يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق عندما هزم الخوارج واسترد البصرة منهم .

الشرح :

١. رب جيش عظيم كالليل الحالك السواد في كثرته ، وضخامة عدته ، يزحف ملاقاتنا بأسلحته القوية ورماحه المصبوغة بالدماء .
٢. لقد خرجنا ملاقاة هذا الجيش مبكرين حيث لا تزال الشمس في خدرها والندى لا يزال تلمع قطراته على أوراق الأشجار لم تذبه حرارة الشمس بعد .
٣. وعندما التقينا به ضربنا الأعداء وقاتلناهم قتالاً شديداً فذاق الموت من أدركناه منهم ، وفر - رعا - من أفلت من الموت .
٤. كانت معركة رهيبة ثار عجاجها ، وانعقد فوق رؤوسنا حتى أظلمت الدنيا فلم نعد نرى سوى سيفانا تلمع خلال الظلام ترتفع وتهوى على رؤوس الأعداء كأنها شهب تهوى من السماء في ليل حالك الظلام .
٥. لقد أذقناهم موتاً سريعاً لأننا أبناء الموت لا نهايه ، نموت في المعارك حيث تتحقق فوقنا راياته .

٦. وحلت بهم الهزيمة ، فمنهم من أسرناه ، ومنهم من قتلناه ، ومنهم من ألقى
بنفسه في البحر هارباً .
٧. نحن قوم أو لو بأس وشدة ، لا نقبل الذل والمهانة ، فمن أرادنا بذل قاتلناه
واخضعناه ولو كان ملكاً ذا بأس شديد .
٨. إن المرء إذا يعاتب أصدقاءه في كل صغيرة وكبيرة فإنه لن يستبقي لنفسه
صديقًا يعاتبه ، لأن الأصدقاء والخلصاء سينخفضون من حوله ، وسيقى
وحيداً لا يجد صديقاً .
٩. عليك أن تعيش عندئذ أو - من الخير لك - أن تصل إخوانك وأصدقائك؛
لأنك لن تجد أحداً لا يخطيء ، والمرء من عادته أن يخطيء مرة ويصيب
مرات .
١٠. وإذا أردت أن تشرب ماء عذباً صافياً ، أي أن تعيش حياة هائمة كلها ليس
فيها منغصات ولا آلام ، فلن تجد هذه الحياة في هذه الدنيا . وستظل ظامئاً
إلى هذا النوع من الحياة ، لأن الناس في هذه الحياة فيهم الخير والشرير ،
وفيهما المخلص والغادر ، فليس بين الناس من هو خير كله .

الاستيعاب :

١. في أي وقت خر جوا للاقطة جيش الأعداء؟
٢. لماذا خر جوا في هذا الوقت؟
٣. كيف حاقت الهزيمة بالأعداء؟
٤. بم وصف الشاعر ضربهم للأعداء؟
٥. في البيت الخامس فخر ، فبماذا فخر؟
٦. وفي البيت السابع أيضاً فخر ، فبم فخر؟
٧. تبعثر جيش الأعداء ، بعد الهزيمة إلى ثلاث فرق ، اذكرها .
٨. كيف يكون حالك إذا أكثرت من معاتبة أصدقائك ولو مهمن؟
٩. أخلاق الناس متباينة مختلفة ، كيف ذلك؟
١٠. قدم لك الشاعر نصيحة في البيت العاشر فما هي؟

التدريبات

التدريب الأول :

ضع كلمة مرادفة لما تحته خط :

- ١ و جيش كجنج الليل .
- ٢ طالعنا الشمس والطل لم يجر ذائبه .
- ٣ و تدرك من نحي الفرار مثالبه .
- ٤ إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأَمْوَرِ معاتبًاً .
- ٥ فإنَّه مفافق ذنب مرة و مجانبه .

التدريب الثاني :

وضح معنى العبارات الآتية :

- يزحف بالخصى .
- الشمس في خدر أمها .
- اننا بنو الموت .
- إذا أنت لم تشرب مراراً على القدى ظئت .

التدريب الثالث :

وضح ما يأتي :

- ١ استخدم الشاعر كلمة (يزحف) فما دلالة هذه الكلمة ؟
- ٢ استخدم كلمة (نعتبه) ولم يقل (تضاربه) فما الفرق بين الكلمتين ؟
- ٣ غدونا له والشمس طالعنا ، فماذا تفيد (طالعنا) ؟
- ٤ بعثنا لهم موت الفجاءة ، ولم يقل الموت السريع ، فما المعنى المستفاد من الكلمتين ؟
- ٥ أي الكلمتين أكمل في أداء المعنى : الملك الجبار أم الملك القوي .

التدريب الرابع :

وصف جيش الأعداء بالقوة والشجاعة والكثرة أمر معروف عند الشعراء .

قال المتنبي في وصف جيش الروم الذي هزمه سيف الدولة :

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه وفي أذن الجوزاء منه زمازم^١

تجمع فيه كل لسن وأمة فما تفهم الحداث إلا الترجم

وقال بشار :

وجيش كجنه الليل يزحف بالخصى وبالشوك والخطي حمر ثعالبه

اعقد موازنة بين البيتين من حيث تناول كل من الشاعرين لوصف الجيش

الذي يتحدث عنه .

– ما الذي يفيده وصف جيش العدو بالقوة ؟

التدريب الخامس :

وازن بين ما قاله بشار في التعامل مع الصديق في الآيات الثلاثة

الأخيرة ، وبين قول النابغة الذبياني :

ولست بمستيق أخا لا تلمه على شعث ، أي الرجال المذهب^٢

– من حيث المعنى المشترك عند الشاعرين ، وبين أيهما أكمل في أداء هذا

المعنى ولماذا ؟

التدريب السادس :

تنوعت الصور البلاغية في هذه القصيدة مثل :

١. وجيش كجنه الليل .

٢. والشمس في خدر أمها .

١ الخميس: الجيش العظيم. الجوزاء: نجمان في السماء، الزمازم: الأصوات العالية التي لا تفهم لاختلاطها، لسن: بكسر اللام، وسكون السين: اللغة، الحداث: المتحدثون، الترجم: جمع ترجمان: بفتح التاء وضمها : من ينقل الكلام من لغة إلى لغة .

٢ الشعث : المراد هنا العيب . يقول : إن قطعت إخوانك بذنب ، لم يبق لك أخ تلمه : أي تصلح ما تشعث من أمره وفساده .

٣. بضرب يذوق الموت .
٤. كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاؤى كواكبه
٥. إنا بنو الموت .
٦. إذا أنت لم تشرب مراراً على القدى ظمت
- فما اسم كل صورة من هذه الصور البلاغية ؟

التدريب السادس :

- ١ - جاء في القرآن الكريم (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)
وقال الشاعر (وبالشوك والخطي) .
فما معنى (الشوك) في كل من الآية وبيت الشعر ؟
- ٢ - ماذا يفيد الاستفهام في قوله : (وأي الناس تصفو مشاربه) ؟
- ٣ - استخدم الشاعر كلمة (بالحصى) فماذا تفيد الباء فيرأيك ؟ هل تكون
معنى (في) أم معنى (على) ، وكيف يكون المعنى في كلتا الحالتين ؟
- ٤ - قال المتنبي في قصيده شعب بوان :
غدونا تنفض الأغصان منها على أعرافها مثل الجمان
وقال بشار :
غدونا له والشمس في خدر أمها تطالعنا والطل لم يجر ذاته
فما معنى (غدونا) في كل من البيتين ؟

التدريب الثامن :

- ١ - استخدم الشاعر كلمة (الخطي) للرمح .
أ / فاذكر ما تعرفه من أسماء أخرى له .
ب / وأسماء أخرى (للسيف) .
ج / أدخل الكلمة (سبائب) في جملة من عندك .
د / اذكر ما تعرفه من كلمات تؤدي معنى سبائب .

التدريب التاسع :

- المعنى البلاغي في البيت :
فراحوا فريق في الإسرار ومثله قتيل ، ومثل لاذ بالبحر هاربه
هو التقسيم فُصّغ جملًا من إنشائك تشمل على مثل هذا التقسيم
الذي في البيت .

(٤-١) أبو تمام 'يرثي محمد بن حميد الطوسي

فليس لعين لم يفض ماوها عذر
وأصبح في شغل عن السفر السفر
وذخراً لمن أمسى وليس له ذخر
دماً ضحكت عنه الأحاديث والذكر
ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
تقوم مقام النصر إذا فاته النصر
من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقال لها من تحت أخمصك الحشر
لها الليل إلا وهي من سندس خضر
بوادر فهي الآن من بعده بتر
يكون لأنوثاب الندى أبداً نشر
ففي أي فرع يوجد الورق النضر
غداة ثوى إلا اشتهرت أنها قبر
ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
رأيت الكريم الحر ليس له عمر

كذا فليجعل الخطب وليفدح الأمر
توفيت الآمال بعد محمد
وما كان إلا مال من قل ماله
فتى كلما فاضت عيون قبيلة
فتى دهره شطران فيما ينوبه
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
وما مات حتى مات مضرب سيفه
فأثبتت في مستنقع الموت رجله
تردى ثياب الموت حمراً فما دجا
وقد كانت البيض المثير في الوعي
أمن بعد طي الحادثات محمداً
إذا شجرات العرف جدت أصولها
مضى طاهر الأنوثاب لم تبق روضة
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى
عليك سلام الله وقفًا فإنني

اللغة :

الكلمة	المعنى
يجعل الخطب	تعظم المصيبة .
يقدح الأمر	يصعب ويُثقل .
السفر	جماعة المسافرين .

١ هو حبيب بن أوس الطائي أكثر من حفظ الشعر حتى أجاده نظماً وبرع فيه ، ويمتاز شعره بتخيّر اللفظ وتجويد الصياغة ، فتقدّم بذلك على سائر شعراء عصره ، توفي عام ٢٣١ هـ .

ينويه	يهمه ويشغله .
اعتلت	تناقلت عليه ولم تطاوشه .
المستنقع	مكان تجمع الماء المتتسخ الرائد .
الأخص	باطن الرجل .
دجا الليل	أظلم .
بواتر	جمع باتر ، وهي القواطع .
بتر	مفردها بتر ، وهو المقطوع .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١. لماذا لا يجد عذراً للعين التي لا تبكي ؟
٢. بم وصف الشاعر محمداً في البيت الثالث ؟
٣. كيف يقوم الموت مقام النصر ؟
٤. كيف تعدلت ثياب الموت من حمراء إلى خضراء ؟
٥. لماذا تحولت السيف من بوادر إلى بتر ؟
٦. لماذا اشتهرت الرياض أن يكون كل منها قبراً له ؟
٧. كيف كان الثرى يحيى محمد ؟

التدريب الثاني :

اذكر مرادف كل كلمة تتحتها خط فيما يأتي :

١. توفيت الآمال بعد محمد .
٢. فتى دهره شطران .

٣. واعتلت عليه القنا السمر .
٤. تردى ثياب الموت حمراً .
٥. ثوى في الثرى من كان يحيا به .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

- ١- كذا فليجل الخطب .
- ٢- وفي جوده شطر .
- ٣- أمن بعد طبي الحادثات محمد ؟
- ٤- إذا شجرات العرف جذت أصولها .

التدريب الرابع :

هات المفرد لكل جمع مما يأتي :

السفر ، السمر ، بوادر ، الحادثات ، أصولها ، خضر .

التدريب الخامس :

هات الجمجم مما يأتي :

الخطب ، شغل ، دهر ، فرع ، قبر ، الْكَرِيم .

التدريب السادس :

وضح الصور البيانية فيما يأتي :

١. ضحكت عنه الأحاديث والذكر .
٢. أمن بعد طبي الحادثات محمد .
٣. تردى ثياب الموت حمراً فما دجا لها الليل إلا وهي من سندس خضر
٤. فتى كلما فاضت عيون قبيلة دماً ضحكت عنه الأحاديث والذكر

التدريب السادس :

ما الغرض من الاستفهام فيما يأتي :

- ١ - أمن بعد طي الحادثات محمد؟
- ٢ - ففي أي فرع يوجد الورق النضر؟

التدريب الثامن :

اكتب أمام كل جملة ما يفيده ما تخته خط :

- | | |
|-------------------------------------------|---------|
| ١. فتى <u>كلما</u> فاضت عيون قبيلة دماً . | «كلما» |
| ٢. كذا <u>فليجعل</u> الخطب . | «اللام» |
| ٣. دهره شطران <u>فيما</u> ينوبه . | «ما» |
| ٤. <u>فليس</u> لعين . | «اللام» |

التدريب التاسع :

انثر الأبيات من البيت السادس وحتى العاشر نثراً أدبياً يصور مشهد البطولة التي أبدتها هذا المقاتل .

٥-١) ليل وذئب

الشاعر: أبو عبادة البحترى^١

- | | |
|----|------------------------------|
| ١ | وليل كان الصبح في أخرياته |
| ٢ | تسربلته والذئب وسانه هاجع |
| ٣ | أثيرقطا الكدرى عن جشماته |
| ٤ | وأطلس ملة العين يحمل زوره |
| ٥ | له ذنب مثل الرشاء يجره |
| ٦ | طواه الطوى حتى استمر مريره |
| ٧ | سمالي وبي من شدة الجوع ما به |
| ٨ | كلانا بها ذئب يحدث نفسه الجد |
| ٩ | عوى ثم أقى فارتجزت فهجته |
| ١٠ | فأوجرته خزقاء تحسب ريشها |
| ١١ | فما ازداد إلا جرأة وصرامة |
| ١٢ | فاتبعتها أخرى فأضلت نصلها |
| ١٣ | فخر وقد أوردته منه الردى |
| ١٤ | وقدمت فجمعت الحصى فاشتوبته |
| ١٥ | ونلت خسيساً منه ثم تركته |
- فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد
على كوكب ينقض والليل مسود
وأيقنت أن الأمر منه هو الجد
بحيث يكون اللب والرعب والخذ
- على ظمأ لو أنه عذب الورد
عليه وللرمضاء من تحته وقد
وأقلعت عنه وهو منعفر فرد

^١ اسمه الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، وكنيته أبو عبادة ، ونسب إلى بلده بحتر واشتهر بهذه النسبة ، ولد بمنج عام ٢٠٦هـ وتوفي عام ٢٨٤هـ ، الموافق عام ٨٩٨ - ٨٢١م ، شاعر كبير ، ويقال لشعره سلاسل الذهب ، وكان أحد ثلاثة ألقت إليهم مقاليد الشعر في عصرهم - المتنبي وأبو تمام والبحترى - قال ابن المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحترى . له ديوان شعر مطبوع ، وكتبت عنه عدة مؤلفات .

و حكم بناـت الـدـهـر لـيـس لـه قـصـد
و يـأـخـذ مـنـهـا صـفـوـهـا القـعـدـد الـوـغـد
عـلـى مـشـلـحـد السـيفـ أـخـلـصـهـ الـهـنـد
بـأـنـ قـضـاءـ اللهـ لـيـس لـهـ رـدـ
لـيـكـسـبـ مـالـاـ أوـ يـُـنـثـ لـهـ حـمـدـ
غـداـ طـالـباـ إـلاـ تـقـصـيـهـ وـاجـهـدـ

١٦ لقد حـكـمـتـ فـيـنـاـ الـلـيـلـيـ بـجـوـرـهـاـ
١٧ أـفـيـ العـدـلـ أـنـ يـشـقـيـ الـكـرـيمـ بـجـوـرـهـاـ
١٨ سـأـحـمـلـ نـفـسـيـ عـنـدـ كـلـ مـلـمـةـ
١٩ لـيـعـلـمـ مـنـ هـابـ السـرـىـ خـشـيـةـ الرـدـىـ
٢٠ فـإـنـ عـشـتـ مـحـمـودـاـ فـمـثـلـيـ بـغـيـ الغـنـىـ
٢١ وـإـنـ مـتـ لـمـ أـظـفـرـ فـلـيـسـ عـلـىـ اـمـرـيـءـ

اللغة :

الكلمة	المعنى
خشاشة الشيء	بقيته .
افرند السيف	جوهره .
تسرباته	لبسته .
وسنان	نائم .
ابن ليل	كنایة عن اللص .
الكري	النوم .
الكدرى	المائل السواد .
جثمانه	مرقده .
الرّيد	جمع ربـاءـ وـهـيـ النـعـامـ .
أطلس	أغـبرـ مـائـلـ إـلـىـ السـوـادـ .
زوره	أـعـلـىـ وـسـطـ الصـدـرـ .
الشوى	الأـطـرافـ .
النهـدـ	الـبـارـزـ ،ـ وـالـمـرـتفـعـ .
منـادـ	معـوجـ .
المرير	ما اشتـدـ فـتـلـهـ مـنـ الـحـبـالـ ،ـ وـاسـتـمـرـ مـرـيرـهـ -ـ أـيـ قـوـىـ .
أـقـعـىـ	جلـسـ عـلـىـ مؤـخرـتـهـ .
أـوـجـرـتـهـ	طـعـنـتـهـ .
خـرـقـاءـ	الـسـهـامـ .

مؤخر السهم .	الريش
مرغ في التراب .	منعفر
المصائب .	بنات الدهر
العدل .	القصد في الحكم
الجبان اللئيم .	القعدد
. يذاع .	ينث

التدريبات

التدريب الأول :

- أجب عما يأتي :

 ١. بم شبه الصبح في أخرىات الليل ؟
 ٢. كيف كانت حالة الذئب ؟
 ٣. بم شبه ذنب وظهر الذئب ؟ علام يدل هذا الوصف ؟
 ٤. كيف كان كل منها ذئباً في تلك الصحراء ؟
 ٥. ماذا فعل لكي يقتل الذئب ؟
 ٦. ماذا فعل بعد قتله للذئب ؟
 ٧. لماذا قال الشاعر إنه سيحمل نفسه عند كل ملمة على مثل حد السيف ؟

التدريب الثاني :

- اذكر المرادف في المعنى لما تحته خط فيما يأتي :

 ١. حشاشة نصل ضم افرنده غمد .
 ٢. تسربلته والذئب وسنان هاجع .
 ٣. له ذنب مثل الرشاء يحره .
 ٤. طواه الطوى حتى استمر مريره .
 ٥. وأقلعت عنه وهو منعفر .

التدريب الثالث :

- اذكر المضاد في المعنى لما تحته خط فيما يأتي :

- ومنن كمتن القوس أعوج مناد . ١ .
بيداء لم تعرف بها عيشة رغد . ٢ .
وأيقنت أن الأمر منه هو الجد . ٣ .
لقد حكمت فينا الليلي بجورها . ٤ .
أفي العدل أن يشقي الكريم بجورها . ٥ .
فإن عشت محموداً فمثلي بغي الغنى . ٦ .

التدريب الرابع :

- ٠ أعرّب ما تحته خط فيما يأتي :
 - ١ . وليل كأن الصبح في آخر ياته
 - ٢ . تسربلته والذئب وسنان هاجع .
 - ٣ . كلانا بها ذئب يحدث نفسه .
 - ٤ . وقامت فجمعت الحصى واشتوريته .
 - ٥ . بأن قضاء الله ليس له رد .

التدريب الخامس :

أي التعبيرين أدق في الدلالة على المعنى؟

التدريب السادس :

- أجب عما يأتي :
١. أثير القطا الكدرى عن جسماته وتألفنى فيه الشعالب والربد

- ما الوصف الذي ينطبق على الشاعر من خلال هذا البيت ؟
- ٢. وأطلس ملء العين يحمل زوره وأضلاعه من جانبيه شوى نهد
- كيف تصف الذئب من خلال هذا البيت ؟
- ٣. سما لي وبي من شدة الجوع ما به بيداء لم تعرف بها عيشة رغد
- صف لنا الصحراء في ضوء قول الشاعر السابق .
- ٤. ونلت خسيسا منه ثم تركته وأقلعت عنه وهو منعفر فرد
- صف الذئب عندما تركه الشاعر ؟
- ٥. على المرء أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح
- استخرج معنى هذه العبارة من القصيدة .

التدريب السابع :

حدد الأفكار الرئيسية في وصف الشاعر للذئب .

التدريب الثامن :

ما نوع الصورة البلاغية فيما تخته خط :

- ١- تسربلته والذئب وسنان هاجع بعين ابن ليل ماله بالكري عهد
- ٢- له ذنب مثل الرشاء يجره .
- ٣- طواه الطوى حتى استمر مريره .
- ٤- بحيث يكون اللب والرعب والحدق .
- ٥- فخر وقد أوردته منهل الردى .

التدريب التاسع :

انثر الأبيات الأربع الأخيرة من القصيدة بأسلوب أدبي رشيق ويمكن أن تستشهد في نثرك بما تحفظ من قرآن ، أو حديث ، أو شعر أو حكمة .

التدريب العاشر :

• قابل الشاعر الفرزدق ذئبًا في أثناء سفره فقال في قصيدة له:
وأطلس عسال وما كان صاحبًا دعوت بناري موهناً فأتاني
فلما دنا قلت ادن دونك إبني وإياك في زادي لمشتركان
فيضت أقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان
– في ضوء هذه الأبيات اعقد مقارنة مع ما قرأت من قصيدة البحترى،

ثم وضح :

- ١ – كيف كانت معاملة الشاعرين للذئب ؟
- ٢ – ما الفرق بين الذئبين ؟
- ٣ – ما وجه الاختلاف بين الشاعرين عند ملاقة الذئب ؟

(٦-١) ظبية البان

الشريف الرضي

١	يا ظبية البان ترعى في خمائله
٢	الماء عندك مبذول لشاربه
٣	هبت لنا من رياح الغور رائحة
٤	ثم انشينا إذا ما هزنا طرب
٥	سهم أصاب وراميه بذى سلم
٦	حكت حاظتك ما في الريم من ملح
٧	كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا
٨	أنت النعيم لقلبي والعذاب له
٩	عندى رسائل شوق لست أذكرها

ليهنك اليوم إن القلب مرعاك
وليس يرويك إلا مدمعي الباكي
بعد الرقاد عرفناها برياك
على الرحال تعللنا بذكراك
من بالعراق لقد أبعدت مرماك

يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
بما طوى عنك من أسماء قتلاك
فما أمرك في قلبي وأحلاك
لو لا الرقيب لقد بلغتها فاك

الشاعر :

أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين ، يصل نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، ول لهذا لقب (الشريف الرضي) كان عالماً متبحراً في علوم الدين واللغة، أديباً ، شاعراً متمسكاً بطريقة الشعراء الأقدمين ، محافظاً على أساليبهم ومعانيهم ، في شعره متانة وسهولة ورصانة ، قوي الشخصية نبيلاً ، عزيز النفس . توفي سنة ١٥٥٩هـ - ١٤٠١م.

اللغة :

الكلمة	المعنى
البان	شجر طويل معتدل الجذع ، تشبه به قامة المرأة في الاعتدال .
الغور	الأرض المنخفضة ، ويريد بالغور هنا الحجاز .
الريا	الرائحة الطيبة .
تعللنا	. تسلينا .
ذو سلم	موقع بالحجاز .
الريم	الظبي الخالص البياض ، تشبه به الحسان من الفتيات .
ملح	جمع ملحقة ، وهي الحسن والجمال .
الطرب	هزة تثير النفس لفرح أو حزن .

الاستيعاب :

١. من يريد الشاعر بـ ظبية البان ؟
٢. بم كان يتعلل الشاعر عندما يطرب ؟
٣. من الذي رمى السهم ؟ ومن أصاب ؟
٤. ما المقصود بالسهم ؟
٥. ماذا يعني بالرقب ؟

التدريبات

التدريب الأول :

- حفلت القصيدة بعدد من المفارقات ، مثل قوله :

أ/ الماء عندك مبذول لشاربه وليس يرويك إلا مدمعي الباكي
ب/ كأن طرفك يوم المجزع يخبرنا بما طوى عنك من أسماء قتلاك
ج/ سهم أصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك
– فما معنى كل منها ؟

التدريب الثاني :

كلمة (حكت) في البيت السادس ، تعني : تحدثت وتعني : أشبهت.
وكلمة (رائحة) في البيت الثالث ، تعني : الريح التي تهب مساء وتعني :
الرائحة الطيبة .

فما المعنى الذي أراده الشاعر من بين المعนدين ؟

التدريب الثالث :

– اجمع الكلمات التالية جمع تكسير :
رام – الرقيب – فم – مدمع – الشارب .

التدريب الرابع :

– أي اللفظين أكمل في أداء المعنى ولماذا ؟
قوله : بعد الرقاد أم بعد النوم .
هزا طرب أم حركا طرب .
تعللنا بذكراك أم تسلينا .

التدريب الخامس :

– تتضمن العبارات التالية صوراً بلاغية ، فما هي هذه الصور ؟
أ/ يا ظبية البان . ب/ أنت النعيم لقلبي والعذاب .
ج/ ما أمرك وأحلاك . د/ حكت لخاظك .

التدريب السادس :

هات مرادف الكلمات الآتية :
الخمائل - الغور - انشينا - لحاظك - طوى .

التدريب السابع :

ما مضاد الكلمات التي تحتها خط ؟
هبت الرياح / ليس يرويك / بما طوى / لقد أبعدت .

التدريب الثامن :

عِينٌ ما يلي :

١. المبتدأ في البيت الثاني .
٢. اسم ليس في البيت نفسه .
٣. معنى (ما) في قوله : (إذا ما هزنا طرب) .
٤. معنى (ما) في قوله : (فما أمرك وما أحلاك) .
٥. خبر المبتدأ في البيت الثامن .
٦. موقع (من) في البيت الخامس من الإعراب .
٧. خبر (كان) في البيت السابع .

التدريب التاسع :

- قال الشريف الرضي :
أنت النعيم لقلبي والعذاب له فما أمرك في قلبي وأحلاك
- وقال البهاء زهير :
مولاي إني في هواك معدب فحتام أبقى في العذاب وأمكث
- ما أوجه الاختلاف والاتفاق بين البيتين ، وأيهما أجمل في نظرك ؟

(٦١) نصيحة غالبة

نصر بن أحمد الخبز أرزي^١

وكل امريء ما بين فكيه مقتل
فذاك لسان بالباء موكل
سيطلق فيه كل ما ليس يحمل
إذا لم يكن قفل على فيه مغلل
فمن وجهه غصن المهابة يذبل
مسائل من كل الفضائل أكمل
وقد قال قبلي قائل متمثل
فحادر جواب السوء إن كنت تعقل
فدبّر وميز ما تقول وتفعل

- ١ لسان الفتى خنق الفتى حين يجهل
- ٢ إذا ما لسان المرء أكثر هدره
- ٣ ومن لم يقيد لفظه متجملاً
- ٤ وكم فاتح أبواب شر لنفسه
- ٥ ومن لم تكن في فيه ماء صيانة
- ٦ وقد قيل في حفظ اللسان وخزنه
- ٧ أعلمكم ما علمتني تجاري
- ٨ إذا قلت قولًا كنت رهن جوابه
- ٩ إذا شئت أن تحيا سعيداً مسلماً

اللغة :

المعنى	الكلمة
التكلم بما لا ينبغي.	الهدر
يجعل لفظه جميلاً مهذباً.	متجملاً
صون النفس وحفظها عما يشنيناها.	الصيانة

١ نصر بن أحمد بن نصر أبو القاسم ، شاعر غزل ، و(الخبز أرزي) لقب له ، كان له مخبز في مدينة البصرة يخبز فيه (خبر الأرض) ، وعلى الرغم من أن هذا الشاعر يقول الشعر الجيد الرصين فقد كان أمياً ، وقد كان بعض الأدباء والشعراء يجتمعون في دكانه يستمعون له وهو ينشد أشعاره ، توفي سنة ٣٢٧ هـ - ٩٣٨ م .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

- ١ - بم وصف الشاعر اللسان الذي يكثر الهدر ؟
- ٢ - كيف يفتح المرء على نفسه باب الشر ؟
- ٣ - من أين استقى الشاعر ما أراد أن يعلمه الناس ؟
- ٤ - لماذا حذر الشاعر من جواب السوء ؟
- ٥ - ما المطلوب من المرء ليعيش سعيداً ؟

التدريب الثاني :

استخرج من القصيدة الأبيات التي تؤدي معنى ما يأتي :

- ١ . لسانك حصانك إن صنته صانك .
- ٢ . جاء في الحديث الشريف : وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم ؟
- ٣ . قال الشاعر :

لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات ولناس ألسن

التدريب الثالث :

ماذا تفيد كل عبارة فيما يأتي :

- ١ . سيطلق فيه كل ما ليس يحمل .
- ٢ . إذا لم يكن قفل على فيه مغلق .
- ٣ . فمن وجده غصن المهاية يذبل .
- ٤ . أعلمكم ما علمتني تجاري .

التدريب الرابع :

أ / استخرج الاستعارة فيما يأتي :

- ١ - ومن لم يقيد لفظه متجملاً سيطلق فيه كل ما ليس يحمل
 - ٢ - ومن لم تكن في فيه ماء صيانة فمن وجهه غصن المهابة يذبل
- ب / وضح الكنایة في قول الشاعر :
- ومن لم تكن في فيه ماء صيانة .
 - وكم فاتح أبواب شر لنفسه إذا لم يكن قفل على فيه مقفل

التدريب الخامس :

استخرج ما يأتي :

- ١ - المبدأ والخبر في قول الشاعر : وكل امرئ ما بين فكيه مقتل .
 - ٢ - اسم وخبر يكن من قول الشاعر : إذا لم يكن قفل على فيه مقفل .
 - ٣ - علامة إعراب فيه من قول الشاعر :
ومن لم تكن في فيه ماء صيانة .
- ٤ - موقع (مسائل) من الإعراب وسبب منعه من الصرف في قول الشاعر:
وقد قيل في حفظ اللسان وخزنه مسائل من كل الفضائل أكمل

التدريب السادس :

وضح نوع كل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

- ١ . إذا ما لسان المرء أكثر هدره .
- ٢ . أعلمكم ما علمتني تجاري .
- ٣ . وكم فاتح أبواب شر لنفسه .
- ٤ . فحاذر جواب السوء إن كنت تعقل .
- ٥ . إذا شئت أن تحيا سعيداً .

التدريب السابع :

اكتب مقالاً في حدود عشرة أسطر يحمل المعنى الذي ترمي إليه
القصيدة.

(٨-١) أبو فراس في الأسر

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
بلى: أنا مشتاق وعندی لوعة
إذا الليل أضواني بسطت يدي الهوى
معللتي بالوصل والموت دونه
بدوت وأهلي حاضرون لأنني
وحاربت قومي في هواك وإنهم
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
تسائلني من أنت؟ وهي عليمة
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
فلا تذكرني يابنة العم إنه
ولا تنكريني إبني غير منكر
وإني لجرّار لكل كتبية
فأظماً حتى ترتوي البيض والقنا
ولا أصبح الحي الخلوق بغارة
ويا رب دار لم تخفي مني
وساحبة الأذىال نحوى لقيتها
وهبت لها ما حازه الجيش كله
ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى
وما حاجتي بالمال أبقى وفوره
أسرت وما صحبي بعزل لدى الوعى
ولكن إذا حم القضاء على امريء
وقال أصيحا بي : الفرار أو الردى
ولكتني أمضي لما لا يعيوني
وحسبك من أمرين خيرهما الأسر

١ هو أبو فراس الحارث بن حمدان ، ابن عم سيف الدولة ، كان شاعرًا أديبًا فارسًا ، قاتل الروم ، وأسر في إحدى وقائعه معهم .
يغلب على شعره الفخر والشكوى من الأقارب ، قُتل عام ٣٥٧ عن عمر يبلغ ٣٧ عاماً .

إذا ما تجاهى عنى الموت ساعة
 فلم يمت الإنسان ما حبى الذكر
 وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 لنا الصدر دون العالمين أو القبر
 ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر
 على ثياب من دمائهم حمر
 فقلت : أما والله ما نالني خسر
 وهل يتتجاهى عنى الموت ساعة
 هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
 سيذكرني قومي إذا جد جدهم
 ونحن أناس لا توسط بيننا
 تهون علينا في المعالي نفوسنا
 يمنون أن خلو ثيابي وإنما
 يقولون لي بعث السلام بالردى

اللغة :

الكلمة	المعنى
شيمتك	طبيعتك
أصواتي	أضعفني ، أهزلي
معلتي	علله بالشيء منه به وأطعمه .
اسగب	أجوع
جهم اللقاء	عابس

التدريبات

التدريب الأول :

أجب بما يأتي :

- ١ من المخاطب في البيت الأول ؟
- ٢ ماذا تعنى هذه العبارة ، وأذلت دماعاً من خلائقه الكبير ؟
- ٣ ما سبب تبديه مع أن أهله حاضرون ؟
- ٤ الوفاء صفة حميدة فكيف يكون في بعضه مذلة ؟
- ٥ ما الغرض من الاستفهام : من أنت في البيت الثامن ؟
- ٦ لقد افتخر بثلاث صفات مختلفة في الآيات (١٤-١٥-١٦) فما

هي؟

- ٧ كيف وصف كلا من أصحابه وفرسه ونفسه؟
- ٨ ما رأي الشاعر في الفرار ، والردى ، والأسر؟
- ٩ ما الشيء الذي يمضي إليه الشاعر ولا يعييه؟
- ١٠ نفس الفارس عزيزة ولكنها قد تهون فمتى يكون ذلك؟

التدريب الثاني :

- حدد الأفكار الرئيسية في هذه القصيدة .

التدريب الثالث :

هات الكلمة مرادفة للكلمة التي تحتها خط فيما يأتي :

- ١ إذا مت ظمانا فلا نزل القطر .
- ٢ لأنسة في الحي شيمتها العذر .
- ٣ واسع حتى يشبع الذئب والنسر .
- ٤ ولكنني أمضى إلى ما لا يعييني .
- ٥ وقال أصيحا بي الفرار أو الردى .
- ٦ فيارب دار لم تخفي منيعة .

التدريب الرابع :

هات المضاد لما يأتي واستعمله في جملة مفيدة :

بسطت ، الوفاء ، كثـر ، الفرار ، الذكر .

التدريب الخامس :

هات المفرد لكل جمع مما يأتي :

كثـر ، القنا ، الأذياـل ، حمر .

التدريب السادس :

المطالعة والأدب

قارن بين كل بيتين مما يأتي :

- | | |
|-------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------|
| عليّ ثياب من دمائهم حمر
لها الليل إلا وهي من سندس خضر | ١- يعنون أن خلوا ثيابي وإنما
ترددى ثياب الموت حمراً فما دجا |
| إذا مت ظمآنًا فلا نزل القطر
سحائب ليس تنظم البلادا | ٢- معللتى بالوصل والموت دونه
فلا هطلت عليّ ولا بأرضي |
| وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر | ٣- سيدركني قومي إذا جد جدهم
لو سد غيري ما سددت اكتفوا به |

التدريب السابع :

في قول الشاعر (بدوت وأهلي حاضرون) طباق إيجاب استخرج من القصيدة الأبيات التي تضمنت كلمات متطابقة على نمط المثال السابق.

التدريب الثامن :

استخدم الشاعر كلمة (تسائلني) ولم يقل (تسألي)، و(عليمة) ولم يقل (علمة)، و(جرّار) ولم يقل (جارّ) فأي الكلمتين أكثر بلاغة ولماذا؟

التدريب التاسع :

استخرج الصور البلاغية فيما يأتي :

- | | |
|----------------------------------------------------------------|---|
| وأدلت دمعاً من خلائقه الكبر
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى | ١ |
| وأسగب حتى يشبع الذئب والنسر
فأظما حتى ترتوي البيض والقنا | ٢ |
| فقلت أما والله ما نالني الخسر
يقولون لي بعت السلامه بالرد | ٣ |
| ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر
تهون علينا في المعالي نفوتنا | ٤ |

التدريب العاشر :

انثر هذه الأبيات :

- ١ - بدوت وأهلي حاضرون لأنني
أرى أن داراً لست من أهلها قفر
- ٢ - وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
لأنسة في الحي شيمتها الغدر
وهل بفتى مثلي على حاله نكر
- ٣ - ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى
ولا بات يشيني عن الكرم الفقر
إذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفر

٩١) لامية العجم

الطغراني^١

وحلية الفضل زانتي لدى العطل
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

أصالة الرأي صانتي عن الخطل
مجدي أخيراً ومجدي أولاً مشرع

عن المعالي ويغري المرء بالكسل
في الأرض أو سلماً في الجلو فاعتزل
ركوبها واقتصر منها بالبلل
والعز تحت رسيم الأينق الذلل
فيما تحدث أن العز في النقل
لم تبرح الشمس يوماً داره الحمل
والحظعني بالجهال في شغل
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
وراء خطوي إذ أمشى على مهل
من قبله فتمنى فسحة الأجل
فأربأ بنفسك أن ترعي مع الهمم

حب السلامة يثني هم صاحبه
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً
ودع غمار العلا للمقدمين على
رضي الذليل بخوض العيش مسكنة
إن العلا حدثني وهي صادقة
لو أن في شرف المأوى بلوغ مني
أهبت بالعيش لو ناديت مستمعاً
أعلل النفس بالأعمال أرقها
تقدمني أناس كان شوطهم
هذا جزاء امريء أقرانه درجوا
قد رشحوك لأمر لو فطنت له

اللغة :

المعنى	الكلمة
سداد الرأي وقوته .	أصالة الرأي
الكلام الفاسد الكبير .	الخطل
الخلو من العمل .	العطل
سواء .	شرع

١ الحسين بن علي مؤيد الدين شاعر من شعراء دولة السلاجقة ، كان وزير للسلطان مسعود السلاجقي
اشتهرت قصيده المسماة (لامية العجم) على ألسنة الأدباء والطلاب لما فيها من حكم رفيعة . توفي سنة
١١٢٠ م - ٥١٣ هـ .

أول النهار .	رأت الضحى
آخر النهار .	الطفل
ملت .	جنهت
زحامها وشدتها .	غamar العلا
نوع من سير الإبل فيه سرعة .	رسيم
النياق . المفرد ناقة .	الأينق
السهلة القيادة	الذلل
برج من أبراج السماء	دارة الحمل
دعوت .	أهبت
ذهبوا .	درجوا
هياؤك .	رشحوك
نزع نفسك وارفعها .	أربأ
من لا ولالي لهم ولا مؤدب .	الهمل

الاستيعاب :

- ١/ ذكر الشاعر أن المجد عنده واحد سواء أكان أولاً أم آخراً ، ولكن ما علاقة ذلك بالشمس في أول النهار أو في آخره ؟
- ٢/ كيف يغرى حب السلامة بالكسل ؟
- ٣/ و بم ينصح الشاعر من يؤثرون السلامة ؟
- ٤/ أين يجد العز حسبما حدثته العلا ؟
- ٥/ ماذا كان حظ هذا الشاعر في الحياة ؟
- ٦/ من هم أولئك الذين تقدموه ؟
- ٧/ ترى ما هو الأمر الذي رشح له ولم يفطن إليه ؟

التدريبات

التدريب الأول :

ما تعني هذه العبارات :

١. الغر تحت رسيم الأينق الذلل .
٢. رضى الذليل بخوض العيش مسكنة .
٣. من تقدموه كان شوطهم وراء خطوة وهو يمشي على مهل .
٤. فأربأ بنفسك أن ترتعي مع الهمل .
٥. هذا جزاء امريء أقر انه درجوا من قبله .

التدريب الثاني :

ضع الكلمة تؤدي معنى ما تتحته خط

- ١ أصالة الرأي زانتي عن الخطل .
- ٢ حب السلامة يشي هم صاحبه .
- ٣ رضى الذليل بخوض العيش مسكنة .
- ٤ فيما تحدث أن العز في النقل .
- ٥ فتمنى فسحة الأجل .

التدريب الثالث :

استخرج من القصيدة ما له صلة بمعنى ما يأتي :

-١ قال تعالى :

﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبَغْنِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِشَائِعَةٍ ﴾
٣٥

-٢ قال البارودي :

ولولا أمانى النفس وهي حياتها لما طار لي فوق البسيطة طائر

التدريب الرابع :

- الأبيات الآتية لشعراء مختلفين وكلها تحت على الارتحال وعدم البقاء في مكان واحد .
- قارن بينها وبين ما قاله الطغرائي في البيتين السابع والثامن من حيث إصابته المعنى ومن حيث حسن السبك وجودة الأداء .
 - ١ / قال الشنفرى في قصيده المسماة لامية العرب :
لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل
 - ٢ / وقال عروة بن الورد في لاميته المعروفة :
حبك الأوطان عجز ظاهر فاغترب تلق عن الأهل بدل

فيمكث الماء يبغى آسنا وسرى البدر به البدر اكتمل
٣ / وقال الإمام الشافعى :
ما في المقام لذى عقل وذى أدب من راحة فدع الأوطان واغترب
سافر تجد عوضاً عمن تفارقه وانصب فإن للذيد العيش في النصب
والشمس لو وضعت في الفلك دائمة ملّها الناس من عجم ومن عرب

التدريب الخامس :

- ووضح ما يمكن أن توافق فيه الشاعر أو تختلفه فيه من النصائح التي ساقها في البيتين الآتيين واذكر السبب لما تقول :
- ١ / دع غمار العمال للمرشدين على ركوبها واقتتنع منهم بالبلل
 - ٢ / رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز تحت رسيم الأينق الذلل

التدريب السادس :

- عالجت القصيدة موضوعات مختلفة هي :
- ١ / الفخر .
 - ٢ / النصح .
 - ٣ / الإحساس بالغبن .

فحدد الأبيات التي تتضمن هذه الموضوعات .

التدريب السادس :

اضبط الكلمات الآتية بالشكل التام :

- ١ الأينق .
- ٢ النقل .
- ٣ شغل .
- ٤ أرقبها .
- ٥ فطنت .

التدريب الثامن :

وضح المطلوب من كل مما يأتي :

- ١ المفعول به في قوله : حب السلامة يشي هم صاحبه .
- ٢ جواب الشرط في قوله : فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا .
- ٣ خبر إن في قوله : إن العز في النقل .
- ٤ التعجب في قوله : ما أضيق العيش لو لا فسحة الأمل .
- ٥ سبب حذف الخبر وجوباً في قوله : لو لا فسحة الأمل .

(١٠-١) شاعر يذم داره

علي بن محمود المبارك^١

أن تكثر الحشرات في جنباتها
والشر دان من جميع جهاتها
كم أعدم الأجفان طيب سباتها
غنت لها رقصت على نغماتها
الشمس ما طربى سوى غناتها
فيما وأين الأسد من وثباتها
مع ليلاً ليست على عاداتها
عنه العناق الجرد في حملاتها
لا براء للمسموم من لدغاتها
فيما حمانا الله لدغ حماتها

دار سكت بها أقل صفاتها
الخير عنها نازح متبعده
من بعض ما فيها البعض عدمته
وتبيت تسعدها براغيث متى
وبها ذباب كالضباب يسد عين
أين الصوارم والقنا من فتكها
وبها خفافيش تطير نهارها
وبها من الجرذان ما قد قصرت
ولها زناير تظن عقاربها
ولها عقارب كالأقارب رتع

اللغة :

الكلمة	المعنى
نازح .	بعيد .
السبات	النوم والراحة .
تسعدها	تعينها وتساعدتها .
البراغيث	جمع برغوث ، نوع من صغار الحشرات ، عضاض مؤلم .
الضباب	سحاب يغشى الأرض كالدخان ، يكون في الصباح الباكر .
الغنان	جمع غنة ، صوت ناعم رخيم .
الصوارم	السيوف ، المفرد صارم .

١ علي بن محمود بن المبارك ، شاعر مصري ساخر ، توفي سنة ٦٩٢ هـ - ١٢٩٢ م بالقاهرة.

القنا .	الرماح . المفرد قناه .
الفتك	الطعن .
الجرذان	ذكر الفئران . المفرد جُرَد .
العتاق	الخيول . المفرد عتيق ، الكريم السباق من الخيول .
الجُرد	القليلة الشعر ، والمفرد أجرد ، وقلة شعر الفرس تدل على كرمه.
الزنابير	حشرات طائرة أليمة اللسع . المفرد زنبور .
الحمة	شوكة العقرب التي تلدغ بها .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة الآتية :

١. ما أقل صفات داره كما يراها ؟
٢. ما أثر البعض على ساكنيها ؟
٣. اذكر مكاناً تعرفه ينطبق عليه هذا الوصف ؟
٤. ما العادة التي أخلفتها الخفافيش ؟
٥. بم وصف العقارب ؟
٦. ما العلاج الذي تقتربه لحل مشاكل هذه الدار ؟
٧. هل ما وصفت به هذه الدار حقيقة أم مبالغة ولماذا ؟

التدريب الثاني :

اذكر المضاد في المعنى لكل ما تحته خط فيما يأتي :

- ١- أقل صفاتها .
- ٢- اخير عنها نازح .

- ٣- وتبثت تسعدها البراغيث .
٤- ولها عقارب كالأقارب رتع .

التدريب الثالث :

هات مفرد ما يلي :
الجهات ، الأجنفان ، البراغيث ، الضباب ، الخفافيش .

التدريب الرابع :

اذكر جمع ما يلي :
نازح ، الشر ، أسد ، زنبور ، راتع .

التدريب الخامس :

اذكر من القصيدة الآيات التي تحمل المعاني الآتية :

- ١- ليس في هذه الدار خير ، وبها كل الشرور .
٢- تبثت البراغيث معينة للبعوض الذي يغنى فترقص على أنغامه .
٣- فتك الذباب بها أشد من فتك السيف والرماح .
٤- بها من الفئران ما لا يقاس به اندفاع الخيول الجرداء .
٥- لن يشفى من تلسعه حشرات هذه الدار .

التدريب السادس :

ماذا تفيد من هذه العبارات :

١. من بعض ما فيها البعوض عدمته .
٢. يسد عين الشمس .
٣. أين الصوارم والقنا .
٤. كالأقارب رتع .

التدريب السابع :

وضح الوجه البلاغي في كل مما يأتي :

- ١- الخير نازح والشر دان .
- ٢- المشبه والمشبه به في البيت الخامس .
- ٣- المفارقة العجيبة في البيت الرابع .
- ٤- وضح المشبه به ووجه الشبه في البيت التاسع .

التدريب الثامن :

أي البيتين أكثر تصويراً لسوء هذه الدار ، ولماذا ؟

١. من بعض ما فيها البعض عدمته كم أعدم الأjfان طيب سباتها
٢. ولها عقارب كالأقارب رتع .
٣. لها زنايير تظن عقـاربا لا براء للمسموم من لدغاتها

التدريب التاسع :

وضح ما يأتي :

- ١- ما سوّغ الابداء بالنكرة في قوله دار سكنت بها ؟
- ٢- ماذا تفيد (كم) في البيت الثالث ؟
- ٣- أعرّب قوله (أين الصوارم) .
- ٤- أعرّب قوله : (ليست على عاداتها) .
- ٥- ما نوع (لا) في قوله : لا براء للمسموم ؟

١١-١) في الفخر

لأبي العلاء المعربي

- | | |
|----|--------------------------------|
| ١ | ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل |
| ٢ | أعندى وقد مارست كل خفية |
| ٣ | تعد ذنوبني عند قوم كثيرة |
| ٤ | وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم |
| ٥ | يهم الليالي بعض ما أنا مضمر |
| ٦ | وإني وإن كنت الأخير زمانه |
| ٧ | وأغدو ولو أن الصباح صوارم |
| ٨ | وإني جواد لم يحل جامه |
| ٩ | فإن كان في لبس الفتى شرف له |
| ١٠ | ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي |
| ١١ | لدى موطن يشتاقه كل سيد |
| ١٢ | ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا |
| ١٣ | فواعجبناكم يدعى الفضل ناقص |
| ١٤ | وكيف تمام الطير في وكتاتها |
| ١٥ | ينافس يومي في أمسى تشرفا |
| ١٦ | وطال اعترافي بالزمان وصرفه |
| ١٧ | فلو بان عضدي ما تأسف منكبي |
| ١٨ | إذا وصف الطائي بالبخل مادر |
| ١٩ | وقال السها للشمس أنت ضئيلة |
| ٢٠ | وطاولت الأرض السماء سفاهة |
| ٢١ | فيما موت زُرْ إن الحياة ذميمة |

الشاعر :

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعربي (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ). شاعر وفيلسوف، ولد ومات في معمرة النعمان، كان نحيف الجسم، أصيب

بالمجدرى صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ هـ فأقام بها سنة وسبعة أشهر، له عدة دواوين منها : (الزوم ما لا يلزم) ويعرف باللزوميات، و(سقوط الزند)، من تصانيفه كتاب (عبث الوليد) شرح به ونقد ديوان البحتري، و(رسالة الملائكة)، و(رسالة الغفران)، و(الفصول والغايات)، و(رسالة الصاھل والشاھج).

اللغة :

الكلمة	المعنى
واش	من ينقل الأحاديث بين الناس .
رضوى	جبل .
الحجافل	جمع حففل ، الجيش العظيم ، الصاقل .
كنه منزلي	غاية منزلي .
السماكين	نجمان نيران أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب .
اللوكنات	جمع وكنة وهي المكان الذي ينام فيه الطير - العش .
الفرقددين	أحدهما نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع يهتدى به ، والثاني نجم قريب منه أصغر منه .
الطائي	حاتم الطائي المشهور بالكرم .
مادر	رجل يضرب به المثل في البخل .
قس	رجل مشهور بالفضحة .
الفهاهة	عدم الإفصاح ، باقل رجل معروف عنه هذه الصفة .
السّها	كوكب خفي لا يرى وتمتحن به الأبصار .
طاولت	باشت وفاخرت .

الشرح :

ألا - أداة لستفتح بها الكلام - وتسمى أداة الاستفتاح ويقصد منها
قوية الكلام وتأكيده. وفي القرآن الكريم

﴿أَلَا إِنَّ أُولَئِكَهُمْ لَا يَخْوِفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ﴾
 وفي الحديث الشريف «أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مَضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ
 وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» .

١. يقول الشاعر: قد جمعت العفة والشجاعة والخزم والجود وكلها صفات يجمعها المجد وما أفعله كله في سلوك طريق المجد.

٢. ولقد حربت كل الأمور وعرفت خفاياها ومن ثم فلا يمكن عندي تصديق من يسعى بالإفساد بين الناس من جهة ومن جهة أخرى فلا يخيب من يرجو مني معروفاً ويطلب مني نائلاً.

٣. تعد ذنوبى عند بعض الناس كثيرة لقصور فهمهم عن إدراك تفاصيل ، وحقيقة أنه لا ذنب لي إلا ما اكتسبته من الفضائل وعلو القدر والشأن.

٤. وقد سار ذكري مسير الشمس . فكيف لأحد أن يحاول طمس هذه الحقيقة وإخفاء مناقبى وكيف يمكن إخفاء شمس قد تكامل ضوءها فهذا غير ممكن وذلك مستحيل .

٥. إن بعض ما أضمره وأخفيه في نفسي من الهموم يهم الليالي وتعجز رضوى عن حمله .

٦. وإن جئت متأخرًا في زمامي فإن ما أفعله يعجز عنه الأولون فقد سبقت الأوائل في المحامد والمساعي وإن تأخر زمامي عن زمانهم .

٧. ولا أرى أن شيئاً يصرفني عما أريد بل إنني أغدو أول الصباح لقضاء حاجاتي ، ولو كان ذلك الصباح سيوفاً فإنها لن تثنيني عن قصدي ، وأسرى في الليالي الحالكة السوداء ولا يعنيني الليل وظلمته عن قضاء أمري حتى ولو انقلب ذلك الظلام إلى جيوش عظيمة .

« يشبه الصباح بالسيف لبياضه والظلام بالجيش لسوداده »

٨. ومثلي في اعتزالي للأمور ، والتنتزه عن الأعمال مع قدرى واستعدادي لأن

- أنهض إلى المعالي – مثل جواد عطل جامه عن الخلٰى مع نجاته وكرم أصله ، ومثل سيف يهاني قد أصابه الصدأ بعد عهده عن الصقل .
٩. والإنسان لا يشرف بملابسـه وزينته وإنما بجوهره ونبيل صفاتـه كما أن السيف لا يزيـنه تحليـته غـمده وإنما شرفـه وقيـمةـه بـجوـهـرـه وحـده .
١٠. إن لي منطقا لا يرضـى بهـذه الغـايةـ التي بلـغـتها مع ارـتفـاعـها وعلـوـها فـقـدـ بلـغـتـ السمـاـكـينـ ولـكـنـهاـ غـاـيـةـ تـقـصـرـ عنـ تـطـلـعـ منـطـقـيـ .
١١. وإنـيـ فيـ منـزـلـ يـتـمـنـيـ كـلـ سـيـدـ أـنـ يـبـلـغـهـ وـيرـقـيـ إـلـيـهـ وـيـتـقـاـصـرـ كـلـ مـنـ يـرـيدـ تـنـاـولـهـ وـالـوـصـولـ إـلـيـهـ .
١٢. إـنـيـ أـعـيـشـ فـيـ زـمـنـ كـثـرـ فـيـهـ الجـهـلـ وـعـزـ فـيـهـ الـعـلـمـ عـنـ النـاسـ وـلـذـلـكـ أـخـفـيـتـ فـضـلـيـ لـأـتـشـبـهـ بـأـهـلـ زـمـانـ وـظـنـنـتـ لـذـلـكـ فـيـ مـصـافـ الجـهـلـاءـ .
١٣. وإنـيـ يـدـعـيـ النـاقـصـ الفـضـلـ فـتـلـكـ صـورـةـ تـدـعـوـ لـلـعـجـبـ وـأـنـ يـظـهـرـ النـقصـ فـاضـلـ فـتـلـكـ صـورـةـ أـخـرـىـ تـدـعـوـ لـلـأـسـىـ ،ـ فـالـمـرـءـ لـابـدـ أـنـ يـظـهـرـ عـلـىـ حـقـيقـتـهـ .
١٤. إـنـيـ فـيـ مـنـزـلـةـ الـفـرـقـدـيـنـ وـيـحـاـولـ الـضـعـفـاءـ النـيـلـ مـنـيـ وـلـأـجـدـ لـذـلـكـ أـمـنـاـ بـيـنـهـمـ مـثـلـ تـلـكـ الطـيـورـ التـيـ لـاـ تـسـتـطـعـ النـوـمـ فـيـ أـوـكـارـهـ وـالـصـيـادـونـ يـنـصـبـونـ شـرـاكـهـمـ لـاـصـطـيـادـهـ .
١٥. إـنـيـ اـتـصـفـ بـشـرـفـ رـفـيعـ يـجـعـلـ يـوـمـيـ يـنـافـسـ أـمـسـيـ وـأـسـحـارـيـ تـحـسـدـ أـصـائـلـيـ فـالـماـضـيـ الـذـيـ كـتـتـ فـيـهـ يـحـسـدـ الـحـاضـرـ الـذـيـ أـعـيـشـ فـيـهـ .
١٦. ولـقـدـ عـرـفـتـ الزـمـانـ وـعـرـكـتـ نـوـائـهـ وـصـرـتـ لـاـ أـجـزـعـ لـاـ يـصـبـيـنـيـ فـيـهـ وـلـاـ اـهـتـمـ عـلـىـ مـنـ تـدـورـ الدـوـائـرـ .
١٧. لقد هانت على نفسي خطوب الزمان بعد معرفتي بها حتى إذا بان عضدي وانقطع فإن منكبي لن يأسف عليه ، ولو مات زندي فإن أنا ملي لن تبكي عليه ، مع ارتباط كل عضو بالآخر وأن كلاً منها لا يستطيع أن يؤدي وظيفته كاملة منفرداً .
- ٢٠-١. إذا وصف مادر بالبخل حاتماً وغير باقل قساً بالعلى والعجز عن النطق . وإذا وصل الحال بأن يصف السها الشمس بالخفاء ، ويصف الدجي الصبح بتغير

اللون ، وتباهي الأرض السماء سفاهة وتفاخر الخصا والجنادل والكواكب
مع علوها وسموها عندئذ يجب أن تزول الحياة لأنها أصبحت مذمومة
وانعدمت الرغبة فيها ولتجد النفس لأنها تعيش في دهر هازل .

التدريبات

التدريب الأول :

١. ما أنواع صور المجد التي نسبها الشاعر إلى نفسه ؟
٢. ترى ما الهموم التي يضمرها في نفسه ؟ وما تلك الأحمال التي تشق
رضاى إن أراد حملها ؟
٣. ما الذي يستطيع أن يفعله ويعجز عنه الأولون ؟
٤. أين ذلك الوطن الذي يشتاقه كل سيد ويقصر عن إدراكه من يريد له ؟
٥. كيف يدعى الجهل وهو رجل عالم وأديب ؟
٦. على أي شيء يدل التنافس والتحاسد بين اليوم والأمس والأسحار
والأصائل ؟
٧. ماذا كان أثر معرفته بالزمان على نفسه ؟
٨. وماذا يترب على تلك المقابلات بين الطائي ومادر وغيرها ؟

التدريب الثاني :

استخرج الأبيات التي تعبّر عن المعاني الآتية :

- تجربة الشاعر تجعله عارفاً بخفايا الأمور ومن ثم فلا شيء يثنيه عن
قصده .
- عزوفه عن الأمور مع قدرته واستعداده للنهوض للالمعالي .
- أن له فصاحة لا ترضى له بهذه الغاية التي وصل إليها .
- يبدو أن غده أفضل من يومه ويومه أفضل من أمسه .
- إن أوصاله لا تأسى على بعضها .

التدريب الثالث :

ما المعاني المستفادة من كل مما يأتي :

يصدق واسع أو يخيب سائل
ياخفاء شمس ضوءها متكمال
لات بما لم تستطعه الأوائل
وتحسد اسحاري على الأصائل

- ١ أعندي وقد مارست كل خفية
- ٢ وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم
- ٣ وإنني وإن كنت الأخير زمانه
- ٤ ينافس يومي في أمسى تشرفا

التدريب الرابع :

اذكر مرادف كل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

- ١ . يهم الليالي بعض ما أنا مضمر .
- ٢ .ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي .
- ٣ . ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا .
- ٤ . ولست أبالي من تغول الغوائل .
- ٥ . وسيف يان أغفلته الصياقل .

التدريب الخامس :

أعط وصفاً للشاعر في الكلمة واحدة من خلال ما يأتي :

- ١ وقد سار ذكري في البلاد .
- ٢ وإنني وإن كنت الأخير زمانه لات بما لم تستطعه الأوائل
- ٣ وأغدو ولو أن الصباح صوارم .
- ٤ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي .
- ٥ ينافس يومي في أمسى تشرفا .

التدريب السادس :

ما يأتي من الكلمات تحمل كل منها معينين معنى أراده الشاعر ومعنى آخر فاذكر المعنى الآخر ثم أدخله في جملة :

١. جواد .
٢. لم يحل .
٣. بان .

التدريب السابع :

حدد كلاماً يأتي :

- ١ معنى الاستفهام في قوله: (أعندِي وقد مارست كل خفية ... ؟)
- ٢ معنى (ألا) في قوله ألا في سبيل المجد .
- ٣ معنى التعبير (ولست أبالي) .
- ٤ المقابلة بين السها والشمس .
- ٥ التشبيه في فعل (وإني جواد) .

التدريب الثامن :

العبارات الآتية تتضمن كل منها استعارة والمطلوب ذكر طرف التشبّيه:

١. وقد سار ذكري .
٢. يهمّ الليالي .
٣. وتحسد أسحاري .
٤. ينافس يومي .
٥. ما تأسف مناكبي .

التدريب التاسع :

اقرأ الأبيات الآتية ثم استخرج المطلوب منها :

١ / تعدد ذنبي عند قوم كثيرة

المطلوب : نائب الفاعل .

٢ / وإن كنت الأخير زمانه لات بما لم تستطعه الأوائل

المطلوب : خبر إن .

٣ / فما السيف إلا غمده والحمائـل

المطلوب : سبب تقديم المبتدإ على الخبر .

٤ / ينافـس يومـي في أمسـي تشرـفا

المطلوب : الوزن الصرفي لكلمة ينافـس .

٥ / فـلـستـ أـبـالـيـ منـ تـغـولـ الـغـوـائـلـ

المطلوب : مفرد الغوائل .

التدريب العاشر :

اذكر المفرد لكل جمع مما تحته خط :

١ - ما لم تستطعه الأوائل .

٢ - وسيف يمان أغفلته الصياقل .

٣ - فـماـ السـيفـ إـلاـ غـمـدـهـ وـالـحـمـائـلـ .

٤ - وكـيفـ تـنـامـ الطـيرـ فـيـ وـكـنـاتـهـ .

٥ - وـتـحـسـدـ أـسـحـارـيـ عـلـىـ الـأـصـائـلـ .

التدريب الحادي عشر :

اذكر ما يأتي :

١ . البيت الذي يتضمن مبالغة غير مستساغة في رأيك .

٢ . البيت الذي يتضمن صفة تريد أن تتصف بها .

٣ . البيت الذي يتضمن صورة تشاوئية .

٤ . البيت الذي ترى أنه قد نظر فيه إلى بيت المتنبي :

ولم أر في عيوب الناس عيـبا كنقـصـ الـقـادـرـينـ عـلـىـ التـامـ

٥ . البيت الذي ترى استحالة تحقيق معناه .

(١٢-١) المقامات

المقامة نوع من أنواع النثر انتشر في العصر العباسي وهي حكاية قصيرة ، رشيقه الأسلوب ، تروى على لسان شخصية خيالية ، تقص قصبة ظريفة مسجوعة تتضمن عظة أو ملحقة أو نادرة ، تدور حول مغامرة بطل واحد ظريف ، ذرب اللسان ، ذي ثروة لغوية واسعة وأدبية بارعة . يكتسب عيشه بالخيالة ، واستغلال السذاج من العامة . ومن أبرز أساليب المقامات السجع الذي يكسبها موسيقى جذابة ، ولكنها لا تجري على قواعد الفن القصصي .

لقد ظهرت المقامات في الأدب العربي في القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي . وإن كانت بداياتها قد ولدت قبل ذلك .

إن أشهر من كتب المقامات بديع الزمان الهمذاني المتوفى سنة ٣٩٨ هـ - ١٠٠٧ م ، القاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ - ١٢٢ م الذي اشتهرت مقاماته باسم (مقامات الحريري) .

أهداف المقامات :

تهدف المقامات إلى :

١. تعليم الناشئة وتزويدهم بذخيرة لغوية واسعة خلال سرد القصة .
٢. تصوير فئة من فئات المجتمع وهي فئة من الأدباء الشحاذين الفقراء . يطوفون على المساجد والأسواق ، ويتنزّيون بأزياء مختلفة مرة في زي عالم من العلماء ، ومرة في زي صالح من الصالحين وثالثة في زي شحاذ مزرق الملابس زريّ الهيأة .
٣. تهدف المقامات إلى غرس طائفة من القيم الأخلاقية والدينية مستخدمة أسلوب الوعظ والنصيحة والفكاهة .

أشخاصها :

أشخاص المقامات أشخاص من نسج الخيال ، أبرزهم وأكثرهم دورانا في المقامات بطل القصة ، وراويها ، وراوي مقامات بديع الزمان الهمذاني هو عيسى بن

هشام ، وبطلها أبو الفتح الإسكندرى .

إن المقامـة البـغـاذـية^١ من أـمـتع مـقـامـات الـبـدـيع لـما اـشـتـملـت عـلـيـه مـن فـكـاهـة تـجـعـلـنا نـضـحـكـ مـن ذـلـكـ الـقـرـوـيـ السـاـذـجـ الـذـيـ اـسـتـدـرـجـهـ عـيـسـىـ بـنـ هـشـامـ إـلـىـ الـمـطـعـمـ حـيـثـ أـكـلـاـ الشـوـاءـ وـالـخـلـوـىـ وـهـرـبـ مـنـهـ مـاـ جـعـلـهـ فـيـ مـوـقـعـ حـرـجـ مـعـ صـاحـبـ الـمـطـعـمـ الـذـيـ طـالـبـ بـدـفـعـ ثـمـنـ مـاـ أـكـلـ وـهـوـ لـاـ يـمـلـكـ شـيـئـاـ ، وـعـيـسـىـ بـنـ هـشـامـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـرـاهـ وـيـضـحـكـ عـلـيـهـ .

المقامـة البـغـاذـية

حدـثـنـاـ عـيـسـىـ بـنـ هـشـامـ قـالـ : اـشـتـهـيـتـ الـأـرـازـ (١)ـ . وـأـنـاـ بـيـغـداـزـ (٢)ـ . وـلـيـسـ مـعـيـ عـقـدـ ، عـلـىـ نـقـدـ . فـخـرـجـتـ اـنـتـهـزـ مـحـالـهـ حـتـىـ أـحـلـنـيـ الـكـرـخـ (٣)ـ . فـإـذـاـ أـنـاـ بـسـوـادـيـ (٤)ـ يـسـوـقـ بـالـجـهـدـ حـمـارـهـ . وـيـطـرـفـ بـالـعـقـدـ إـزارـهـ .

فـقـلـتـ : ظـفـرـتـ وـالـلـهـ بـصـيـدـ ، وـحـيـاـكـ اللـهـ أـبـاـ زـيـدـ . مـنـ أـينـ أـقـبـلـتـ . وـاـينـ نـزـلتـ . وـمـتـىـ وـافـيـتـ وـهـلـمـ إـلـىـ الـبـيـتـ .

فـقـالـ السـوـادـيـ : لـسـتـ بـأـبـيـ زـيـدـ ، وـلـكـنـيـ أـبـوـ عـيـدـ .

فـقـلـتـ : نـعـمـ لـعـنـ اللـهـ ، وـابـعـدـ النـسـيـانـ ، أـنـسـانـيـكـ طـولـ الـعـهـدـ ، وـاتـصـالـ الـبـعـدـ ، فـكـيـفـ حـالـ أـبـيـكـ أـشـابـ كـعـهـدـيـ ، أـمـ شـابـ بـعـدـيـ

فـقـالـ : قـدـ نـبـتـ الرـبـيعـ عـلـىـ دـمـنـتـهـ (٥)ـ . وـارـجـوـ أـنـ يـصـيـرـهـ اللـهـ إـلـىـ جـنـتـهـ .

فـقـلـتـ : إـنـاـ اللـهـ وـإـنـاـ إـلـيـهـ رـاجـعـونـ وـلـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ الـعـلـيـ الـعـظـيمـ . وـمـدـدـتـ يـدـ الـبـدـارـ (٦)ـ ، إـلـىـ الـصـدارـ (٧)ـ أـرـيدـ تـزـيقـهـ . فـقـبـضـ السـوـادـيـ عـلـىـ خـصـرـيـ بـجـمـعـهـ (٨)ـ .

وـقـالـ : نـشـدـتـكـ اللـهـ لـاـ مـرـقـتـهـ .

فـقـلـتـ : هـلـمـ إـلـىـ الـبـيـتـ نـصـبـ غـدـاءـ أـوـ إـلـىـ السـوـقـ نـشـتـرـ شـوـاءـ . وـالـسـوـقـ أـقـرـبـ ، وـطـعـامـهـ أـطـيـبـ ، فـاـسـتـفـزـتـهـ حـمـةـ (٩)ـ الـقـرـمـ (١٠)ـ وـعـطـفـتـهـ عـاطـفـةـ الـلـقـمـ . وـطـمـعـ ، وـلـمـ يـعـلـمـ أـنـهـ وـقـعـ . ثـمـ أـتـيـاـنـاـ شـوـاءـ يـتـقـاطـرـ شـوـاءـ عـرـقاـ (١١)ـ وـتـنـسـاـيـلـ جـوـذـابـاتـهـ (١٢)ـ مـرـقاـ .

فـقـلـتـ : أـفـرـزـ لـأـبـيـ زـيـدـ مـنـ هـذـاـ شـوـاءـ ، ثـمـ زـنـ لـهـ مـنـ تـلـكـ الـخـلـوـاءـ . وـاـخـتـرـ لـهـ مـنـ تـلـكـ الـأـطـبـاقـ . وـاـنـضـدـ عـلـيـهـ أـورـاقـ الـزـفـاقـ (١٣)ـ . وـرـشـ عـلـيـهـ شـيـئـاـ مـنـ مـاءـ السـمـاقـ .

لـيـأـكـلـهـ أـبـوـ زـيـدـ هـنـيـاـ .

* بغداد : لـغـةـ فـيـ بـغـداـدـ .

فانحنى الشواء بساطوره . على زبدة تدوره فجعلها كالكحل سحقاً
وكالطحن دقاً . ثم جلس وجلست ، ولا يئس ولا يئست . حتى استوفينا وقلت
لصاحب الحلوى : زن لأبي زيد من اللوزينج ^(١٤) رطلين فهو أجرى في الحلوق .
وأمضى في العروق . ول يكن ليلي العمر ^(١٥) . يومي النشر . رقيق القشر . كثيف
الخشوة . لؤلؤي الدهن . كوكبي اللون . يذوب كالصمع قبل المضغ . ليأكله أبو زيد
هنئاً .

قال : فوزنه ثم قعد وقعدت . وجرد وجردت . حتى استوفينا .
ثم قلت : يا أبو زيد ما أحوجنا إلى ماء يشعشع بالثلج ليجمع هذه الصارة ^(١٦) ويفتأ
^(١٧) هذه اللقم الحارة ، اجلس يا أبو زيد حتى نأتيك بسقاء . يأتيك بشربة ماء .
ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني أنظر ما يصنع . فلما أبطأت
عليه قام السوادي إلى حماره ، فاعتلق الشواء بإزاره ، وقال :

أين ثمن ما أكلت ؟

فقال أبو زيد : أكلته ضيفاً .

فلكمه لكمه . وثنى عليه بلطمة .

ثم قال الشواء : هاك ومتى دعوناك ، زن يا أخا القحة عشرين .

يجعل السوادي يكفي ويحل عقده بأسنانه ويقول :

كم قلت لذاك القرميد ^(١٨) أنا أبو عبيد . وهو يقول : أنت أبو زيد .

فأنشدت :

اعمل لرزقك كل آله لا تقعدن بكل حاله
وانهض بكل عظيمه فالماء يعجز لا محالة

اللغة :

(١) تقر من نوع جيد .

(٢) مدينة بغداد .

(٣) محلية بغداد تقع في الجانب الغربي من المدينة .

(٤) نسبة إلى ريف العراق حيث الخضراء والتي تبدو منتشرة من بعيد بلون
السواد .

- (٥) آثار الدار .
(٦) المسرعة .
(٧) قميص .
(٨) قبضة يده .
(٩) شدة .
(١٠) شهوة أكل اللحوم .
(١١) المقصود دهن اللحم عندما يسيل من الشواء .
(١٢) خبز تنور .
(١٣) خبز دقيق .
(١٤) نوع من الخلوات يصنع من الخبز ودهن اللوز .
(١٥) مصنوع ليلاً .
(١٦) العطش .
(١٧) يكسر .
(١٨) تصغير قرد .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

- ١ متى انتشرت المقامات ؟
- ٢ ما المقامة ؟
- ٣ ما موضوعها ؟
- ٤ لماذا يلجأ كاتب المقامات إلى الألفاظ الغريبة والسبع ؟
- ٥ من أول من ابتدع فن المقامات ؟
- ٦ إلى أي شيء تهدف المقامات ؟

التدريب الثاني :

المطالعة والأدب

اذكر المرادف لكل كلمة تتحتها خط فيما يأتي :

- ١ من أين أقبلت ؟
- ٢ أول من ابتدعها هو أبو بكر بن دريد .
- ٣ قد نبت الربيع على دمنته .
- ٤ يتقاطر شواؤه عرقاً .
- ٥ أنضد عليها أوراق الرقاق .
- ٦ فلما أبطأت عليه .
- ٧ رش عليه ماء السماق .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى لكل كلمة تتحتها خط فيما يأتي :

- ١ تروى على لسان شخصية خيالية .
- ٢ ويطرق بالعقد إزاره .
- ٣ وأبعد النسيان .
- ٤ تسايل جوذباته مرقاً .
- ٥ كيف الحشو .
- ٦ يذوب كالصمع قبل المضغ .
- ٧ فلما أبطأت عليه .

التدريب الرابع :

اذكر المفرد لكل جمع مما يأتي ثم أدخله في جملة مفيدة :

الجملة	المفرد	الجمع
.....	- الحوادث
.....	- المحسنات
.....	- الأطباقي

.....	٤ - الألفاظ
.....	٥ - الأدباء
.....	٦ - الأنفاس
.....	٧ - الحال

التدريب الخامس :

هات جمع كل كلمة مما يأتي :
حكاية ، ذخيرة ، القصة ، إزار ، القشر ، ثلج ، لكتمة .

التدريب السادس :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

- ١ حتى أحلّني الكرنخ .
- ٢ لست بأبي زيد ولكني أبو عبيد .
- ٣ أنسانيك طول العهد .
- ٤ كيف حال أبيك .
- ٥ ليقمع هذه الصارة .

التدريب السابع :

وضح الحرف المدحوف وسبب حذفه فيما يأتي :

- .١ هلم إلى البيت نصب غداء .
- .٢ زن له من تلك الحلواء .
- .٣ واختر له من تلك الأطباق .

التدريب الثامن :

صح من (ن ، س ، ج) كلمة صحيحة وضعها في المكان المناسب :

- ١ في السودان مصانع كثيرة .
- ٢ أحسن ما تلبس الملابس من القطن .
- ٣ يعمل خالد للملابس .
- ٤ لا تلبس الملابس من الحرير .
- ٥ يشتري أهل المصانع الصوف ل منه ملابس للشتاء .

(١٣-١) الأرض شباب الربيع

للشاعر: صفي الدين الخلّي^١

حللا فواضلها على الكثبان
كفل الكثيب ذواب الأغصان
متباين الأشكال والألوان
أو أزرق صاف وأحمر قان
والغضن يخطر خطرة النشوان
نحو الحدائق نظرة الغيران
ييكي بدمع دائم الهملان
إن الربيع هو الشباب الثاني

- ١ خلع الربيع على غصون البان
 - ٢ ونمت فروع الدوح حتى صافحت
 - ٣ وتنوعت بسط الرياض فزهراها
 - ٤ من أبیض يقق ، وأصفر فاقع
 - ٥ والظل يسرق في الخمائل خطوه
 - ٦ والشمس تنظر من خلال فروعها
 - ٧ والأرض تعجب كيف تصاحك والحيوا
 - ٨ فاصرف همومك بالربيع وفصله

اللغة :

الكلمة	المعنى
الكثبان	تلال الرمال ، جمع كثيب .
الكفيل	بفتح الكاف والفاء ، العجز .
الذواب	جمع ذؤابة ، وهي من كل شيء أعلاه .
يقيق	شديد البياض / اليقق : شدة البياض .
قان	شديد الحمرة .
النشوان	السكران الذي يتزاح في مشيه .
الغieran	الشدید الغيرة .
الهملان	الجريان ، يقال هملت السحابة ماءها ، إذا هرقته .
الميا	المطر .

١ اسمه عبد العزيز بن سرايا ، من أكبر شعراء العصر المملوكي وأشهرهم ، يتميز شعره بالسهولة والخلاوة مع حسن السبك ، وجمال الموسيقى توفي سنة ٧٥٠ هـ - ١٣٤٩ .

التدريبات

التدريب الأول :

- ١ ماذا تعني حلل الربيع؟
- ٢ لماذا خصّ غصون البيان وحدها بالذكر؟
- ٣ ما أنواع الزهر التي خصت بأنها متباعدة؟
- ٤ وإلى أي شيء تنظر الشمس؟
- ٥ كيف كانت نظرتها؟
- ٦ ما المخاطب بقوله : فاصرف همومك؟
- ٧ بم وصف الربيع في البيت الآخر؟

التدريب الثاني :

اختر من الكلمات التي على اليسار ما يرادف معنى ما تتحته خط من الكلمات

التي على اليمين :

نزع - عزل - أعطى	١ - خلع <u>الربيع</u> .
الأشجار العظيمة - الأشجار الصغيرة - الأغصان .	٢ - ونمث فروع الدوح .
الأشجار المتناثرة - الأشجار القوية - الأشجار الكثيرة المختلفة .	٣ - <u>الخمائل</u> .
عجز الكثيب - أعلى الكثيب - وسط الكثيب .	٤ - كفل <u>الكثيب</u> .
يمشي مسرعاً - يمشي متباخراً - يمشي وئيداً .	٥ - <u>والغضن</u> يخطر .

التدريب الثالث :

أي الكلمات التي في المستطيل تناسب الكلمات التي على اليمين؟

توافقت	. نمت .
منقطع	. تنوعت .
أفراحك	. يضحك .
نقصت	. دائم .
يقف	. همومك .
يبكي	

التدريب الرابع :

ماذا يفيد كل مما يأتي من هذه التعبيرات؟

- ذوائب الأغصان لامست كفل الكثيب.

- الظل يسرق في الخمائل خطوه.

- الربيع يخلع ما فضل من حلله على الكثبان.

- ضحك الأرض وبكاء السماء.

- الربيع شباب ثان.

التدريب الخامس :

١ - قال صفي الدين الحلبي :

وتنوعت بسط الرياض فزهرا × متباين الأشكال والألوان

وقال البحترى واصفاً الربيع أيضاً :

ومن شجر رد الربيع لباسه × عليه كما نشرت وشياً منمنما

- فما أثر الربيع على الأشجار عند كلا الشاعرين؟

- وما وجه الاختلاف بينهما؟

٢ - وقال صفي الدين في الأبيات السابقة :

والظل يسرق في الخمائل خطوه × والغصن يخطر خطرة النشوان
والشمس تنظر من خلال فروعها × نحو الحدائق نظرة الغيران
وقال ابو تمام في وصف الربيع أيضاً :
يا صاحبي تقصيا نظري كما × تريا وجوه الأرض كيف تصور
تريا نهاراً مشمساً قد زانه × زهر الربا فكأنما هو مقمر
كيف نظر كل من الشاعرين إلى الظل والشمس مع التأثر بالربيع ؟

التدريب السادس :

- ١ - خلع الربيع حلاً على غصون البان .
اشتملت هذه العبارة على :
أ / استعارة تصريحية . ب / استعارة مكنية . ج / تشبيه .
- ٢ - الظل يسرق : اشتملت هذه العبارة على :
أ / استعارة تصريحية . ب / استعارة مكنية . ج / تشبيه .
- ٣ - تخطر خطرة : اشتملت هذه العبارة على :
أ / تشبيه مرسل مفصل . ب / تشبيه ضمني . ج / تشبيه بليغ .

التدريب السابع :

لقد وضح تأثر الشاعر بالربيع في هذه القصيدة ، ففي أي بيت ترى
أن الشاعر أوضح هذا الإحساس ؟

التدريب الثامن :

- جاءت أوصاف الألوان على الصور الآتية :
- أبيض يقق - أصفر فاقع - أزرق صاف - أحمر قان .
- ١ - هل يمكن أن تطلق ما وصف به كل لون على اللون الآخر ؟ ولماذا ؟
 - ٢ - يقول شاعرنا التجاني يوسف بشير يصف عظماً في قصيدة بعنوان (طفل)
(بث القوى فيه دماً أحمر أو عظماً يقق) .

ماذا تعني الكلمة يفق ؟

التدريب التاسع :

- جاءت الكلمة الخمائل في البيت الخامس مجرورة بالكسرة مع أنها ممنوعة من الصرف فما سبب ذلك ؟
- كلمة (الحبي) أهي اسم ممدود أم مقصور أم منقوص ؟
- في عبارات جميلة من إنشائك اكتب قصة عن رحلة خرجت فيها مع أسرة مدرستك إلى حديقة ، مضموناً موضوعك الأوصاف التي وصف بها الشاعر الربيع .

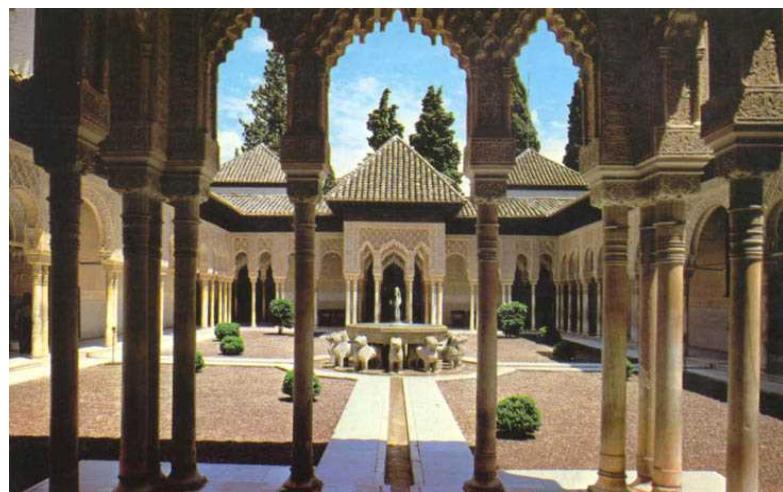
التدريب العاشر :

هات مفردات الجموع التالية :

حلل - فواضل - بسط - الخمائل .

الباب الثاني

مختارات من الأدب الأندلسي



(١-٢) الأدب الأندلسي

قامت الدولة الأموية في الأندلس سنة ١٣٨ هـ - ٧٥٥ م وقد أسسها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان . وقد أفلت من مذابح العباسين ووصل إلى الأندلس ، وأسس دولته هناك .

لقد حكم المسلمين الأندلس قرابة ثمانية سنة . أنشؤوا فيها حضارة زاهية أنجبت آلافاً من العلماء والأدباء والشعراء والفنانيين وال فلاسفة والفقهاء . ظهر التجديد في الأدب الأندلسي في الشعر والنشر في القرنين الثالث والرابع .

أولاً : الشعر :

إن أبرز ما في الشعر الأندلسي هو ابتكار المoshات ، والmosحات نوع من الشعر لم يكن معروفاً في الشعر العربي قبل ذلك ، وهي أبيات ذات تقسيم خاص ، وموسيقاً شعرية خاصة .

يتميز الشعر الأندلسي بالرقعة والعدوبة ، ووصف المناظر الطبيعية الساحرة التي تتميز بها طبيعة الأندلس .

لقد ظهر في الأندلس شعراء كبار أمثال ابن زيدون ، ولسان الدين بن الخطيب وابن خفاجة وغيرهم .

ثانياً : النثر :

ظهرت في النثر الأندلسي موضوعات جديدة من أبرزها القصة الفلسفية مثل قصة (حي بن يقطان) لابن طفيل والقصة الأدبية النقدية مثل قصة (التوابع والزوايع) لابن شهيد ومثل المناظرات بين المدن الأندلسية ، والمناظرة بين السيف والقلم ، والمحاورة بين أنواع الورود والرياحين .

لقد كان الأدب الأندلسي أدباً رفيعاً ترك آثاره في الآداب الأوروبية وستدرس في هذا الباب بعض نماذج من ذلك الأدب .

(٢-٢) من نونية ابن زيدون

ابن زيدون^١

- وناب عن طيب لقيانا تجافينا
شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
سودا وكانت بكم يضاً ليالينا
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
حزنا مع الدهر لا يبلى ويلينا
أنساً بقربكم قد عاد يبكيانا
بنا ولا أن تسرعوا كاشحاً فيما
بأن نغضّ فقال الدهر آمنينا
إن طالما غير الناي المحبينا
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولاتخذنا بدليلاً منك يسلينا
قدرتك المعتلي عن ذاك يغيننا
فحسبنا الوصف أيضاحاً تبيينا
والكوثر العذب زقوماً وغسلينا
مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
سالين عنه ولم نهجره قالينا
لكن عدتنا على كره عوادينا
بدر الدجى لم يكن حاشاك يصيينا
مواقف الحشر نلقاكم ويكتفينا
صباة منك نخفيها فتخفيننا
- أضحي التئي بدليلاً عن تدانينا ١
بتنم وربنا فما ابتلت جوانحنا ٢
يكاد حين تناجيكم ضمائراً ٣
حالت لفقدكم أيامنا فغدت ٤
ليسق عهداً لكم عهد السرور فما ٥
من مبلغ الملبيينا بانتزاحهم ٦
أن الزمان الذي قد كان يضحكنا ٧
ما حقنا أن تقرروا عين ذي حسد ٨
غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا ٩
لا تحسروا نأيكم عنا يغيّرنا ١٠
والله ما طلبت أهواً نا بدلاً ١١
ولا استفدننا خليلًا عنك يشغلنا ١٢
لسنا نسميك إجلالاً وتكرمة ١٣
إذا انفردت وما شوركت في صفة ١٤
يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلتها ١٥
إنا قرأنا الأسى يوم النوى سورة ١٦
لم نخف أفق جمال أنت كوكبه ١٧
ولا اختياراً تخربناك عن كثب ١٨
ولو صبا نحونا من علو مطلعه ١٩
إن كان قد عز في الدنيا اللقاء ففي ٢٠
عليك مني سلام الله ما بقيت ٢١

١ هو ذو الوزارتين السيف والقلم ، أبو الوليد أحمد بن زيدون ، كان وزيراً لبعض ملوك الأندلس ، يتميز شعره بالقوة والسهولة ، توفي عام ٤٦٣ هـ .

اللغة :

الكلمة	المعنى
التنائي	التبعُد والتفُرق .
المآقي	طرف العين عما يلي الأنف ، وهو مجرى الدم ، والمراد هنا العيون.
جوانحنا	ضلوعنا .
التأسي	التعبير .
الكاشح	الذي يضمِّر العداوة .
نغضُّ	غصَّ بالماء ، لم يسهل عليه شربه .

الشرح :

١. لقد عاش الشاعر حالة من الحزن والأسى عندما تحول ما كان بينه وبين محبوبته من القرب بعدها ، ومن الوصول إعراضًا وجفاء .
٢. لقد ابتعدتم وابتعدنا فلم ندق طعمًا للسعادة من شدة الشوق إليكم ، ولا زالت دموعنا تجري حزناً عليكم .
٣. ويبلغ بنا الشوق غايتها عندما تهتاجنا الذكرى ، ويُكاد الحزن يقضي علينا لولا تمسكنا بالصبر .
٤. وقد استحالت أيامنا التي كانت بيضاء مشرقة من حلاوة اللقاء إلى أيام يحللها السواد لمرارة الفراق .
٥. لقد كان عهدم معنا عهد سرور ، وكنتم تضمخون أرواحنا بعيير الرياحين .
٦. من سيبلغ أولئك الأحباب الذين ألبسونا بنزوحهم وفراقهم حزناً يهلكنا ولا يزول ولا يبلى .
٧. وقد دار الزمان علينا وبعد أن كان يضحكنا ويسرنا بأنسكم وقربكم أحال حياتنا إلى كآبة وبكاء لبعدكم .
٨. وفي نبرة حزن عميق وعتاب يقول الشاعر ليس من الحق أن تفرحوا الحساد

- بِهِ جَرَكُمْ لَنَا ، وَتَبَعُثُوا السُّرُورَ مَنْ يَضْمُرُونَ لَنَا الْعَدَاوَةَ .
٩. لَقَدْ أَكَلَ الْغَيْظَ قُلُوبَ أُولَئِكَ عِنْدَمَا نَتَسَاقِي كَوْسَ الْهُوَى فَدَعُوا عَلَيْنَا بِالْفَرَقةِ
وَأَمْنَ الدَّهْرِ عَلَى دُعَائِهِمْ فَافْتَرَقُوا وَانْبَتَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنَ الْوَصْلِ .
١٠. وَلَا تَظْنُوا أَنْ بَعْدَكُمْ عَنَا يَغِيرُ فِي حَبْنَا وَطَبِيعَةِ عَلَاقَتِنَا بِكُمْ رَغْمَ أَنَّ الْبَعْدَ مِنْ
شَأنِهِ أَنْ يَغِيرَ قُلُوبَ الْمُحَبِّينَ .
١١. أَقْسَمْ أَنْ قُلُوبَنَا مَا تَعْلَقَتْ بِغَيْرِكُمْ وَلَمْ نَصْبِ إِلَيْ سَوَاكُمْ .
١٢. وَلَا اسْتَبَدَّلُنَا بِكُمْ صَدِيقًا وَحَبِيبًا نَنْشَغُ بِهِ وَلَا بَدِيلًا نَتَسْلِي بِهِ عَنْكُمْ .
١٣. وَلَنْ نَذْكُرْ اسْمَكِ إِجْلَالًا وَتَقدِيرًا لَكَ . فَقَدْرُكِ الْعَالِي يَكْفِي عَنْ ذِكْرِ اسْمِكَ .
١٤. وَإِذَا كُنْتَ مُتَفَرِّدًا فِي خَلَائِقَ وَسَجَایَاكَ فَيَكْفِيْنَا أَنْ نَصْفَ حَسْنَكَ وَفِي ذَلِكَ
إِيْضَاحٌ لِمَا تَفَرَّدْتَ بِهِ مِنْ سَجَایَا وَخَصَالٍ .
١٥. لَقَدْ كَنَا نَعِيشُ أَيَّامًا وَصَلَكَ فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءَ ، وَكَانَنَا فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ نَشَرَبُ مِنْ
الْكَوْثَرِ الْعَذْبَ ، فَاسْتَحَالَتْ حَيَاتُنَا إِلَى جَحِيمٍ بِسَبَبِ الْفَرَاقِ ، وَصَرَنَا نَشَرَبُ
الْزَّقْوَمَ وَالْغَسْلَينَ .
١٦. لَقَدْ ظَهَرَ الأَسْى عَلَيْنَا وَكَانَنَا نَقْرُؤُهُ سُورًا مَكْتُوبَةً ، وَتَلَقَّيْنَا الصَّبَرَ تَلَقَّيْنَا .
١٧. وَلَمْ نَجْفَ جَمَالَكَ الَّذِي تَفَيَضَّنِيهِ عَلَيْنَا سَلْوًا ، وَلَمْ نَهْجِرْهُ كَرَاهَةً .
١٨. وَلَمْ نَتَجَنِّبْكَ بِرَضَايَا ، وَلَكِنْ أَكْرَهْنَا عَلَى ذَلِكَ بِفَعْلِ عَوَادِي الْدَّهْرِ وَمَصَابِ
الْأَيَّامِ .
١٩. لَوْ طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ مَطْلَعِهِ فَلَنْ يَسْبِبَنَا وَيَجْعَلَنَا نَصْبُو إِلَيْهِ ، لَأَنَّهُ لَا شَيْءٍ
يَسْتَمِيلُنَا غَيْرَكَ .
٢٠. وَإِنْ كَانَ لِفَاؤُكَمْ مُتَعَسِّرًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنْ لَقَاءَ فِي يَوْمِ الْحَشْرِ نَعْمَ فِيهِ بِالْوَصْلِ
وَنَرْتَشِفْ كَوْسَ السَّعَادَةِ .
٢١. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مَا بَقِيَتْ بَيْنَنَا عَلَائِقُ الْحُبِّ وَصَبَابَةُ الشَّوْقِ الَّتِي نَخْفِيَهَا بَيْنَ
اَضْلَاعِنَا .

التعليق :

عبر الشاعر عن عميق مشاعره وأحزانه لفراق محبوبته ، وظل وفياً لها مقابل إعراضها بالوفاء .

حفلت القصيدة بكثير من الصور البينية مثل قوله ولا جفت ماقينا تعبراً عن شدة الحزن ، وقوله وغدت سوداً ليالينا تعبراً عن حزنه العميق ، وكذلك قوله بيضا ليالينا إظهاراً لما كانا يعيشان فيه من محنة وسرور ، ومن مثل قوله تساقينا الهوى فقد جسد الهوى وجعله سائلاً يتبدلان شرابة ، وقوله لم نجف افق جمال أنت كوكبه . حيث جعل للجمال أفقاً . وجعلها كوكباً تثير ذلك الأفق .

وتحوي القصيدة أيضاً عدداً من الصور البدعية ، مثل (التنائي ، التداني) ، (لقيانا - تجافينا) ، (سوداً - بيضاً) ، (يضحكتنا ، يبكيتنا) ، (استلت - جفت) .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة التالية .

١. كيف صور الشاعر حالته في الأبيات الثلاثة الأولى ؟
٢. كيف وصف حياتهما عندما كان عهدهما عهد سرور ؟
٣. ما أثر نزوح الملبيسين عليه ؟ وعلام يدل الاستفهام من مبلغ ؟
٤. ما موقف الحساد والأعداء منهما ؟
٥. لماذا لا يذكر اسم محبوبته ؟
٦. ماذا يقصد بجنة الخلد ؟ ولماذا هذا التعبير بالذات ؟
٧. لقد ذكر أنه لم يجفها ولم يتجنبها اختياراً فكيف حدث البعد والفارق ؟

التدريب الثاني :

اذكر مرادف الكلمة التي تحتها خط فيما يأتي :

١. بنتم وبناً فما ابتلت جوانحنا .
٢. يكاد حين تتجيكم ضمائernا .
٣. يقضي علينا الآسى .

٤. ولا أن تسروا كاشحاً فينا .
 ٥. ولا تحسبو نأيكم عنا يغيرنا .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى للكلمة التي تحتها خط فيما يأتي :

- ١ أضحي الثنائي بدليلاً عن تدانيا .
- ٢ يقضي علينا الآسى لولا تأسينا .
- ٣ ولا اتخاذنا بدليلاً عنك يسلينا .
- ٤ إننا قرأنا الآسى يوم النوى سوراً .
- ٥ ولا اختيارك تجنبناك عن كتب .

التدريب الرابع :

هات المفرد لما يلي :

ماقينا ، بيس ، رياحين ، العدا ، عوادي ، أماني .

التدريب الخامس :

هات الجمجم لما يلي :

العهد ، الدهر ، الهوى ، الصفة ، الأفق .

التدريب السادس :

اكتب الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية من القصيدة :

- ١ بعد لا يمكن أن يغير ما بقلبه رغم أن طبيعته التغيير .
- ٢ عدم الانشغال بحبيب ثان بدلاً عن الأول .
- ٣ انفراد المحبوبة بصفات تغنى عن ذكر اسمها .
- ٤ كثرة الحزن في نفس الشاعر مما جعله كأنه سوراً مكتوبة أمامه .
- ٥ لقاء الحبيب في الدنيا غير متاح ، وسيلتقي به الشاعر في يوم الحشر .

التدريب السادس :

وضح الصور البيانية في الأبيات الآتية :

- فما ابتلت جوانحنا شوقاً إلينكم ولا جفت مآقينا .
- غدت أيامنا سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا .
- غيظ العدا من تساقينا الهوى .
- لم يخف أفق جمال أنت كوكبه .

التدريب الثامن :

انثر الأبيات التالية :

- إن الزمان الذي قد كان يضحكنا أنساً بقربكم قد عاد يبكيانا
- غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغض فقال الدهر آمينا
- ولو صبا نحونا من علو مطلعه بدر الدجى لم يكن - حاشاك - يصبننا

التدريب التاسع :

وضح ما يأتي :

١. موقع كلمة تجافينا في البيت الأول من الإعراب .
٢. خبر المبتدأ في قوله يقضي علينا الأسى لو لا تأسينا .
٣. موقع بيضاً من الإعراب في قوله : وكانت بكم بيضاً ليالينا .
٤. علام تدل (ما) في قوله ما حقنا .
٥. نوع (إن) في قول الشاعر إن كان قد عزّ في الدنيا اللقاء .

(٣-٢) من المoshحات الأندلسية

للسان الدين الخطيب^١

- | | | |
|----|----------------------------|---------------------------|
| ١ | جادك الغيث إذا الغيث همي | يا زمان الوصل بالأندلس |
| ٢ | لم يكن وصلك إلا حلما | في الكرى أو خلسة المختلس |
| ٣ | إذ يقود الدهر أشتات المنى | ينقل الخطو على ما يرسم |
| ٤ | زمراً بين فرادى وثنى | مثلاً يدعوا الوفود الموسم |
| ٥ | والخيا قد جلل الروض سنى | فتحور الروض منه تبسم |
| ٦ | وروى النعمان عن ماء السماء | كيف يروي مالك عن أنس |
| ٧ | فكساه الحسن ثوباً معلماً | يزدهي منه بأبهى ملبس |
| ٨ | في ليال كتمت سر الهوى | بالدجى لولا شموس الغر |
| ٩ | ما نجم الكأس فيها وهوى | مستقيم السير سعد الآخر |
| ١٠ | وطر ما فيه من عيب سوى | أنه مرّ كلمح البصر |
| ١١ | حين لذ الأنس شيئاً أو كما | هجم الصبح هجوم الحرس |
| ١٢ | غارت الشهب بنا أو ربما | أثرت فينا عيون النرجس |

هذا النوع من الشعر يسمى الموشحات ، وهو نظم لا يتقييد بوزن واحد ولا قافية واحدة ، وإنما يقسم إلى مقطوعات ، ولكل مقطوعة قافية مستقلة ، وقد نشأ هذا النوع من الشعر في الأندلس .

١ لسان الدين هو: محمد بن عبد الله ولسان الدين لقبه ، ولد في غرناطة عام ٧٢٣هـ ودرس العلم في زمانه ، وصار وزير العدد من ملوك غرناطة وألف عدداً من الكتب ، وهو شاعر يمتاز برقة الشعر وخفته الوزن ، مات عام ٧٧٦هـ مقتولاً .

وتعود نشأته إلى تأثر العرب بالأغاني الإسبانية المتحررة من الأوزان ، ويرى ابن خلدون «أن سبب اختراع الموشحات في الأندلس ما تولد في النفوس من رقة وميل إلى الدعاية في الكلام ، وفي نوع التعبير ، وشعور الناس – من شعراء وأدباء – بضرورة الخروج من الأوزان القديمة المعروفة لضيق تلك الأوزان عن احتمال عبث الشعراء بالشعر على حسب أهوائهم ». والنص الذي بين أيدينا للسان الدين بن الخطيب ، موضوعه الحديث عن أيامه الجميلة التي قضاها في غرناطة .

اللغة :

الكلمة	المعنى
جادك الغيث	جملة دعائية ، يدعوا بالسقيا لزمان الوصل – على عادة العرب .
همى	نزل وهطل .
الكري	. النوم .
خلسة	أخذ الشيء في الخفاء .
أشتات المنى	الأمناني المتفرقة .
الحياة	المطر .
جلل في الروض سنى	كسا الحدائق أزهاراً تلمع وتتلألأً .
النعمان	لها معنيان – شقائق النعمان نوع من الورد ، والنعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة .
الثوب المعلم	الثوب الملون .
يزدهي	يختال .
وطر	غرض .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

- ١ لأنّي شيء دعا الشاعر بالسقيا ؟
- ٢ لم وصف الوصل بأنه حلم ؟
- ٣ ما الذي نعم به الشاعر في أيام وصله تلك ؟
- ٤ كيف انكشف سر الهوى ؟
- ٥ بم شبه الكأس ؟
- ٦ كيف كان إحساسه به ؟
- ٧ بم شبه الصبح عندما فاجأه ساعة الأنس ؟

التدريب الثاني :

اذكر المضاد في المعنى لكل كلمة مما يأتي : ثم أدخله في جملة مفيدة :

الكلمة	المضاد لها	الجملة المفيدة
١ - همي
٢ - الوصل
٣ - الحسن
٤ - كتمت
٥ - مال

التدريب الثالث :

اذكر المرادف لكل كلمة مما يأتي :

الكلمة	المرادف
جلل
كسا
يُزدهي
هوى

التدريب الرابع :

اذكر الجمجمع لكل مفرد لما يأتي :

المفرد	الجمعه
الخطو
الروض
وطر
الحرس
الشهاب

التدريب الخامس :

اذكر الصور البلاغية فيما يأتي :

- ١ - جادك الغيث .
- ٢ - إذ يقود الدهر .
- ٣ - أشتات المني تقل الخطو .
- ٤ - يدعو الوفود الموسم .
- ٥ - ثغور الزهر منه تبسم .

- ٦ ليال كتمت سر الهوى .
- ٧ مال نجم الكأس .
- ٨ هجم الصبح هجوم الحرس .

التدريب السادس :

أيهما أكمل وضعًا في رأيك ؟

قال ابن المعتر :

فما زال مدعها باكيًا على الترب حتى اكتسى ما اكتسى
وقال شاعرنا في القصيدة :
فكساه الحسن ثوباً معلماً يزدهي منه بأبهى ملبس
علل لما تقول .

التدريب السابع :

أجب عما يأتي :

- ١ كلمة النعمان في القصيدة تعني شيئين ، وكلمة ماء أيضًا تعني شيئين
فما هما ؟ وما المعنى المقصود منهما في القصيدة ؟ يسمى هذا النوع من
المحسنات البدوية بالتورية .
- ٢ ما نوع البديع في قوله : (فرادي وثنى) ؟

التدريب الثامن :

أي العبارتين أفضل في رأيك ؟

- ١ - فكساه الحسن ، أو ألبسه الحسن .
- ٢ - روى النعمان ، حكى النعمان .
- ٣ - هجوم الحرس ، اندفاع الحرس .
- ٤ - غارت الشهب ، غابت الشهب .
- ٥ - أثرت علينا ، أثرة علينا .

التدريب التاسع :

وضح موقع ما تحته خط من الإعراب :

- ١ يدعو الوفود الموسم .
- ٢ زمراً بين فرادى وثنى .
- ٣ شغور الروض منه تبسم .
- ٤ مرّ كلمحة البصر .
- ٥ حين لد الأنس .

التدريب العاشر :

قال الشاعر عن الليالي :

فطوالهن مع السرور قصيرة وقصارهن مع الهموم طوال
في أي أبيات الموشحة نجد معنى البيت السابق ؟

الباب الثالث

فن المقال



(١-٣) مقدمة عن فن المقال :

المقال أحد الأجناس الأدبية ، وهو عبارة عن موضوع يحمل فكرة محددة يجمع الكاتب عناصرها ويرتبها ليصل إلى نتيجة معينة .
سمات المقال :

- يتميز المقال بالقصر ؛ لأن الكاتب لا يحاول أن يستقصي كل الحقائق والأفكار عن الموضوع الذي يتناوله ، وإنما يقتصر على جانب من الموضوع يركز عليه .
- يصاغ المقال في أسلوب مقنع جذاب وبطريقة مسلسلة .
- يشتمل المقال على مقدمة تلخص الموضوع الذي يبني عليه أساس الفكرة ، يعقبها عرض الموضوع وكل ما يتصل به .
- تظهر ملامح شخصية الكاتب بدرجات متفاوتة من خلال مقاله حسب نوع المقال .

والمقال نوعان :

١- المقال الذاتي ، ويتسم بما يأتي :

- أن شخصية الكاتب تظهر من خلاله قوية آسرة تشد انتباه القاريء .
- جمال الأسلوب وانتقاء الكلمات .
- التصويرخيالي النابع من وجdan الكاتب .
- تظهر فيه تجارب الكاتب الذاتية وانطباعاته ومشاهداته الخاصة .

ومن أنواع المقال الذاتي ما يأتي :

- المقال الاجتماعي : الذي يستهدف نقد العادات والبدع المرذولة في المجتمع عن طريق الملاحظة الدقيقة والوصف والتحليل .
- المقال الوصفي : الذي يصور انفعال الكاتب بالطبيعة والأحداث من حوله .
- مقال السيرة : الذي يتناول فيه الكاتب شخصية إنسانية محددةً صفاتها وملامحها مبيناً انطباعاته عنها ، وتأثيره بها .
- ٢- المقال الموضوعي ، ويتميز بما يأتي :

- محاولة الكاتب إخفاء شخصيته وعواطفه .
 - الالتزام بما يفرضه النهج العلمي ، من جمع للمادة وترتيبها ترتيباً منطقياً ، وعرضها .
 - وضوح الأسلوب وسهولته ، وبعده عن الخيال .
- ومن أنواع المقال الموضوعي : المقال النقدي ، والمقال السياسي ، والمقال الاقتصادي ، والمقال العلمي ، والمقال الفلسفى .
- حاول بعض الأدباء مزج المقال الموضوعي والذاتي في الموضوعات العلمية حتى اقترب أسلوبها من خصائص المقال الذاتي ، ويظهر ذلك في المقال التاريخي ، والجغرافي ، وغيرها من الموضوعات ذات الصبغة العلمية .
- بين يديك نماذج من المقالات في العصر الحديث .



٤-٣) أصحاب رسول الله^١

ما كان حديثاً يفترى ، ولا فتنا يتعدد ، ذلك الحديث الذي روى به التاريخ أنباء أعظم ثلة ظهرت في دنيا العقيدة والإيمان .

ذلك أن التاريخ الإنساني بطوله وبعرضه ، لم يشهد من التوثيق وتحري الحقيقة ما شهدته تلك الحقبة من تاريخ الإسلام ورجاله السابقين حيث توفر على دراستها ، وتتبع أنبائها جهد بشري خارق نهضت به أجيال متساوية من علماء فإذا لم يدعوا من ذلك العصر الأول للإسلام همسة ولا خلجة إلا وضعوها تحت مجاهر الفحص ، وأضواء الدراسة والنقد .

فالعظمة الباهرة لأولئك الرجال الشاهقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست أساطير ، وإن بدت من فرط إعجازها كالأساطير . إنها حقائق تشكل كل ما كان لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شخصية وحياة ، وإنها لتسمو وتنالق ، لا بقدر ما يريد لها الكتاب والواصفون ، بل بقدر ما أراد لها أصحابها وذووها ، وبقدر ما بذلوا في سبيل التفوق والكمال من جهد خارق مبرور .

إن التاريخ لم يشهد رجالاً عقدوا عزمهم ونواياهم على غاية تناهت في العدالة والسمو ثم نذروا لها حياتهم على نسق تناهى في الجسارة والتضحية والبذل كما شهد في أولئك الرجال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . لقد جاءوا إلى الحياة في أوانهم المرتقب ، ويومهم الموعود فحين كانت الحياة تنتظر من يجدد لقيمها الروحية شبابها وصوابها جاء هؤلاء الأصحاب مع رسولهم الكريم مبشرين وناسكين .

١ من مقدمة كتاب ”رجال حول الرسول“ لخالد محمد خالد بتصرف . والأستاذ خالد محمد خالد ، أحد علماء الأزهر الشريف ، كاتب إسلامي معاصر ، عرف بأسلوبه الرشيق المعبر المصور . أصدر عدداً من الكتب الإسلامية أشهرها كتاب (رجال حول الرسول) الذي ترجم فيه لستين صحابياً جليلاً .

وَحِينْ كَانَتِ الْحَيَاةُ تَبْحَثُ عَمْنَ يَسْتَشْرِفُ لِلْحُضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ مَطَالِعَ جَدِيدَةٍ
وَرَشِيدَةٍ جَاءَ هُؤُلَاءِ الْأَصْحَابِ مُسْتَشْرِفِينَ وَرَوَادِاً .

وَحِينْ كَانَتِ الْبَشَرِيَّةُ تَتَطَلَّعُ لِمَنْ يَضْعُ عنْهَا أَغْلَالَهَا ، وَيَحرِرُ وَجُودَهَا وَمَسِيرَهَا
، وَجَاءَ هُؤُلَاءِ الْأَصْحَابِ مَعَ رَسُولِهِمُ الْعَظِيمِ ثُوارًا وَمُحرِّرِينَ .

كَيْفَ أَنْجَزَ أُولَئِكَ الْأَبْرَارَ كُلَّ هَذَا الَّذِي أَنْجَزُوهُ فِي بَضْعِ سَنِينَ؟ كَيْفَ دَمَدُمُوا
عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ بِامْبِرَاطُورِيَّاتِهِ وَصَوْجَانَهُ ، وَحَوْلَوْهُ إِلَى كَثِيبِ مَهِيلٍ؟

كَيْفَ شَادُوا بِقُرْآنِ اللَّهِ وَكَلْمَاتِهِ عَالَمًا جَدِيدًا يَهْتَزُ نَضْرَةً ، وَيَتَلَقَّ عَظَمَةً .

وَقَبْلِ هَذَا كُلِّهِ ، وَفَوْقِ هَذَا كُلِّهِ ، كَيْفَ اسْتَطَاعُوا فِي سَرْعَةِ الضَّوءِ أَنْ يَضْيَئُوا
الضميرِ الْإِنْسَانيِّ بِحَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ ، وَيَكْنِسُوا مِنْهُ إِلَى الْأَبْدِ وَثَنِيَّةِ الْقَرْوَنِ؟

تَلْكَ هِيَ مَعْجَزَتِهِمُ الْحَقَّةُ . وَأَيْضًا فَإِنْ مَعْجَزَتِهِمُ الْحَقَّةُ تَتَمَثَّلُ فِي تَلْكَ الْقَدْرَةِ
النَّفْسِيَّةِ الْهَائِلَةِ الَّتِي صَاغُوا بِهَا فَضَائِلَهُمْ ، وَاعْتَصَمُوا بِإِيمَانِهِمْ عَلَى نَحْوِ يَجْلُ عَنِ
النَّظَيرِ .

عَلَى أَنْ كُلَّ مَعْجَزَاتِهِمُ الَّتِي حَقَّقُوهَا لَمْ تَكُنْ سَوْيِ انْعَكَاسِ مَتَوَاضِعِ الْمَعْجَزَةِ
الْكَبِيرِيَّةِ الَّتِي أَهْلَتَ عَلَى الدُّنْيَا يَوْمًا أَذْنَ اللَّهِ لِقَرْآنِهِ الْكَرِيمِ أَنْ يَتَنَزَّلُ ، وَلِرَسُولِهِ الْأَمِينِ
أَنْ يَبْلُغُ ، وَلِمَوْكِبِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَبْدُأَ عَلَى طَرِيقِ النُّورِ خَطَاهُ .

مَاذَا نَرَى نَحْنُ الْيَوْمَ فِي أُولَئِكَ الرِّجَالِ؟

إِنَّا نَرَى إِيمَانَهُمْ ، وَثِبَاتَهُمْ ، وَبَطْوَلَتِهِمْ ، وَوَلَاءِهِمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، نَرَى الْبَذَلَ
الَّذِي بَذَلُوا .. وَالْهَدِيَ الَّذِي احْتَمَلُوا ، وَالْفَوزُ الَّذِي أَحْرَزُوا ، وَنَرَى الدُّورُ الْجَلِيلُ
الَّذِي نَهَضُوا بِهِ لِتَحْرِيرِ الْبَشَرِيَّةِ كُلَّهَا مِنْ وَثَنِيَّةِ الْضميرِ ، وَضِيَاعِ الْمَصِيرِ .

إِنَّا نَرَى تَحْتَ تَلْكَ الْأَسْمَالِ الْبَالِيَّةِ الْمَتَوَاضِعَةِ أَسْمَى مَا عَرَفَتِ الدُّنْيَا مِنْ
عَظَمَةٍ وَرَشَدٍ ، نَرَى كَتَابَ الْحَقِّ وَهِيَ تَطْوِي الْعَالَمَ الْقَدِيمَ بِإِيمَانِهَا ، زَاحِمَةً جَوَ السَّمَاءِ
بِرَأِيَاتِ الْحَقِيقَةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي أَعْلَنُوا بِهَا تَوْحِيدَ الرَّبِّ وَتَحْرِيرَ الْخَلْقِ .

اللغة :

الكلمة	المعنى
يفترى	يختلق .
ثلة	جماعة .
متتساوية	متتابعة .
الخلجة	ما يدور في النفس .
تناهت	بلغت الغاية في النهاية .
يستشرف	يتقدم وينظر .
دمدم	أهلك .
الأسمال	جمع سمل : وهو الثوب القديم البالي .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١. لماذا كان تاريخ الصحابة الذي يروى عنهم حقائق ثابتة ؟
٢. كيف تصف عظمة هؤلاء الرجال ؟
٣. لماذا كان ما يروى عنهم من حقائق يسمو فوق ما يريد الكتاب ؟
٤. علام عقد هؤلاء الرجال عزّهم ؟
٥. فيم تمثل معجزة هؤلاء الصحابة ؟

التدريب الثاني :

اذكر المرادف في المعنى لما تحته خط فيما يأتي :

- ١ الحديث الذي روی به التاريخ هذه الأنباء .
- ٢ شهدته تلك الحقيقة من تاريخ الإسلام .
- ٣ نهضت به أجيال متساوية .
- ٤ إنها تسمو وتتألق .
- ٥ جاءوا إلى الحياة في أوانهم المرتقب .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى لما تحته خط :

- ١ - حولوا العالم القديم إلى كثيب مهيل.
- ٢ - انعكاس متواضع.
- ٣ - الدور المجلي.
- ٤ - الأسمال البالية.

التدريب الرابع :

اذكر المفرد لما يأتي :

أنباء ، أجيال ، أفذاذ ، مجاهر ، أولئك ، كتائب .

التدريب الخامس :

اذكر الجمجم لما يأتي :

الحقبة ، الجهد ، النسق ، الكثيب ، الهول ، الجوّ .

التدريب السادس :

اضبط أواخر الكلمات التي تحتها خط بالشكل :

١. حيث توفر على دراستها ، وتبعد أنبائها جهد بشرى .
٢. كيف استطاعوا أن يضيئوا الضمير الإنساني .
٣. نرى البذل الذي بذلوا .

(٣-٣) يعجبني الشباب إذا^١

يعجبني الشباب إذا أدرك أنه الشباب ، فأخذ له أكثر حقه وأعطى عنه أكثر واجبه .

يعجبني الشباب إذا هو استقام واستطال ، ثم انفلت ، عضل مشدود ، وذراع ممدودة ، ورأس مرفوع ، وصدر مفتوح يستقبل الريح باردة ويستقبلها لافحة ، وظهر عريض يحمل الأنفال ابتساماً ، وتفاصيل كمفاصيل الفولاذ ، وجسم صحيح سليم كالدينار إذا ضربته على الرخام رن .

يعجبني الشباب إذا تأنق في غير أنوثة ، فإذا جاء وقت العمل خلع التأنق ، فإن كان العمل فحماً وزيتاً انغمس في الفحم والزيت ، وإن كان انبطاحاً على الأرض ترعرع في التراب ، وإن كان بخاراً وغفاراً نشق الأبخرة ، ولم يشح بوجهه عن الأعفرة .

يعجبني الشباب إذا هو أدرك أن الصبا عهد متّعة ولكنه كذلك عهد صبر على العلم والتحصيل .

ايها الشباب إن المدنية التي جلبت للناس الراحة والمتّعة لم تنزل من السماء جاهزة ، ولم تسقط إلى الأرض على الدعاء والتمني وإنما هي نتاج مجهودات عقلية جبارة من الشيوخ والشباب .

يعجبني الشباب أن يكون مجدداً متّجداً يعلم أن عربة الحياة لابد أن تسير ، وأن تسير دائماً نحو النور ، فالعلم لابد أن يتتجدد ، والصناعة لابد أن تتتجدد ، والتعليم لابد أن يتتجدد .

كل هذا يجب أن يتوجه الشباب فيه إلى التجديد ، ولكن على الشباب أن يعي أن هناك قيماً ثابتة لا يمكن أن يعتريها تغيير أو تبديل إلا أن تتزلزل أركان العيش

١ من كتاب (ساعات السحر) للدكتور أحمد زكي بتصرف .
أحمد زكي ، عالم أديب ، كان عميداً لكلية العلوم بجامعة القاهرة . ثم تولى تحرير مجلة العربي المشهورة . يعرف أسلوبه بالأسلوب العلمي الأدبي .

ويتقوص بناء الحياة .

فالأمومة قديمة ، والأبوة قديمة والبنوة قديمة ، وواجبات هذه كلها قديمة، وكذلك حقوقها .. فاحترموها .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

- ١ - كيف يأخذ الشباب أكثر حقه ويعطي أكثر منه ؟
- ٢ - هل الكاتب يعجب بالشاب المتألق مطلقاً ؟
- ٣ - كيف يكون الصبا عهد متعة وعهد صبر ؟
- ٤ - ما مصدر المدنية التي جلبت للناس السعادة ؟
- ٥ - هل كل ما في الحياة قابل للتبديل والتجديد ؟ وضح .
- ٦ - ماذا يقصد الكاتب بالعقل المشود والذراع الممدودة ؟

التدريب الثاني :

هات المرادف لكل ما تتحته خط فيما يأتي :

- ١ - يعجبني الشباب إذا تألق في غير أنوثة .
- ٢ - انغمس في الفحم والزيت .
- ٣ - وإن كان بخاراً وعفاراً نشق الأبخرة .
- ٤ - لم يشرح بوجهه عن الأغبرة .
- ٥ - هناك قيم ثابتة لا يعترفها تغيير .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

- ١ - إذا استقام واستطال .
- ٢ - فإذا جاء وقت العمل خلع التأنق .

- ٣- وإن كان انباطاحاً على الأرض ترث في التراب .
- ٤- أدرك أن الصبا عهد متعة .
- ٥- يعجبني الشباب أن يكون مجدداً متجدداً .

التدريب الرابع :

اذكر المطلوب منك أمام كل عبارة مما يأتي :

- | | |
|-------------------------------------------------------------------|-----------------------------|
| ١- إذا أدرك أنه الشباب | - علام يعود الضمير في أنه ؟ |
| ٢- يعجبني الشباب . | - المفعول به . |
| ٣- وإن كان انباطاحاً على الأرض. | - اسم كان . |
| ٤- إن المدنية التي جلبت للناس الراحة لم تنزل من السماء
جاهزة . | - خبر إنَّ |
| ٥- على الشباب أن يعي . | - علامة الإعراب في يعي . |

التدريب الخامس :

في كرامتك تخص هذا الموضوع في حدود مئة كلمة ذاكراً فيه
الأفكار الرئيسة التي يرمي إليها الكاتب

(٤-٣) النبوغ

لأديب: مصطفى لطفي المنفلوطى^١

من العجز أن يزدرى المرء نفسه فلا يقيم لها وزناً ، وأن ينظر إلى من هو فوقه من الناس ، نظر الحيوان الأعجم إلى الحيوان الناطق . وعندى أن من يخطيء في تقدير قيمته مستعلياً خيراً من يخطيء في تقديرها مت Dellia ، فإن الرجل إذا صغرت نفسه في عين نفسه ، يأبى لها من أعماله وأطواره إلا ما يشاكل منزلتها عنده ، فتراه صغيراً في علمه ، صغيراً في أدبه ، صغيراً في مرؤته وهمته ، صغيراً في ميله وأهوائه ، صغيراً في جميع شؤونه وأعماله ، فإن عظمت نفسه عظيم بجانبها كل ما كان صغيراً في جانب النفس الصغيرة .

ولقد سأل أحد الأئمة العظام ولده وكان نجيباً : أية غاية تطلب في حياتك يابني ، وأيّي رجل من عظماء الرجال تحب أن تكونه ؟ فأجابه أحب أن أكون مثلك ، فقال : ويحك يابني : لقد صغرت نفسك وسقطت همتك ، فلتباكي على عقلك البواكي ، لقد قدرت لنفسي يابني في مبدأ نشأتني أن أكون كعلي بن أبي طالب ، فما زلت أجده وأكده حتى بلغت المنزلة التي تراها ، وبيني وبين علي ما تعلم من الشأن بعيد والمدى الشاسع ، فهل يسرك وقد طلبت منزلي أن يكون ما بينك وبيني من المدى البعيد ما بيني وبين علي ؟ !

كثيراً ما يخطيء الناس في التفريق بين التواضع وصغر النفس ، وبين الكبر وعلو الهمة ، فيحسبون التدلل الدني متواضعاً ، ويسمون الرجل إذا ترفع بنفسه عن الدنيا وعرف حقيقة منزلته من المجتمع الإنساني متكبراً . وما التواضع إلا الأدب ، ولا الكبر إلا سوء الأدب ؛ فالرجل الذي يلقاك مبتسماً متھلاً ويقبل عليك بوجهه ويصغي إليك إذا حدثه ، ويزورك مهنتاً ومعزياً ، ليس صغير النفس كما

١ مصطفى لطفي المنفلوطى (١٨٧٢ - ١٩٢٤م) ، ولد في منفلوط من الوجه القبلي لمصر ، تعلم في الأزهر ، ولي وزارة الحقانية ، وسكرتارياً الجمعية التشريعية . له من الكتب (الناظرات) ، (في سبيل الناج) ، (العبارات) ، (مختارات المنفلوطى) .

يظنون ، بل هو عظيمها ، وجد التواضع أليق بعظمة نفسه فتواضع ، والأدب أرفع لشأنه فتأدّب .

فهي كأن عذب الروح لا من غصابة ولكن كبراً أن يقال به كبر فإذا الذل بلغ بالرجل ذي الفضل أن ينكس رأسه للكبراء ، ويتهافت على أيديهم وأقدامهم لثماً وتقبيلاً ، ويتبذل بمخالطة السوق والغوغاء بلا ضرورة ولا سبب ، ويكثر من شتم نفسه وتحقيرها ورميها بالجهل والغباوة ، ويصيّب برأسه وهو سائر في طريقه بصبضة الكلب بذنبه ، ويجلس في مدارج الطرق وعلى أفواه الدّروب جلسة البائس المسكين ، فاعلم أنه صغير النفس ، ساقط الهمة ، لا متواضع ولا متأدّب .

إن علو الهمة إذا لم يخالطه كبر يزري به ، ويدعو صاحبه إلى التنطع وسوء العشرة ، كان أحسن ذريعة يتذرع بها الإنسان إلى النبوغ في هذه الحياة ، أوليس في الناس من هو أحوج إلى علو الهمة من طالب العلم ، لأن حاجة الأمة إلى نبوغه أكثر من حاجتها إلى نبوغ سواه من الصانعين والمحترفين ، وهل الصانعون والمحترفون إلا حسنة من حسناته وأثر من آثاره ؟ بل هو البحر الزاخر الذي تستقي منه الجداول والغدران .

فيما طالب العلم كن عالي الهمة ، ولا يكن نظرك في تاريخ عظماء الرجال ، نظراً يبعث في قلبك الرهبة والهيبة ، فتضاءل وتتصاغر كما يفعل الجبان المستطار حينما يسمع قصة من قصص الحروب ، أو خرافات الجن . وحدار أن يملأ اليأس عليك قوتك وشجاعتك فتسسلم استسلام العاجز الضعيف ، وتقول من لي بسلم أصعد فيه إلى السماء . حتى أصل إلى قبة الفلك ، فأجالس فيها عظماء الرجال .

يا طالب العلم ، أنت لا تحتاج إلى بلوغك الغاية التي بلغها النابغون من قبلك إلى خلق غير خلقك ، وجو غير جوك ، وسماء وأرض غير سمائك وأرضك ، وعقل وأدلة غير عقلك وأداتك ، ولكنك في حاجة إلى نفس عالية كفوسهم ، وهمة عالية كفهمهم ، وأمل أوسع من رقعة الأرض وأرجح من صدر الخlim . ولا يقعدن بك عن ذلك ما يهمس به حاسدوكم في خلواتهم ، من وصفكم بالوقاحة أو بالسماحة ، فنعم

الخلق هي إن كانت السبيل إلى بلوغ الغاية، فامض على وجهك ودعهم في غيهم
يعمرون .

جناحان عظيمان يطير بهما المتعلم إلى سماء المجد والشرف : علو الهمة،
والفهم في العلم ؛ أما علو الهمة فقد عرفته ، وأما الفهم في العلم فهاك الكلمة
الآتية :

العلم علمن : علم محفوظ ، وعلم مفهوم ، أما العلم المحفوظ فيستوي
صاحبـه فيه مع الكتاب المرقوم ، ولا فرق بين أن تسمع من الحافظ كلمة أو تقرأ في
الكتاب صفحة ، فإن أشكـل عليك شيء مما تسمع فانظر إن نطق الكتاب بشرح
مشكلاته نطق الحافظ بتفسير كلماته .

الحافظ يحفظ ما يسمع لأنـه قوي الذاكرة ، وقوـة الذاكرة قدر مشترك
بين الذكي والغبي ، والنابـه والخـامل ، لأنـ الحافظة ملكـة مستقلـة بنفسـها عن بقـية
الملـكات ، وإنـك لترـى الشـيخ العـاني الذي لا يـميز بين الطـفولة والـهرـم ، والـذي
يـكـي علىـ الخـلوـي بكـاء الطـفل عـلـيـها ، ويرـتـعد فـرـقاـ حينـما يـسـمع ابـنـته تـخـيف
طـفـلـها بـأـسـمـاء الجـنـ والـشـياـطـينـ ، يـسـرد لكـ من توـارـيـخ شـبـيـتـه وكـهـولـتـه ما لو دـونـته
لـكـانـ تـارـيـخـاـ صـحـيـحاـ ضـخـماـ مـلـوـءـاـ بـالـغـرـائـبـ . قـيلـ لأـحدـ العـلـمـاءـ إنـ فـلـانـاـ حـفـظـ مـتنـ
الـبـخارـيـ ، فـقـالـ: لـقـدـ زـادـتـ نـسـخـةـ فـيـ الـبـلدـ .

ذلك هو السـرـ العـظـيمـ فيـ كـثـرةـ الـمـعـلـمـينـ وـقـلـةـ الـعـاـمـلـينـ ، لأنـ منـ فـهـمـ مـعـلـومـاـ مـنـ
الـمـعـلـومـاتـ حـقـ الفـهـمـ ، أـشـرـبـتـهـ روـحـهـ وـخـالـطـ لـحـمـهـ وـدـمـهـ وـوـصـلـ منـ قـلـبـهـ إـلـىـ سـوـيـدـائـهـ ،
وـكـانـ إـحـدـىـ غـرـائـزـهـ فـلـاـ يـرـىـ لـهـ بـدـاـ منـ الـعـلـمـ بـهـ رـضـيـ أـمـ أـبـيـ .

لـوـلاـ أـنـ الـعـلـمـ الـدـيـنـيـ قدـ أـصـبـحـ الـيـوـمـ عـلـمـاـ مـحـفـظـاـ مـاـ وـجـدـتـ فـيـ الـعـلـمـاءـ مـنـ
يـجـمـعـ بـيـنـ اـعـتـقـادـ الـوـحـدـانـيـةـ وـالـتـرـددـ عـلـىـ أـبـوـابـ الـأـحـيـاءـ وـالـأـمـوـاتـ فـيـ مـزـارـاتـهـمـ وـفـيـ
مـقـابـرـهـمـ ، يـسـأـلـهـمـ الـمـعـونـةـ وـالـمـسـاعـدـةـ عـلـىـ قـضـاءـ اللـهـ وـقـدـرـهـ ، وـلـاـ وـجـدـتـ بـيـنـ الـذـينـ
يـحـفـظـونـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿قُلْ لَّاَ أَمِلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ . مـنـ يـسـنـدـ النـفـعـ
وـالـضـرـ إـلـىـ كـلـ مـنـ سـالـ لـعـابـهـ اـتـسـخـ إـهـابـهـ ، وـلـاـ وـجـدـتـ فـيـ النـاسـ كـثـيرـاـ مـنـ ضـعـفـاءـ
الـعـزـيمـةـ الـذـينـ يـحـفـظـونـ مـاـ وـرـدـ عـلـىـ أـلـسـنـةـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـحـكـمـاءـ مـنـ مـدـحـ الـفـضـائلـ
وـذـمـ الرـذـائـلـ ، ثـمـ لـاـ تـجـدـ فـرـقاـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ الـعـامـةـ فـيـ اـرـتكـابـ الـمـنـكـراتـ وـالـنـفـورـ مـنـ

الصالحات .

لو كان العلم المحفوظ علماً ، وهو على ما نشاهد ونعلم من سوء الأثر وقلة الروى ، ما ورد مدح العلم في كتاب ولا سنة ، ولا قدسه كاتب أو ترجم بمدحه شاعر ، فإذا سمعت ذكر العلم فاعلم أنه المفهوم لا المحفوظ ، وإذا أردت أن تلقب بالعلم فلا تلقب به من يحفظ ، بل من يفهم ما يحفظ . وآية فهم المعلوم تأثر العالم به وظهوره في حركاته وسكناته ، وترقيقه في شمائله ترقق الصهباء في وجه شاربها ، ولا تشق بالحافظ فيما ينقل إليك ، فربما مرّ بالمعلوم محّفاً فأخذه على علاقته . وأصبح ما عرفنا من أطواره أنه يجمع في حافظته بين النقيض ونقضه ، والغث والسمين ، والجيد والرائف ، فكان ذاكرته حانوت عطار اختلفت فيه الأدوية الشافية بالعقاقير السامة ، وجملة الأمر أن الحافظ البحث لا رأي له في مبحث فيسائل عن مذهب ، ولا أثر لمعلوماته في نفسه فيقتدي به ، ولا ذوق له في الفهم فيعتمد على شرحه وتأويله .

أما العلم المفهوم فهو الواسطة التي إذا جمع المتعلم بينها وبين علو الهمة طار إلى المجد بجنابين ، وكان له سيل مختصر إلى منزلة العظاماء ودرجة النابغين ، والعلم سلسلة طرفاها في يدي آدم أبي البشر وإسرافيل صاحب الصور ، ومسائله حلقات يضع كل نابغة من النابغ في كل عصر من العصور واحدة منها ، ولن يبلغ المتعلم درجة النبوغ ، إلا إذا وضع في العلم الذي مارسه مسألة ، أو كشف حقيقة ، أو أصلاح هفوة أو اخترع طريقة ، ولن يسلس له ذلك إلا إذا كان علمه مفهوماً لا محفوظاً ، ولا يكون مفهوماً إلا إذا أخلص إليه وتعبد له وأنس به أنس العاشق بعشوقه ، ولم ينظر إليه نظر التاجر لسلعته والمحترف لحرفته ، فالتاجر يجمع من السلع ما تنفق سوقه لا ما تغلو جواهره ، والمحترف لا هم له من حرفة إلا لقمة الخبز وجرة الماء أحسن أمأساء .

لا يزور العلم قلباً مشغولاً بترقب المناصب وحساب الرواتب ، وسوق الآمال وراء الأموال ، كما لا يزور قلباً مقسماً بين تصفيف الطرة وصقل الغرة ، وحسن القوام وجمال الهندام ، وطول الهيام بالكأسين : كأس المدام وكأس الغرام .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

- ١ - عن أي شيء سأله الرجل ابنه ؟
- ٢ - بم أجاب الابن ؟
- ٣ - كيف قابل الأب إجابة الابن ؟
- ٤ - كيف يخلط الناس بين التواضع وصغر النفس ؟
- ٥ - ماذا تسمى الرجل الذي لا يعرف قدر نفسه ؟
- ٦ - إلى أي شيء تحتاج لبلوغ ما بعده النابغون قبلك ؟
- ٧ - ما السر في كثرة المتعلمين وقلة العاملين بعلمهم ؟
- ٨ - من يستحق أن تلقبه بالعالم ؟
- ٩ - ماذا يقصد الكاتب بهذه العبارة ” العلم سلسلة طرفاها بين يدي آدم وإسرافيل ” ؟
- ١٠ - متى يبلغ المتعلم درجة النبوغ ؟

التدريب الثاني :

هات المعنى المضاد لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

- ١ - يتبدل بمحالطة السوق والغواء .
- ٢ - لا تتضاءل كما يفعل الجبان .
- ٣ - يجب عليك أن تبتعد عن الرذائل .
- ٤ - لا تنسشغل بما يهمس به حاسدوك .
- ٥ - بلغ به الذل ومبلغًا بعيداً .
- ٦ - على المرء ألا ينكح رأسه .

التدريب الثالث :

هات المعنى المرادف لكل كلمة تختها خط فيما يأتي :

١- من العجز أن يزدرى المرء نفسه .

٢- فإن عظمت نفسه عظم كل ما كان صغيراً .

٣- كان لأحد العلماء ولد نجيب .

٤- بينما وبينهم شأو بعيد .

٥- إذا حدثته يصفى إليك .

٦- التواضع أليق بالتعلم أمام المعلم .

التدريب الرابع :

هات الجمجم لهذه الكلمات :

قيمة ، غاية ، همة ، جُوُّ ، نادرة ، غريزة ، آية .

التدريب الخامس :

اذكر المفرد لكل كلمة مما يأتي :

أطوار ، أهواء ، الدروب ، الدنيا ، السُّوقة ، مدارج ، حكوات .

التدريب السادس :

ادخل هذه الكلمات في جمل مفيدة :

المعلومات ، النفع ، شؤون ، الدنيء ، غضاضة ، أساء .

التدريب السابع :

بين الوجه البلاغي فيما يأتي :

١- ويصبع برأسه بصبضة الكلب بذنبه .

- ٢ يجلس في مدارج الطرق جلسة البائس المسكين .
- ٣ علو الهمة والفهم جناحان يطير بهما المتعلم إلى سماء المجد .

التدريب الثامن :

- اضبط آخر الكلمات التي تحتها خط بالشكل :
- ١ - لأنَّ الحافظة ملكة مستقلة بذاتها .
- ٢ - وآية فهم المعلوم تأثر العالم به .
- ٣ - وأيّ رجل من عظماء الرجال تحُبُّ أن تكونه .
- ٤ - يحسبون المتذلل الدنيء متواضعاً .
- ٥ - كان له سيل محضر إلى منزلة العظاماء .

التدريب التاسع :

- صغ من كلمة (نبغ) اشتراكات صحيحة وضعها في المكان المناسب فيما يأتي :
- ١ - منزلة يسعى إليها كل ذي همة عالية .
- ٢ - العالم الذي يوظف علمه لخدمة المجتمع ويساهم فيما يعود على الناس بالنفع فهو
- ٣ - من بين أشهر الشعراء العرب القدامي الذبياني .
- ٤ - الطالب الذي ينظم وقته ويستذكر دروسه فهو الذي س..... من بين زملائه .

(٥-٣) أوقات الفراغ

لست، أريد من المحافظة على الوقت أن يملأ كله بالعمل ، وأن تكون الحياة كلها جدًا لا هزل فيها ، وأن تكون عابسة لا ضحك فيها . فقد كان هذا المثل الأعلى في القرون الوسطى ، وكان خير الناس من جد ولم يهزل ، وعبس ولم يضحك ، واستحضر الموت في كل لحظة ، فلم تدخل السعادة قلبه وشاهده الناس حزينا دائمًا كأنما هو راجع من جنازة . وكان من خير ما دعا إليه العلماء في هذا العصر الحديث : السرور والضحك واللعب في جزء معقول من الوقت، فذلك ينفع الخلق أكثر من الجد الدائم .

أريد ألا تكون أوقات الفراغ طاغية على أوقات العمل ، وألا تكون أوقات الفراغ هي صميم الحياة ، وأوقات العمل على هامشها ، بل أريد أكثر من ذلك أن تكون أوقات الفراغ خاضعة لحكم العقل كأوقات العمل ، فإننا في العمل نعمل لغاية ، فيجب أن نصرف أوقات الفراغ لغاية كذلك إما لفائدة صحبة كالألعاب الرياضية ، وإما للذلة نفسية كالقراءات العلمية أو الأدبية .

أما أن تكون الغاية هي قتل الوقت ، فليست غاية مشروعة لأن الوقت هو الحياة فقتل الوقت قتل الحياة . فالذين يصرفون أوقاتهم الطويلة في نرد أو شطرنج لا يعملون لغاية يرضها العقل ، وكذلك الذين يتجلون بين المقاقي والأندية والطرقات لا يطلبون إلا قتل الوقت لأن الوقت عدو من أعدائهم .

مفتاح العلاج لهذه المشكلة الاعتقاد بأن الإنسان يستطيع أن يغير موضوعات حبه وكرهه كما يشاء ، ويستطيع أن يغير ذوقه كما يشاء ، فيستطيع أن يمرن ذوقه على أشياء لم يكن يتذوقها من قبل ، وعلى كراهية أشياء كان يحبها من قبل ، ففي استطاعة أكثر الناس – إذا كانت إرادتهم قوية – أن يقسموا أوقات فراغهم إلى ما ينفعهم صحياً ، وإلى ما ينفعهم عقلياً .

ومن المؤسف أن عامة الناس يعتقدون أن قراءة القصص الخفيفة والمجلات الرخيصة كافية لغذاء عقولهم ، فهم يلتهمونها التهاماً ، ويكتفون بها في لذتهم

العقلية ، وهي ليست إلا مخدراً للعقل ، أو منهاً للغرائز الجنسية . وقوة الإرادة تجعل المعلم صالحًا للدراسة الجادة والقراءة . وكل مثقف يستطيع أن يخلق في نفسه هوى لشيء جدي في نوع من أنواع المعارف يدرسه ويتسع فيه ، سواء أكان أدبًا أم علمًا ، فإذا هو إنسان آخر ، له شخصيته المحترمة ، وإذا الأمة غنية بأبنائها في مختلف فروع العلم والمعرفة والفنون .

يجب أن يشعر الناس أن من واجبهم أن يغذوا عقولهم كما يغذون معداتهم ، وأن لا حياة لهم بدون غذاء ، فإذا ذلك تنشط حركة التأليف والترجمة والنشر .
اجعل شعارك دائمًا أن تسأل نفسك : ماذا عملت في وقت فراغك ؟ هل كسبت صحة أو مالاً أو علمًا ؟ وهل خضع وقت فراغك لحكم عقلك ، فكانت لك غاية محدودة صرفت فيها وقتك ؟ إن كان كذلك فقد نجحت ، وإلا فحاول حتى تنجح ، فقليل من الزمن يخص كل يوم لشيء معين قد يغير مجرى الحياة و يجعلها أفضل مما تظن وأرقى مما تخيل .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ كيف كانت نظرة القرون الوسطى إلى المثل الأعلى للشخص ؟
- ٢ إلى أي شيء دعا علماء العصر الحديث ؟
- ٣ كيف تستغل أوقات الفراغ فيما يفيد ؟
- ٤ متى يستطيع الإنسان تقسيم أوقات فراغه إلى ما ينفعه ؟
- ٥ ما الذي يجعل المعلم صالحًا للدراسة الجادة ؟
- ٦ أيهما أهم غذاء المعدة أم غذاء العقول ؟
- ٧ ما فائدة تنظيم الوقت ؟
- ٨ ما الشعار الذي نتخذه لنقيس به مدى نجاحنا في استغلال وقت فراغنا ؟

التدريب الثاني :

هات مراداً لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. لست أريد أن تملاً الوقت كله بالعمل .
٢. أن تكون الحياة كلها جداً لا هزلاً .
٣. استحضر الموت في كل لحظة .
٤. يجب أن ت العمل لغاية .
٥. الذين يتجولون بين المقاقي والأندية يقتلون الوقت .

التدريب الثالث :

هات مضاداً لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. ينفع الخلق أكثر من الجد ال دائم .
٢. أوقات الفراغ طاغية على أوقات العمل .
٣. يستطيع أن يخلق قي نفسه هوى لشيء جديّ .
٤. وإن ذاك تنشط حركة التأليف والنشر .

التدريب الرابع :

استخدم كل كلمة مما يأتي في جملتين بحيث يكون معناها في إحدى الجملتين

مغايراً لمعناها في الجملة الأخرى :

صرف - طغي - التأليف - ثقف .

(٦-٣) صور من القرية المسيد^١

على هضبة عالية من الرمال الذهبية اللون التي تحيط بالقرية ، وتحتل منازلها البيضاء الناصعة البياض ، يقوم (مسيد) القرية ، تحيط به أشجار من النخيل ، كثيفة وارفة الظل ، ويتألف من مسجد لصلاة الجماعة في أوقاتها الخمسة ، وخلوة للفقيه يتبعدها ، ومساحة مظللة بأعواد شجر السنط وجريدة النخيل : هي (مدرسة تحفيظ القرآن) ، وبيت متواضع للفقيه يضمها وأسرته ، وغرف صغيرة لإيواء طلاب القرآن الغرباء النازحين إلى المسيد من قرى بعيدة هاجروا إليه في سبيل الله ، وفي سبيل العلم والمعونة ... وقد بنى (المسيد) في قلب القرية ليسهل ارتياه على أهلها كلما رغبوا في ذلك ، وأحيط بهاالة من العناية والرعاية والتكريم .

ويقوم الطلاب بتنظيفه قبل صلاة الفجر في كل يوم استعداداً ليوم حافل بالكتابة والقراءة والحفظ والتلاوة .

ويبدأ اليوم في (المسيد) بأذان الصبح يؤديه في صوت رخيم مؤذن القرية داعياً الناس جميراً إلى تلبية نداء الله الأحد الصمد ، وبعد أن يفرغ المؤذن من أذانه يخرج الفقيه من منزله . ويسير في خطى وئيدة متوكلاً بيمناه على عصاه الطويلة ، وقد تدللت من يسراه مسبحة الموروثة عن أسلاف صالحين ، وما يكاد يستقر على أرض فناء المسيد حتى يبدأ توافد المصلين من كل مكان في القرية وتسمع هممهم تسبيحهم ، وتحميدهم وتكبيرهم ، والدعاء في كل ركن من أركان المسيد .. وإذا ما اكتمل المصلون واتخذوا أماكنهم قاموا إلى الصلاة ، وسوت الصفوف ، وأقام المؤذن الصلاة ، وأمّهم الفقيه في خشوع وأدب ، ونسك ، وقراءة لآيات القرآن الحكيم في صوت قوي لم يضعفه مر السنين ، وترتيل محبب إلى أهل القرية أجمعين .

وما يكاد هذا الجموع الوقور يفرغ من الصلاة حتى يتواتر على المسيد الصبية من أبناء المصلين يحملون من منازلهم الشاي والقهوة ، وشيئاً من الخبز وماء بارداً

١ من كتاب المسيرة لامين التوم - بتصرف .

للسارين ، ويجتمع الشيوخ حول موائد على أرض المسيد الرملية والحمراء النظيفة يشربون الشاي والقهوة وياكلون ويمضون قليلاً من الوقت يستمعون فيه إلى الشيخ يشرح لهم بعض الآيات من كتاب الله الكريم ، أو يتحدث إليهم في بعض مسائل الفقه .

أما الطلبة أو (الخيران) الغرباء فيلجؤون إلى غرفتهم بعد الصلاة ليعدوا طعام إفطارهم بأنفسهم ويفطروا . وإذا ما أوشك الشمس على الشروق يخرجون إلى فناء المسيد ، أو حول اشجار النخيل ويلحق بهم (الخيران) من أبناء القرية وهم جمياً يحملون ألواحًا خشبية كتبوا عليها الآيات المقررة للحفظ في صيامهم ذاك ، وينتشرون أفراداً أو جماعات صغيرة ، بعضهم يقرأ ما في اللوح جهراً آخر يقرأ سراً ، وكل منهم أسلوبه وطريقته في الحفظ والتجويد .



وفي الضاحي يبدأ امتحانهم اليومي ويسمونه (العرضة) ، فيتقدمون واحداً بعد واحد للفقيه ، أو من يعينه من كبار الطلاب والحافظين يقرؤون ما كتبوا بالأمس وقد وضعوا الألواح في يد الفقيه أو وكلائه ، فإذا اقتنع المستمع

بجودة الحفظ والأداء يوماً الحوار بغسل ما كتب على لوحه في حجر (المحایة) وهو حجر مجوف قد وضع في ركن المسيد . ثم يذهب الطالب بعد ذلك إلى طلاء لوحه بطبقة من الجير الأبيض . وإعداد دواته المملوءة بالعمار ، وقلمه المصنوع من سيقان الذرة أو البوص استعداداً لكتابة الدرس الجديد . وعندما ينتصف النهار يجلس الفقيه وحوله الطلاب الكبار المتقدمون في الحفظ في شكل نصف دائرة ويفعل مثله وكلاء مع الخيران الصغار . ثم يبدأ الإماماء من الفقيه وكلائه على الطلاب واحداً بعد واحد لا يخطئون ، ولا يتلعنون ، ولا يلحون ... يقرأ الطالب آخر ما خط على

لو حه من كلمة أو آية ويرد عليه الفقيه بما يكمل الآية أو يأتي بالآية التي تليها ، ويعلي
الفقيه ويكتب الحيران على هذا النحو وهذا ما يسمونه بالرمي :

الطالب : سيدنا ... ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾

الفقيه : ﴿ مِنْ شَعَابِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْوَفَ بِهِمَا﴾

طالب آخر : سيدنا ... ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بِيَنْكُمْ﴾

الفقيه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴽ٢٣﴾

طالب آخر : سيدنا ... ﴿ وَمَا أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ الْجَمْعَانِ﴾

الفقيه : ﴿ فَيَأْذِنُ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴽ١٦﴾

طالب آخر : سيدنا ... ﴿ وَلِلَّهِ أَلْأَسْمَاءُ الْمُسَمَّةُ﴾

الفقيه : ﴿ قَادْعُوهُ إِلَيْهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَكَ فِي أَسْمَائِهِ﴾

طالب آخر : سيدنا ... ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ﴾

الفقيه : ﴿ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيِّرُ ﴽ١٠٣﴾

التدرييات

التدريب الأول :

• أجب عن الأسئلة الآتية :

١- أين يقوم مسيد القرية ؟

٢- مم يتكون المسيد ؟

٣- لماذا يبني المسيد في وسط القرية ؟

٤- بم يبدأ اليوم في المسيد ؟

٥- ماذا يحدث في المسيد بعد صلاة الصبح ؟

- ٦ ماذا يفعل (الخيران) عند الضحى؟
- ٧ بم يؤمر من أتقن الحفظ من الخيران؟
- ٨ ماذا يحدث في السيد عندما يتصف النهار؟

التدريب الثاني :

- اذكر المرادف لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :
 - ١. على هضبة عالية من الرمال.
 - ٢. أشجارها عالية ووارفة.
 - ٣. وغرف صغيرة لإيواء طلاب القرآن الغرباء.
 - ٤. يسير الفقيه بخطى وئيدة.
 - ٥. حتى يصل إلى فباء السيد.

التدريب الثالث :

- اذكر المضاد لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :
 - ١ - تحيط به أشجار كثيفة.
 - ٢ - بيت متواضع.
 - ٣ - يؤدي الآذان في صوت رخيم.
 - ٤ - أسمع هممة المصلين.
 - ٥ - وهو حجر محوف.

التدريب الرابع :

- اذكر المفرد لهذه الكلمات :

الظلال ، أعواد ، خطى ، أسلاف ، الصبية ، سيقان ، شؤون ، قرى ،
الغرباء.

التدريب الخامس :

- هات الجمع لهذه الكلمات :

المطالعة والآدب

المسيد ، وارفة ، المؤذن ، الفقيه ، عصا ، الدُّعاء ، فناء .

التدريب السادس :

- ما الفرق بين التعبيرين الآتيين ؟
 - ١- رغبت في السفر .
 - ٢- رغبت عن السفر .

التدريب السابع :

- اذكر علام يعود الضمير في الجمل الآتية :
 ١. وفي الضحى يبدأ امتحانهم اليومي .
 ٢. أو من يعينه من كبار الطلاب .
 ٣. وتسمع هممها تسبيحهم .
 ٤. يستمعون إلى الشيخ يشرح لهم بعض الآيات .

التدريب الثامن :

- المسيد مؤسسة تربوية للناشئة تتجلّى بها بعض القيم الجميلة .
التعاون – التكافل – الاعتماد على النفس – حب العمل – تعليم
الكبار للصغار .
- اكتب عن أهمية هذه القيم في حياة الناس .

٧-٣) المكتبات الخاصة وال العامة

من مميزات حضارتنا

(قراءة موسعة) اقرأ هذا الموضوع في البيت وأجب عن
التدريبات مع أستاذك في الفصل

لعل الأدب العربي هو أغنى الآداب العالمية القديمة بالمعنى بالكتاب والولع به، والرغبة فيه والتحدث عنه ، حتى لكانه حبيب نأى مزاره وشطت داره ، فالقلوب إليه منصرفة ، وبه مولعة . قال أحمد بن إسماعيل : (الكتاب هو السامر الذي لا يبتدىئك في حال شغلك ، ولا يدعوك إلا في وقت نشاطك ، ولا يحوجك إلى التجمل له ، والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك ، والصديق الذي لا يغريك ، والرفيق الذي لا يملك ، والناصح الذي لا يستذلك) .

ولقد كانوا يفضلون مطالعة الكتب على غشيان الناس في مجالسهم ، ويرون الأنس بها أقرب إلى القلب من الأنس بال الخليفة أو ذي السلطان .. اعتزل محمد بن عبد الملك الزيارات الوزير الأديب فترة من الزمن في بيته ، وأراد المحافظ زيارة فرأى خير هدية إليه يستصحبها معه أن يهديه كتاب سيبويه إمام العربية ، وتسلم الوزير الهدية فرحاً مسروراً ، وقال للحافظ : والله ما أهدي إلي شيء أحب إلي منه .

وطلب أحد الخلفاء بعض العلماء ليسامره . فلما جاءه الخادم وجده جالساً وحواليه كتاباً يقرأ فيها فقال له : إن أمير المؤمنين يستدعيك ، فأجابه : قل له عندي قوم من الحكماء أحادثهم فإذا فرغت منهم حضرت ، فإذا عاد الخادم إلى الخليفة وأخبره بذلك قال له ويحك ! من هؤلاء الحكماء الذين كانوا عنده ؟ قال الخادم : والله يا أمير المؤمنين ما كان عنده ، أحد ، قال : فأحضره الساعة كيف كان ، فلما أحضر العالم قال له الخليفة : من هؤلاء الذين كانوا عندك ؟ قال : يا أمير المؤمنين :

أَلْبَاء مَأْمُونُونْ غَيْبًا وَمَشَهِدًا
مَعِينًا عَلَى نَفِي الْهَمُومْ مُؤِيدًا
وَعَقْلًا وَتَأْدِيَّا وَرَأْيًا وَسَوْدَدًا
وَلَا نَتْقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدًا
وَإِنْ قَلْتَ أَحْيَاء فَلَسْتَ مَفْنِدًا

لَنَا جَلْسَاء مَا نَعْلَمْ حَدِيثَهُمْ
إِذَا مَا خَلَوْنَا كَانَ خَيْرٌ حَدِيثَهُمْ
يَفِيدُونَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمٌ مَا مَضِيَ
فَلَا رِيَةٌ تَخْشِي وَلَا سُوءٌ عَشَرَةٌ
إِنْ قَلْتَ أَمْوَاتٍ فَلَسْتَ بِكَاذِبٍ

فعلم الخليفة أنه يعني بالحكماء الذين كان يجتمع معهم كتب العلماء والحكماء فلم ينكر عليه تأخره .

وفضل الصاحب بن عباد أن يبقى بجانب مكتبه على أن يتولى أعظم المناصب في بلاط نوح بن منصور السامي ، وذلك أنه بمكتبيه فلا هو يستطيع الذهاب بدونها ، ولا هو يستطيع حملها معه ، فآخر أن يبقى بجانبها .

بهذه الروح العلمية شغف علماؤنا وأغنیاؤنا وأمراوئنا بالكتب حتى أنهم كانوا يرون نكتبهم في أموالهم وبيوتهم أيسراً عليهم من نكتبهم في كتبهم .

هجم الجنود مرة على دار ابن العميد بعد أن انتصروا على غلمانه وحراسه . ففر ابن العميد إلى دار الإمارة ، فوجد أن كل خزائن أمواله وأثاث قصره جميعها قد نهبـت ، حتى أنه لم يجد ما يجلس عليه ، ولا وجد كوزاً يشرب فيه الماء ، واشتغل قلبه بدافاته وكتبه ، ولم يكن شيء أعز عليه منها ، وكانت كثيرة تشمل جميع العلوم ، وكل نوع من أنواع الحكم والأدب ، تحمل على مئة بغير فأكثـر ، فلما رأى ابن العميد خازن مكتبيـه سأله عنها فأجابـه : هي بحالها لم تمسـها يـد ، فسرى عن ابن العميد ، وقال خازنهـ : أشهدـ أنـك ميمـونـ النـقيـبةـ ، أما سـائرـ الخـزـائـنـ فيـوجـدـ عنـهاـ عـوـضـ ، وهذهـ الخـزانـةـ - أيـ مـكتـبـتهـ - هيـ التـيـ لاـ عـوـضـ لـهـ .

وبهذه الروح العلمية كانوا يتنافسون في شراء المؤلفات العلمية من مؤلفيها عقب الانتهاء من تأليفها .. سمع الحكم أمير الأندلس بكتاب الأغاني المشهور الآن في عالم الأدب ، فأرسل إلى مؤلفه أبي الفرج الأصفهاني ألف دينار من الذهب ثمن نسخة منه ، فأرسل إليه أبو الفرج بنسخة من كتابه فقرأ كتابه في الأندلس قبل أن يقرأ في الشرق موطن المؤلف .

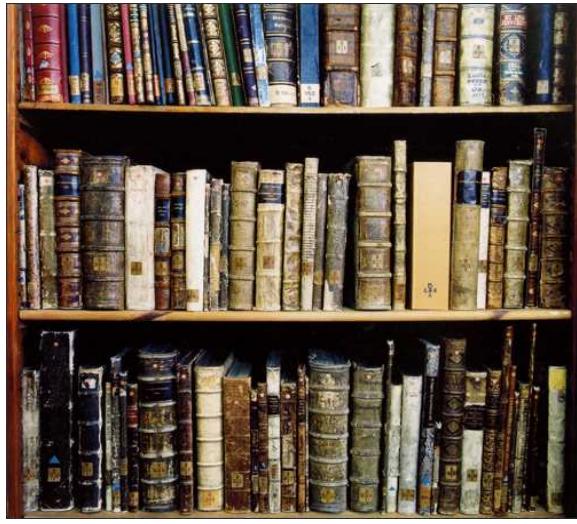
وقد نشأ عن هذه الروح العلمية انتشار المكتبات في شتى أنحاء العالم الإسلامي فقلما كانت مدرسة ليس بجانبها مكتبة ، وقل أن تجد قرية صغيرة ليس فيها مكتبة ، أما العواصم والمدن فقد كانت تغص بدور الكتب بشكل لا مثيل له في تاريخ العصور الوسطى .

أشهر المكتبات :

ومن أشهر المكتبات : مكتبة الخلفاء الفاطميين في القاهرة ، كانت مكتبة عجيبة بما حوت من نفائس المصاحف والكتب - بلغ مجموع كتبها كما يروي كثير من المؤرخين مليوني كتاب ، وإن كان المقريزي يميل إلى أنها مليون وستمائة ألف كتاب .

ومنها مكتبة دار الحكمة بالقاهرة ، أنشأها الحاكم بأمر الله ، وافتتحت في ١٠ من جمادى الآخرة ٣٩٥ هـ ، بعد أن فرشت وزخرفت وعلقت على جميع أبوابها ومراتتها الستور ، وأقيم بها القوامون والناولون والفراشون ، وقد جمع فيها من الكتب ما لم يجتمع لأحد قط من الملوك . حتى كانت تضم أربعين خزانة ، احتوت إحدى خزائنهما على (١٨٠٠٠) كتاب من العلوم القديمة . وكان الدخول إليها مباحاً لجميع الناس ، فمنهم من يحضر لقراءة الكتب ومنهم من يحضر للنسخ ومنهم من يحضر للتعلم ، وكان فيها كل ما يحتاج إليه الناس من الخبر والأقلام والورق والمحابر .

ومنها بيت الحكمة في بغداد . أنشأها هارون الرشيد ، وبلغت ذروة مجدها في عصر المؤمن .. كانت أشبه بجامعة فيها كتب يجتمع فيها رجال يتفاوضون ويطالعون وينسخون وكان فيها نساخ ومترجمون يترجمون ما كان يحصل عليه الرشيد والمؤمن في فتوحاتهم بأنقرة وعمورية وقبرص .. ويحدثنا ابن النديم أن المؤمن كانت بينه وبين ملك الروم مراسلات ، وقد انتصر عليه المؤمن في بعض المعارك ، فجعل من شروط الصلح أن يسمح ملك الروم بترجمة ما في خزائنه من كتب بواسطة العلماء الذين يرسلهم المؤمن ففعل ، وهذا أعظم ما يروى في التاريخ عن حاكم منتظر لا يرى ثمناً للنصر أغلى من كتب العلم ينقلها إلى أبناء أمته وبلاده .



ومنها مكتبة الحكمة بالأندلس . كانت غاية في العظمة والاتساع ، حتى قيل أنها بلغت أربعين ألف مجلد ، وكانت لها فهارس غاية في الدقة والنظام حتى أن الفهرست الخاص بدواوين الشعر الموجودة في تلك المكتبة بلغ أربعة وأربعين جزءاً ، وكان فيها الحذاق في صناعة النسخ ، والمهرة في الضبط والإجادة في

التجليد وأكثر من ذلك كله أنه اجتمعت بالأندلس في عهده خزائن من الكتب لم تكن لأحد من قبله ولا من بعده .

ومنها مكتبةبني عمار في طرابلس . وكانت آية من الآيات في العظمة والضخامة .. كان فيها مئة وثمانون نساخاً ينسخون الكتب ، ويتبادلون العمل ليلاً ونهاراً بحيث لا ينقطع النسخ وكان بنو عمار يحرصون على أن يزودوها بكل نادر جديد من الكتب ، ووظفوا اختصاصيين وتجاراً ليجوبوا البلاد ويحرروا لهم الكتب المفيدة من البلدان النائية والأقطار الأجنبية .

أما المكتبات الخاصة فلا يمكن حصرها ومن أشهرها :

- (١) مكتبة الفتح بن خاقان - المقتول في عام ٢٤٧ هـ .
- (٢) ومكتبة ابن الخشاب المتوفى عام ٥٦٧ هـ .
- (٣) ومكتبة جمال الدين القفطي المتوفي عام ٦٤٦ هـ .
- (٤) ومكتبةبني جرارة العلماء في حلب .
- (٥) ومكتبة الموفق بن المطران الدمشقي المتوفي عام ٥٨٧ هـ .

وهذا قليل من كثير ، وبعد فلئن كانت النسخة تملأ نفوسنا حين نتحدث عن انتشار المكتبات في العالم الإسلامي في عصور حضارته الظاهرة ، فإن الأسى ليملأ قلوبنا حين نتذكر مصائر هذه المكتبات ، وما تعرضت له من بوار وحرائق لا يمكن

أن تقدر خسارة العلم فيها أبداً .

لقد أصيّبت مكتباتنا بما قضى على ملايين الكتب منها بحيث فقدتها العلم إلى الأبد ، وهي من أثمن ما خلفه الفكر الإنساني في التاريخ .

فنكبة التتار حين افتتحوا بغداد أصابت هذه المكتبات قبل أن تصيب أي شيء آخر ، وكلنا يعلم أن التتار قذفوا بما وجدوا في دور الكتب العامة في نهر دجلة حتى فاض النهر بالكتب الملقاة فيه ، فكان يعبر الفارس عليها من ضفة إلى ضفة ، وظل الماء أسود داكناً أشهر طويلاً من تغييره بمداد الكتب التي أغرت فيه ..

ونكبة الغزو الصليبي أفقدتنا أعز المكتبات التي كانت في طرابلس والمعرة والقدس وغزة وعسقلان وغيرها من المدن التي خربها الصليبيون ، وحسبنا أن نعلم أن بعض المؤرخين قدر ما أتلفه الصليبيون في طرابلس وحدها بثلاثة ملايين مجلد ، ونكبة استيلاء الأسبان على الأندلس أفقدتنا تلك المكتبات العظيمة التي يتحدث عنها التاريخ بذهول . وقد احترق كلها بفعل المع狄ين ، حتى أنه قد أحرق في يوم واحد في ميدان غرناطة ما قدره بعض المؤرخين بـ مليون كتاب .

هذا حديث مكتباتنا في عصور حضارتنا ، وهذه نهاية انتهت إليها ، ولكن كان الاعتراف للأعداء بالجميل صعباً على النفس ، فإن من الواجب أن نعترف أن دور الكتب في أوروبا حفظت من المؤلفات العربية ما لا يوجد مثله في العالم الإسلامي كله الآن .

نقلً عن : (من روائع حضارتنا) .

التدريبات

التدريب الأول :

• أجب عن الأسئلة الآتية :

١. من الذي أنشأ دار الحكمة بالقاهرة ؟
٢. ما اسم المكتبة التي أقامها هارون الرشيد ببغداد ؟
٣. ماذَا اشترط المامون على ملك الروم ؟
٤. اذكر بعضًا من المكتبات الخاصة التي ذكرت في النص .
٥. ماذَا فعل التسار بالمكتبات عندما دخلوا بغداد ؟
٦. ما أثر الغزو الصليبي على المكتبات في المدن التي تأثرت به ؟

التدريب الثاني :

• هات المرادف لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

- ١ كأن الكتاب حبيب تأتي مزاره .
- ٢ الكتاب هو سامر الذي لا يدعوك إلا في وقت نشاطك .
- ٣ هو الرفيق الذي لا يملك .
- ٤ رأى الجاحظ أن خير هدية يستصحبها معه هي كتاب سيبويه .
- ٥ إن أمير المؤمنين يستدعيك .
- ٦ بلغت ذروة مجدها في عهد المأمون .
- ٧ كانت مكتبة ابن العميد تحمل على مئة بعير .

التدريب الثالث :

• اذكر المضاد لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. كانت العواصم والمدن تغضُّ بدور الكتب .

- .٢ احتوت خزائنهما على (١٨,٠٠٠) كتاب .
- .٣ كان الدخول إليها مباحاً لجميع الناس .
- .٤ كانت غاية في العظمة والاتساع .
- .٥ امتلأ النهر بالكتب حتى فاض ماؤه .

التدريب الرابع :

- هات مفرد الكلمات الآتية : المؤرخون ، الفتن ، دور ، مؤلفات ، النّسّاخ ، المترجمون ، الحكماء ، جلسات .

التدريب الخامس :

- اذكر جمع كل كلمة مما يأتي : الحبيب ، السامر ، مأمون ، غلام ، كوز ، خزينة ، نفيس ، خزانة .

التدريب السادس :

- في عبارات موجزة لخص رأي ابن العميد فيما حدث في داره من نهب وسلب .
- ما الذي تستنتجه من ذلك ؟
- انشر شفوياً – الأبيات التي ذكرها العالم للخليفة عن الكتب .

(٨-٣) المسجد وأثره في بناء الجيل المسلم^١

كان أول عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما وصل المدينة بناء المسجد ، لأن المسجد هو الذي يضم شتات المسلمين يجتمعون فيه أمرهم ، ويتشاورون لتحقيق أهدافهم ودرء المغاسد عنهم .. بل هو العقل الذي يلتجئون فيه إلى بارئهم سبحانه وتعالى ويستمدون منه السكينة والقوة والعون ، ويعمرون قلوبهم بشحنة جديدة من الطاقات الروحية ، بها ينحوهم الله صبراً وإقداماً ، ووعياً وتصراً .

كان للمسجد في صدر الإسلام وظائف جليلة أهمّ المسلمين اليوم عدداً منها ، فقد كان منطلقاً للجيوش التي خرجت من المدينة لتحرير الأمّ والشعوب من العبودية للبشر والأوثان والطواحيت ، ليتشرفوا بعبودية الله وحده .



وكان المسجد مركزاً تربوياً يربّي الناس على الفضيلة وحب العلم ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في الدولة الإسلامية التي أقيمت لتحقيق طاعة الله ، وشرعيته وعدالتها ورحمتها بين البشر ، فكان منطلقاً لتعليم القراءة والكتابة ، وبدأ محو الأمية من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

^١ عن مجلة الأمة . بقلم خالد حرز الله . وهو كاتب أردني معاصر .

وكان المسجد مصدر إشعاع خلقي يتسبّب فيه المسلمون بفضائل الأخلاق، وكرم الشمائل .

يجب أن يسعى المربون في المسجد لإيجاد بيئة اجتماعية نظيفة صالحة، يكتسب منها المسلم التركية لنفسه ، والطهر لقلبه ، والقوة والتثبيت لإيمانه ، والعلم النافع لعقله ، والأخلاق الفاضلة لسلوكه ، والتوعية الإسلامية لفكره ، والجهاد الصادق لدعوته والإشراق الرباني لروحه ، والاندفاع الإيماني لدینه ، ليكون اللبنة الصالحة في تكوين المجتمع الفاضل ، وإيجاد الأمة المثالبة الصالحة.

وحين تعصف بال المسلمين نكبة أو تنزل بهم نازلة يعتصمون ببيوت الله ليرفعوا راية الإسلام ، وليجمعوا أمرهم على إعلاء كلمة الله كما حدث عند الغزو الصليبي ، وكما حدث في معظم الحركات التحريرية ضد المستعمرين الذين وطئت جيوشهم - منذ قرن أو أكثر - معظم البلاد الإسلامية فقد انطلقت ثورة الجزار من الكتابتين والمدارس الإسلامية في المساجد وكذلك حركات التحرر الإسلامي في باكستان وأفغانستان .

وهكذا يتربى الناشئ في المسجد في ظل مجتمع إسلامي ناهض راق ينظم شؤونه على أساس من الشورى ، ويتفقد مرضاه فيعودهم ، وفقراءه فيعطيهم ما أعطاه الله ، وتعقد أواصر المحبة بين جميع القلوب ، فيغدو مجتمعاً قوياً يساهم في تربية الجيل ونهضته وإنعاشه .

ومن العوامل الهامة في تكوين الجيل المسلم إيمانياً ونفسياً ، وإعداده خلقياً واجتماعياً ربطه بالصحة المؤمنة الصالحة ليكتسب منها ما ينمي شخصية هذا الجيل، من روحانية مشرقة ، وعلم نافع ، وأدب سام وأخلاق قوية .

فها هو بلال بن رباح رضي الله عنه لما آمن ، وسرت العقيدة في شغاف قلبه تحدي الكفرة من سادة قريش ، بل تحدى الدنيا بإيمانه ، تهون أمامه كل الآلام والأسقام ، بل كلما اشتد به العذاب ، واكتوى ظهره بالسياط ازداد صلابة وثباتاً وتحدياً .

وها هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ينبري ليسمع قريشاً القرآن فيأتي الكعبة على مرأى وسمع من زعماء قريش وطواجيتها ، ويبدأ بتلاوة سورة

الرحمن، فينهالون عليه ضرباً بكل شيء ، وهو لا يعبأ بما أصابه ، ويستمر في تلاوة السورة حتى بلغ ما أراد بعد أن تورم وجهه ، وغارت عيناه ، فينسى هذه الآلام وينتصر عليها ويقول لأصحابه : والله لقد كان أعداء الله أهون على من الذباب ولو شئت لتلوت القرآن عليهم غدا .

وها هو عمر المختار يجاهد الإيطاليين المستعمررين جهاداً عنيفاً ولا يتراجع وهو يقاتل الدبابات والطائرات والمدافع بحصانه وسيفه ولم يستسلم ، بل كان يقول للطليان : (لن كسر المدفع سيفي ، لن يكسر الباطل حقي) . إنها نماذج مسلمة تربت على مبادئ القرآن ، وهدى الإسلام .

اللغة :

الكلمة	المعنى
تعصف	تلهم بهم .
النازلة	المصيبة .
ينبرى	يعرض لهم .
انهالوا	تابعوا .
يعباء	يهمتم .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب بما يأتي :

- ١ اذكر باختصار وظائف المسجد في صدر الإسلام .
- ٢ ما أول عمل قام به النبي صلى الله عليه وسلم عندما وصل المدينة؟
- ٣ ما الواجب على المربين في المسجد ؟
- ٤ كان المسجد منطلقاً لعدد من ثورات تحرر المسلمين اذكر بعضًا منها .
- ٥ كيف يكون المسجد عاملاً مهماً في تكوين الجيل المسلم ؟

التدريب الثاني :

صل بين كل متضادين من القائمتين (أ) و (ب):

القائمة (ب)	القائمة (أ)
لين	- درء
متدلي	- إقدام
جلب	- سامي
احجام	- صلابة

التدريب الثالث :

تحدد باختصار عن الوظائف التي يقوم بها المسجد الآن .

التدريب الرابع :

اختصر في حدود ٢٠٠ كلمة الموضوع الذي قرأته ذاكرًا فيه الأفكار الرئيسة التي وردت به .

٩-٣) الكتاب والبيت^١

د. جبريل سليمان

وَقَعَتْ فِي مَطَالِعَاتِي مِنْذُ زَمْنٍ بَعِيدٍ - فِي كِتَابٍ (نَفْحُ الطَّيْبِ مِنْ غَصْنِ الْأَنْدَلُسِ الرَّطِيبِ) لِأَحْمَدِ الْمَقْرِيِّ - عَلَى الْخَبَرِ التَّالِيِّ قَالَ :

قَالَ الْحَضْرَمِيُّ : ” أَقْمَتْ مَرَةً بِقَرْطَبَةَ ، وَلَازَمَتْ سُوقَ كِتَبِهَا مَدْةً أَتَرَقَبَ وَقْوَعَ كِتَابٍ كَانَ لِي بِطْلَبِهِ اعْتِنَاءً ، إِلَى أَنْ وَقَعَ بِخَطِّ جَيْدٍ ، وَتَجْلِيدِ مَلِحٍ ، فَفَرَحَتْ بِهِ أَشَدَّ الْفَرَحِ ، فَجَعَلَتْ أَزِيدَ فِي ثَمَنِهِ فِرَجَعَ إِلَيْيَ الْمَنَادِيِّ بِالْزِيَادَةِ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ بَلَغَ فَوْقَ حَدِّهِ ، فَقَلَّتْ لِلَّدَلَالِ : يَا هَذَا ! أَرْنِي مِنْ يَزِيدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ حَتَّى يَلْغُهُ إِلَى مَا لَا يَسَاوِي ! ”

قَالَ : فَأَرَانِي شَخْصاً عَلَيْهِ لِبَاسِ رِيَاسَةِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، وَقَلَّتْ لَهُ : أَعْزَزُ اللَّهَ سَيِّدَنَا الْفَقِيهَ ، إِنْ كَانَ لَكَ غَرْضٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ تَرْكَتْهُ لَكَ ، فَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْزِيَادَةُ بَيْنَنَا فَوْقَ حَدِّهِ .

فَقَالَ لِي : لَسْتُ بِفَقِيهٍ ، وَلَا أَدْرِي مَا فِيهِ ، وَلَكِنْ أَقْمَتْ خَزانَةَ كِتَبِ ، وَاحْتَفَلَتْ فِيهَا لِأَتَجْمَلَ بَهَا بَيْنَ أَعْيَانِ الْبَلَدِ ، وَبَقِيَ فِيهَا مَوْضِعُ يَسِعُ هَذَا الْكِتَابِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ حَسْنَ الْخَطِّ ، جَيْدَ التَّجْلِيدِ اسْتَحْسَنْتُهُ ، وَلَمْ أَبَالْ بِمَا أَزِيدَ فِيهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنَ الرِّزْقِ فَهُوَ كَثِيرٌ ” .

أَورَدَ الْمَقْرِيُّ هَذِهِ الْقَصَّةَ شَاهِدًا عَلَى اعْتِنَاءِ أَهْلِ قَرْطَبَةِ فِي عَصْرِهَا الزَّاهِيِّ بِجَمْعِ الْكِتَبِ ، حَتَّى صَارَ أَمْرُ اقْتِنَائِهَا شَهِرَةً يَشْتَهِرُونَ بِهَا ، وَيَتَنَافَسُونَ عَلَيْهِ ، بَلْ زَعَمُوا أَنَّ قَرْطَبَةَ كَانَتْ مَدِينَةَ الْكِتَبِ فِي أُورُبَا كُلُّهَا فِي ذَلِكَ الْحَينِ وَفِي تَارِيخِ الْعَرَبِ مَئَاتُ الْأَمْثَلَةُ عَلَى أَهْمَيَّةِ الْكِتَابِ وَالْوَلْعِ بِالْقِرَاءَةِ .

لَقِدْ اخْتَبَرَتْ فِي عَمْلِي فِي التَّعْلِيمِ الجَامِعِيِّ أَنَّ أَظْهَرَ نَاحِيَةً مِنْ نَوَاحِي الْعَصْفِ فِي عِلْمِ الطَّلَابِ وَ ثَقَافَتِهِمْ - كَانَتْ ضَالَّةً تِلْكَ الشَّفَافَةِ الْعَامَّةِ ، وَذَلِكَ نَاتِجٌ - دُونَ شَكٍ - عَنْ قَلَّةِ مَطَالِعَتِهِمْ لِلْكِتَبِ فِي بَيْوَتِهِمْ وَمَدَارِسِهِمُ الابْتِدَائِيَّةِ ، وَالثَّانِيَّةِ ،

^١ عن كتاب أوراق من رياض الأدب والتاريخ . بتصرف .

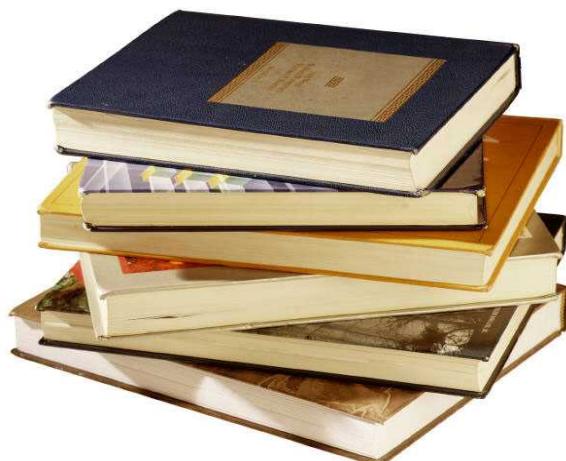
وبالتالي عدم حبهم للكتاب .

إنه لا يزال ينقصنا الكثير حتى نبلغ المستوى المطلوب من حيث نوع الكتب التي تقرأ ، وكيف تقرأ .

ليس من غرضي أن أضع منهاجاً لبلوغ هذا المستوى ، ولكنني أريد أن أقول : إن الأمر هو بيد الأم أولاً ، وبعدها بيد المعلم ، وقد صار لزاماً على الأمهات في دنيا العرب - والكثيرات منهن متعلمات - أن يعودن أولادهن على القراءة والمطالعة في البيت وهم صغار ، بحيث ينشأوا الولد في نفسه حب للكتاب وللقراءة .

وصار لزاماً كذلك أن يتخصص في فن التعليم من يتخذ تعليم النشء مهنة ، وأن يدرك معنى التربية بحيث يسهل عليه بدوره أن ينمي هذا الحب للكتاب في نفس الناشيء ، ويقويه ويوجهه في الطريق السويّ .

أود أن اقترح على الأندية الثقافية والمؤسسات العلمية ، ومحطات الإذاعة والتلفزة في الوطن العربي ، بتخصيص قسم من برامجها للمكتبات والكتب والكتاب ، ففي كثير من كتبنا كنوز خليقة أن تنكشف وتعلن للناس ، وأن يستعرض في تلك الأجهزة ما تنتجه المطبعة العربية في كل قطر من كتب ، فتقوم بالتعريف بها ، والدعاية لها ، بشرط أن يكون الكتاب جديراً بالتعريف والنشر ، وليس من هذه الكتب الرخيصة التي يطلع علينا بها بعض تجار الكلام .



وحبداً لو نحيي يوماً
خاصاً من أيام السنة في دنيا
العرب كلها يسمى هذا اليوم
(عيد الكتاب) ، يذكر الناس
 أصحابهم فيه وذويهم بهدية
هي كتاب يختاره المهدى ،
ويبعث به إلى صديق عزيز
عليه . حتى يكون شعارنا الذي
نهتف به قول من قال : (وخير
جليس في الزمان كتاب) .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١. لماذا أقام الحضرمي بقرطبة مدة من الزمان؟
٢. هل ظفر الحضرمي بطلبه؟ وضح.
٣. علام تدل هذه القصة؟
٤. هل جربت الاشتراك في جمعية القراءة؟
٥. ماذا لحظ الكاتب في أثناء تعليمه في الجامعة؟
٦. ما رأيك في الاقتراح الذي قدمه الكاتب؟
٧. أين تقع مدينة قرطبة الآن؟

التدريب الثاني :

اذكر مرادف ما تحته خط فيما يأتي :

١. لازمت سوق قرطبة أتربق ظهور كتاب معين.
٢. من الذي بلغه إلى ما لا يساوي؟
٣. رأيت شخصاً فدنوت منه.
٤. أقمت مكتبة واحتفلت بها.
٥. اقتنيت كتاباً جديداً.
٦. الكتاب خليق أن يهتم به.

التدريب الثالث :

اذكر مضاد كل ما تحته خط فيما يأتي :

- ١ لاحظت ضالة الثقافة العامة لدى الناس.
- ٢ المعلم يسهل عليه أن ينمي حب القراءة عند الطلاب.
- ٣ سرت في الطريق السوي.

التدريب الرابع :

ادخل هذه الكلمات في جمل مفيدة :
المنادى ، الفقيه ، أعيان ، المستوى ، ينشأ ، اقترح .

التدريب الخامس :

اذكر علام يعود الضمير في الجمل الآتية :

١. أقمت مرة بقرطبة ، ولازالت سوق كتبها .
٢. يزيد في الكتاب حتى بلغه ما لا يساوي .
٣. كانت قرطبة مدينة العلم في أوربا كلها .
٤. الأمر بيد الأم أولًا وبعدها بيد المعلم .

التدريب السادس :

حدّد الخبر في الجمل الآتية :

- ١- كان لي بطلبه اعتناء .
- ٢- إن كان لك غرض في الكتاب تركته لك .
- ٣- حتى صار أمر اقتئانها شهرة يشتهرون بها .
- ٤- ففي كثير من كتبها كنوز ثمينة .

التدريب السابع :

صُغ من ((ح . س . ن)) كلمات وضعها في مكانها المناسب فيما يأتي :

- ١- اتق شر من إليه .
- ٢- مراقبة الله سبحانه وتعالى في كل حالة هي
- ٣- رأيت وردة جميلة فما منظرها .
- ٤- يجب على المسلم أن معاملة الآخرين .
- ٥- الله سبحانه وتعالى يضاعف للمتصدقين .

(١٠-٣) صور من حياة عمر

للدكتور : طه حسين

عمر - فيما نعتقد - أعظم شخصية يمكن أن ت تعرض على الشباب ، لأنهم يجدون فيه خير ما نحب أن يجدوا من المثل التي نتمنى أن يطيلوا النظر إليها ، والتفكير فيها والتآثر بها لعلهم يرثون إليها شيئاً .

وأول ما يهمنا من أمر عمر أنه كان ملتقي لطائفة من الخصال المتناقضة التي ينكر بعضها بعضاً ، ولكن الله قد لا يعلم بينها ، وألف بين مقاديرها تاليفاً غريباً ، حتى التقت فلم تتنافر . ولم يفسد بعضها أثر بعض ، وإنما اختلفت أحسن ائتلاف ، وانسجمت أروع انسجام .

فقد كان عمر شديداً ورقياً في وقت واحد ، وكان غالياً في الشدة ، غالياً في الرقة أيضاً ، وكان إسلامه لهاتين الخصلتين المتناقضتين : خرج ذات يوم وكان فتى نيف على العشرين معتمزاً أن يشتद في غيظ المسلمين ، والكيد لهم والإيقاع بهم ، فلقي رجلاً من المسلمين ، وأخذ معه في حديث حول الإسلام . يريد أن ينتهي من هذا الحديث إلى الشدة والبطش ، فينبئه هذا الرجل أن الإسلام قد غزا أسرته ، واستقرّ فيها ، وأن أخته قد أسلمت كما أسلم زوجها ، فيتجه عمر إلى أخته . وقد أزم بالبطش بها وبزوجها ، فلما بلغ الدار سمع قراءة . فإذا طرق الباب فزع من في الدار ، واستخفى مقريء الأسرة ، ودخل عمر إلى أخته ، فسألها فلم تخف عنه شيئاً فيبطش بها وبزوجها ، ويبيتان له ، ويظهر أنه على الصحيفة التي كانا يقرآن فيها ، فلا يكاد يتلو آيات من القرآن . حتى تذهب شدته وبأسه ، ويستميل إلى لين وعطف ورحمة وإشفاق ، ويسأل عن مكان النبي ، ثم يذهب إليه حيث هو وأصحابه يجتمعون ، فإذا أحس النبي مقدمه لقيه شديداً رقيراً . مما هو إلا أن يسلم . ويكبر المسلمون ، ويعلموا أن الله قد أعز دينه بإسلام عمر .

ومنذ ذلك اليوم استطاع المسلمون أن يجهروا بصلاتهم ، وكان يخفونها ، وأن يتخذوا ناديهم في المسجد ، وكانوا لا يظهرون إلا فرادى .

وكان عمر شديداً حتى خشى الله في شدته . وكان ليناً حتى خشى الله في

لينه، وكان يصطنع في الناس شدته ولينه جميماً .
فاماً مع نفسه وأهله فلم يصطنع قط إلا الشدة . ولم يعرف اللين إلى قلبه
سبيلاً .

وكان عمر حريضاً على مال المسلمين أشد الحرص ، يحاسب العمال والولاة
حساباً أيسراً ما يقال فيه أنه كان حساباً عسيراً ، ولا يختار والياً لعمل من الأعمال
حتى يُحصي ماله قبل الولاية ، ثم يتبعه بعد ذلك ليرى كيف زاد ماله ، ومصدر هذه
الزيادة والصلة بينها وبين ما كان له من عطاء . ثم لا يتحرج أن يتسلّم من الوالي ماله
بعد عزله ، فيترك له النصف ويرد النصف إلى المسلمين .

وكان كريماً في مال المسلمين إلى أقصى حدود الكرم ، لا تكاد تجتمع إليه
الأموال التي كانت تأتيه من الأمصار والأقاليم حتى يشيعها في المسلمين على طريقة
رائعة حقاً ، ولا يترك رجلاً ولا امرأة ولا صبياً في أسرة تليه أو تبعد عنه إلا قسم له
من هذا المال حظه . وأدى إليه حقه ، ثم كان لا يأمن على ذلك أحداً وإنما يليه بنفسه ،
ويتبع أمور الناس لا ليعرفوا ولكن ليتعرف أيشكو الناس منه شيئاً .

أجدب المسلمين في بلاد العرب سنة ، فاقرأ أخبار عمر في هذه السنة
فستقرأ أروع ما حفظ الأدب والتاريخ في أمّة من الأمم ، وفي أي عصر من العصور
من تصوير الرفق بالرعيّة والنصح لها ، والإشفاق عليها ، والشدة على الأقوياء
والرحمة بالضعفاء .

وكان عمر أجرأ الناس على الناس حتى خافه الأقوياء وأشفقوا من لقائه
ووسيطوا إليه من كبار الصحابة من يسأله الرقة بالناس ، لأنهم يهابونه ، ويشفقون
أن يعرضوا عليه حاجاتهم ، ثم كان في الوقت نفسه أشد الناس خوفاً من الضعفاء
والعجزين والمحرومين ، يستطيع أهون الناس شأنناً ، وأيسرهم أمراً أن يجتريء
عليه ، ويلقاء بما يكره في الحديث ، فيسمع عمر ، ثم يعتذر ، ثم يستغفر .
وما أعرف أن خليفة من خلفاء المسلمين منح ما منحه عمر من هذا الضمير
الحساس إلى أقصى ما يستطيع الضمير أن يحس ، ظهر ذلك من أمره للناس جميماً
ظهوراً قوياً مقيناً ، حتى شبّهوه بالميزان الدقيق الذي لا يمكن أن ينحرف أو يجور ،
وما أعرف خليفة من خلفاء المسلمين تمثّل حساب الله في جميع لحظاته : يقطّان

ونائماً، عاملاً ومستريحاً، مقبلاً على عظام الأمور وعلى الهين منها كما فعل عمر، فهو يرى الله إذا أصبح، ويراه إذا أمسى، ويتمثل نفسه بين يديه يؤدي إليه الحساب بما فعل، وما قال، وله في ذلك أعاجيب رائعة.

كان عمر أول خليفة تشدد في تعرف أحوال الناس - ليتعرف كما قدمت -
ما يمكن أن يكون قد أصابهم من شر، أو خير، وكان إذا أقبل الليل، صلى، فأطّال الصلاة، ثم خرج مستخفياً يتّحدس أخبار الناس، ويستمع إلى أحاديثهم وقد نفعه ذلك، فأصلح في أمور الناس شيئاً كثيراً، كان قد فرض العطاء للرجال والنساء والفتّيات، وللصبيان بعد أن يفطموا، فلما كان في بعض لياليه سمع صبياً يبكي بكاءً شديداً، فسأل أمه عن سبب هذا البكاء، وأجابته - وهي لا تعرفه - جواباً لم يقنعه، وعاد الصبي إلى البكاء فعاد عمر إلى السؤال وتكرر ذلك من الصبي ومن عمر حتى صاحت المرأة بهذا السائل الملح، فقالت له : لقد أثقلت عليّ ألم تعلم أن ابن الخطاب لا يعطي الصبية إلا بعد الفطام؟ فأنا أتعجل فطام هذا الصبي ، لينال عطاءه من بيت المال .

فانصرف عمر عن المرأة محزوناً كثيراً وهو يقول : ويل عمر ، ثم أمر المنادين أن ينادوا في الناس : اندوا رضاع أبنائكم ، فإن لهم عطاءهم منذ يولدون .

وكان يستشير من حوله من أصحاب النبي وكافة الناس في كل ما يعرض له من المشكلات ، وكان شديد الخرس على أن يحج الناس في كل عام ويشهد الموسم الذي يجتمع فيه أهل الأمصار ، ويأمر العمال أن يوافوه على رأس من يليهم فإذا كان الموسم ، وحضرت هذه الوفود - سمع في العمال من الرعية ، وسمع في الرعية من العمال ، وأقر العدل والنصفة بين هؤلاء وهؤلاء .

وخلصة أخرى أتم بها هذا الفصل لأن عمر ختم بها حياته ، وهي الرقة والأدب والحياء والإكبار لحرمات البيت ، كان عمر شديد الخرس على أن يدفن مع صاحبيه إذا مات فلما طعن وأحس الموت دعا ابنه عبد الله وقال : اذهب إلى عائشة أم المؤمنين ، وقل لها : إن عمر يقرأ عليك السلام - ولا تقل - أمير المؤمنين فإني لست للمؤمنين أميراً ويستأذنك أن يدفن مع صاحبيه .

فذهب عبد الله فقال ذلك لعائشة ، وعاد إلى أبيه بإذنها ، فقال لابنه : إذا مت

فاحملوني على سرير ، فإذا وصلتم إلى بيت عائشة فلا تدخلوا حتى تستأذنوا .
وقد حمل سرير عمر حتى إذا بلغوا بيت عائشة قالوا : إن عمر بن الخطاب
يستأذن عائشة أم المؤمنين ولم يدخلوا السرير حتى أذنت عائشة ، وهنالك دفن عمر
بن الخطاب مع صاحبيه : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر أول خلفاء
المسلمين .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - لماذا يرى الكاتب أن شخصية عمر أعظم شخصية يمكن عرضها على الشباب ؟
- ٢ - كيف كان عمر رضي الله عنه ملتقي للشدة واللين ؟
- ٣ - اذكر باختصار كيف كان إسلامه نتيجة لذلك ؟
- ٤ - ما أثر إسلام عمر على المسلمين في ذلك الوقت ؟
- ٥ - ما السبب الذي جعل المرأة تفطم طفلها وهو صغير ؟
- ٦ - لماذا نادى عمر في الناس أن أنموا رضاعة أطفالكم ؟

التدريب الثاني :

- اذكر مرادف كل كلمة تحتها خط فيما يأتي :
- ١- كان يستشير اصحاب النبي والناس كاففة .
 - ٢- يشهد الموسم الذي يجتمع فيه أهل الأمصار .
 - ٣- ولكن الله قد لاعم بينها .
 - ٤- فينبئه هذا الرجل أن الإسلام غزا أسرته .
 - ٥- ويستميل إلى لين وعطف ورحمة .
 - ٦- اتجه إلى اخته وقد أزمع البطش بها وبزوجها .
 - ٧- وكان إسلامه نتيجة لهاتين الخصلتين المتلاقيتين .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد لكل كلمة مما يأتي ، ثم أدخله في جملة مفيدة :
يرقى ، متنافق ، ائتلاف ، استقرّ ، استخفى ، يبطن .

التدريب الرابع :

ضع من (س - ء - ل) كلمات صحيحة وضعها في مكانها المناسب :

- ١- الأستاذ الطالب عن موضوع الدرس .
- ٢- كانت الامتحان متازة .
- ٣- نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن الناس .
- ٤- يوم القيمة الله كل فرد عما عمل في الدنيا .
- ٥- الأب عن تربية أولاده .
- ٦- إذا سألك فرد عليه بأدب .

التدريب الخامس :

في الكلمات التي تحتها خط إعالن وإبدال وضح الإعلان والإبدال :

- ١- استطاع المسلمين أن يحieroوا بصلاتهم .
- ٢- فلم يصطع مع نفسه إلا الشدة .
- ٣- أيسر ما يقال فيه إنه حساب عسير .
- ٤- حتى خافه الأقوياء .
- ٥- سأل عن سبب البكاء .

التدريب السادس :

أجب بما يأتي :

- ١- لقب عمر رضي الله عنه بلقب ما هو ؟
- ٢- عندما أسلم عمر علم المسلمين أن الله أعز دينه لماذا ؟
- ٣- لعمر رضي الله عنه مقوله تدل على أن الناس أحجار . اذكرها .
- ٤- اشتهر عمر من بين حكام المسلمين بصفة . اذكرها .
- ٥- للأستاذ عباس العقاد كتاب عن عمر . اذكره .

١١-٣) الشافعي الأديب^١

يعرف الناس كلهم الشافعي الفقيه ، ولكن قلما يعرفون الشافعي الأديب ، فالشافعي تشقق أولًا بالعربية ، فقد تربى فيبني سعد ، وكانوا من أفعى العرب ، ودرس شعر الهدليين وقبيلة هذيل من القبائل التي اشتهرت بجودة اللغة ، ونصاعة البيان حتى إن الأصممي عالم اللغة المعروف درس شعر الهدليين عليه فساعدته ذلك على دراسته اللغوية والأدبية .

وكان إمامه في ذلك عبد الله بن عباس ، فقد كان ابن عباس فصيح اللسان يعني بعلم القرآن كما يعني بالشعر .. حتى كان يحضر دروسه طالبو القرآن ، وطالبو الفقه ، وطالبو الحديث ، ورواية الشعر والعربية ، وكذلك كان الشافعي يترسم خطاه ، ويسيير على منواله ، لأنه قريبه ، وتظهر فصاحة الشافعي في كتابة «الأم» فubarته جزلة بليغة تصح أن تتحدى ، وله شعر كثير مروي ، حتى نسبوا إليه ديوان شعر ، مع أنه تعفف عن قول الشعر ، وظن أن الشعر يزري بالعلماء ، ونسبوا إليه قوله :

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكتت اليوم اشعر من لييد
 فهو يعتز بالفقه ولا يعتز بالشعر ، ويبدو أنه جرى في ذلك على ما ساد في عصره ، فقد كان الفقيه عن أهل ذلك العصر خير من النحو والصرف ومن الشاعر . وشعره المنسوب إليه لا يأس به وإن لم يبلغ قدرًا كبيراً من التفوق ، وربما منعه من ذلك مانعان ، الأول : أن الاشتغال بالفقه والإمعان فيه يضعف الملكة الشعرية والبلاغية ، وحكى ابن خلدون عن نفسه أنه منعه من التفوق في البلاغة والشعر حفظ المتون ، وروى عن فقيه أنه تبحر في الفقه فأصيب في الشعر وقال :

١ من كتاب (فيض الخاطر) لأحمد أمين بتصرف .
أحمد أمين من الكتاب والمفكرين المصريين المشهورين ، تخرج قاضياً مديراً ، ثم اتجه إلى التأليف وعمل أستاذًا بالجامعة المصرية ، ثم مديرًا للادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، له عدد كبير من المؤلفات أشهرها (فجر الإسلام) و(ضحى الإسلام) و(ظهر الإسلام) توفي عام ١٩٥٤ م .

لم أدر حين وقفت بالأطلال ما الفرق بين جديدها والبالي
فإن قوله : ما الفرق بين كذا وكذا تعبر فقهى لا شعري .
والثاني : أنه كان يرى أن الشعر يزري بالفقه فلم يطابع في شعره نفسه ولو
أطلق لها العنوان لأننى بخير ما قال .

وكما كان إماماً في الفقه يتحلق الناس حوله فيأخذون عنه ، كان يجلس بعد
الضحى فيأخذون عنه العربية ، وقد اشتهر بحسن الصوت والإلقاء ، حتى إنه عندما
أراد أن يأخذ على مالك موظاه ، أراد مالك أن يحيله على بعض أصحابه ، فألح
الشافعى أن يسمع قراءاته ، فلما سمعها رضى أن يقرأه عليه .

وما أفاده في اللغة والأدب ، ومعرفة أخلاق الناس وعاداتهم كثرة رحلاته ،
فرحل من غزة إلى مكة ، ومن مكة إلى المدينة ، ثم إلى اليمن ثم إلى العراق ثم إلى مصر
وكان يلقى العلماء في كل مكان نزل فيه فيأخذ عنهم ، ومن قوة حجته أنه استطاع
وهو في مصر أن يجعل مذهبة يتغلب على مذهب مالك وأبي حنيفة ، وكما أفادته
هذه الرحلات في فقهه أفادته في أدبه ، وفي ذلك يقول :

سأضرب في طول البلاد وعرضها أنا مرادي أو أموت غريبا
فإن تلتفت نفسي فللها درها وإن سلمت كان الرجوع قريبا
وقد روى الفخر الرازي أنه كان يعرف اليونانية ، وأنه كان مثقفاً بها ، وقد
استنتاج ذلك من حكاية رويت ، وهي أن الرشيد سأله هل يعرف الطب ؟ فقال :
«أعرف ما قالت الروم مثل أرسطويس ، وبقراط ، وجالينوس وفورفوريوس
بلغاتها » وهذه الرواية إن صحت تدل على ثقافة واسعة ولكن ابن القيم ردتها وقال :
«إنها كذب مفترى عليه ، ولو كان الشافعى يعرف لغة اليونان ما فات ذلك مؤرخيه
من كبار أصحابه » .

لقد عاش الشافعى مع علمه وأدبه فقيراً ومات فقيراً وقال :
لو كان بالجبل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعليقى
لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدان مفترقان أي تفرق

التدريبات

التدريب الأول :

- أجب عما يأتي :
 ١. اذكر العوامل التي ساعدت الشافعی على دراسته اللغوية والأدبية .
 ٢. من كان يحضر درس ابن عباس ؟
 ٣. لماذا تعفف الشافعی عن قول الشعر ؟
 ٤. بماذا علل الكاتب عدم تفوق الشافعی في الشعر ؟
 ٥. اذكر بعضاً مما أفاد الشافعی في اللغة والأدب ومعرفة الناس .
 ٦. كيف رد ابن القيم على من قال إن الشافعی يعرف اليونانية ؟

التدريب الثاني :

- صل بين كل متناسبين من القائمة (أ) و (ب) :

القائمة (ب)	القائمة (أ)
سار على منواله الشافعی .	أحمد أمين
كتابه الأم .	جالينوس
منعه حفظ المتون من التفوق في الشعر .	الأصماعي
فجر الإسلام .	الشافعی
نسب إلى الشافعی معرفته باليونانية .	عبد الله بن عباس
تبحر في اللغة اليونانية .	ابن خلدون
درس شعر الهدللين .	الفخر الرازي
عالم يوني .	

التدريب الثالث :

- صل بين كل مترادفين في القائمتين (أ) و (ب) :

القائمة (ب)	القائمة (أ)
القياد	١ - يرسم خطاه
يرجعه أو يرسله	٢ - يزري
لا يليق	٣ - العنان
النهج والطريق	٤ - يحييه
يتبع اثره	٥ - المنوال

التدريب الرابع :

- ضع أمام كل كلمة مضادها في المعنى واستعمله في جملة مفيدة :

الجملة	المضاد	الكلمة
.....	فصيح
.....	يعني
.....	يطاوع
.....	يتغلب

(١٢-٣) أبو الريحان البيروني



في شهر ذي الحجة عام اثنين وستين وثلاثة هجرية ، أي منذ ألف سنة مضت ، ولد في ضاحية من ضواحي خوارزم ، عاصمة المقاطعة المسمى باسمها ببلاد فارس ، رجل يعد ، ولا محالة ، من أعظم العلماء وأشهرهم في جميع العصور ، هو العالم العلامة أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني . والحق أننا إذا تريثنا

قليلًا ، لنمعن النظر في ماهية الصفات العقلية والروحية الممتازة ، الضرورية لتكوين العالم الكامل وخصائصه التي تميزه عن غيره ، ربما اتفقنا على أن أولى هذه الصفات وأهمها ، الظماماً إلى طلب العلم ظماماً لا تنفع له غلة . ولا تطفأ له حرارة ، مع رغبة ملحقة في حب استطلاع كنه الطبيعة ، وكشف ما يحيط بالإنسان والكون من الأسرار والمعنييات ثم يأتي بعد ذلك صفة ثانية ناشئة عن الأولى ، هي قوة الإرادة في المثابرة على البحث إلى نهايته . أو إلى أن يصبح من المستحيل السير أكثر من ذلك إلى هذه الغاية . ولعل الصفة التي تلي ذلك ، هي القدرة التامة على جمع الحقائق المكتشفة بالبحث والتنقيب ، ثم مقارنتها بعضها ببعض ، ووضعها بطريقة مرتبة وفي نظام ثابت . وهناك صفة رابعة ، يجب أن نضيفها إلى هذه الصفات ، وهي الغيرة الشديدة على نقل ثمار هذه البحوث التي أوقف عليها حياته ، نقلًا أمنياً بعيداً عن التحiz أو المحاباة ، إلى الخلف الصالح والذرية القادمة ، ونحن إن حكمنا على خصال أبي الريحان البيروني وأعماله ، تبعاً لهذا المستوى ، أو قسناها بهذه المعايير ، كان لا مفر لنا من أن نصل قطعاً إلى النتيجة الآتية ، وهي أنه كان عالماً فذاً حقاً .

ولد البيروني في عصر من أزهى العصور في تاريخ الحضارة الإسلامية وحسبنا أن نذكر أنه كان معاصرًا للعالم الالمعي الرئيس أبي علي بن سينا ، ودارت بينهما مباحثات ومراسلات . ويقول ابن أبي أصيبيعة في كتابه (عيون الأنباء) : « قد وجدت للشيخ الرئيس أجوبة مسائل سأله عنها أبو الريحان البيروني . وهي تحتوي

على أمور مفيدة في الحكمة ». وكان الشاعر المشهور أبو العلاء المعري معاصرًا للبيروني ، وأصغر منه بسنة واحدة . كما تم في أيام حياته كتاب يعد أنفس درة في الأدب الفارسي ونعني به «التبانة» لأبي القاسم الفردوسي . ويحدثنا أبو منصور الشعالي في كتابه «يتيمة الدهر» وهو أيضًا من معاصرى البيروني – إن اللغة العربية في ذلك العصر ، كانت شائعة حتى في أقصاى خوارزم وخراسان ، يخاطب بها الناس ويفهمونها ، وأن كثيراً من الفرس سكان هذه الجهات ، قد علا كعبهم في العربية نظماً ونثراً.

وتتصل حياة البيروني الأولى في زمن صباء ، بحكم نوح الثاني ابن منصور أحد ملوك بنى سامان ، بينما شاهد بعد ذلك فتح خراسان على يد محمود الغزنوي . وكانت طبرستان مملوكة ذلك الوقت بأحد ملوك بنى زيار ، هو شمس المعالي قابوس بن وشمكير وهو ملك حكمه مملوء بالحوادث الجلية . درس أبو الريحان العلم في أوائل حياته ببلدة خوارزم . ثم رحل لزيارة الريّ وهو في العشرين من عمره ، ثم منها إلى جرجان ، حيث اتصل بالطبيب المنجم المشهور ، أبي سهل عيسى المسيحي . ولما أتم البيروني المرحلة الأولى في علوم الحساب والفلك والطب والتاريخ جمع ذلك في كتابه (الآثار الباقية من القرون الخالية) وهو أول مؤلفاته الكبرى ، وقد أتمه في سنة ٣٩٠ هجرية المتداخلة في سنة ٣٩١ هـ . وقد عنيت الجمعية الملكية الآسيوية في بريطانيا بنشر ترجمة английية لهذا الكتاب في لندن ، وقد أهدى البيروني كتابه (الآثار الباقية) إلى قابوس بن وشمكير .

وفي سنة ٤٠٠ هجرية . عاد أبو الريحان إلى بلده ، ودخل في خدمة خوارزمشاه أبي العباس مأمون بن مأمون . ويحدثنا ياقوت بالقصة التالية ، التي تدل على مبلغ توقير خوارزمشاه لرجال العلم والعرفان قائلاً : «دخل خوارزمشاه يوماً وهو يشرب على ظهر الدابة ، فامر باستدعائه – اي البيروني – من الحجرة ، فأبطأ قليلاً فتصور الأمر على غير صورته ، وثنى العنان نحوه ورام النزول ، فسبقه أبو الريحان إلى البروز ، وناشد الله ألا يفعل فتتمثل خوارزمشاه : «العلم من أشرف



الولايات يأتيه كل الورى ولا يأتي . ثم قال : لو لا الرسوم الدنيوية لما استدعيتك فالعلم يعلو ولا يعلى عليه . »

وقد هزم أبو العباس في الحرب التي نشب بينه وبين محمود الغزنوي وأمر محمود بقتله في سنة ٧٠٤ هجرية ، ثم قبض على البيروني وأتهم أولاً بأنه قرمطي وملحد ، فلما علم محمود بمكانة أسيره في علم النجوم وأنه أعظم فلكي في عصره ، أمر باطلاق سراحه ، ثم ألحقه بخدمته ، ولما غزا محمود الهند ، صحبه أبو الريحان في رحلته ، وبهذا بدأت أعظم مرحلة في حياته ، ملوءة بالغمارات والثمرات . انتهز أبو الريحان هذه الفرصة التي هيأت له الاشتراك بحضارة من أقدم الحضارات وأزهرها فعكف على تعلم اللغة السنسكريتية ، التي هي مفتاح العلوم الهندية القديمة ، وتعمق في دراسة تاريخ الهند والثقافة الهندية ، ثم خلف كل هذه العلوم الجديدة للأجيال اللاحقة ، في أشهر كتبه «تاريخ الهند» الذي طبع أولاً في لندن عام ١٨٨٧ ميلادية ، ثم ترجم إلى الإنكليزية في سنة ١٨٨٨ ميلادية .

ولما عاد البيروني من الهند ، استقرت به التوى في غزة ، حيث قضى بقية حياته دائياً على مواصلة البحث والكتابة بدون انقطاع ، وبنفس لا تعرف الملل ولا السامة والضجر ، وفي سنة ٤٢١ هـ جمع كل ما كان معروفاً في زمانه من علم الفلك والنجوم في كتابه الكبير «القانون المسعودي» وهو كتاب أهداه للسلطان مسعود ، ولد محمود الغزنوي وخلفه ، وبعد ذلك بقليل أعقبه بكتاب آخر يعد عمدة في علم التجيم عنوانه «التفهيم لأوائل صناعة التجيم» وهو الذي طبعه (رامزي رايت RAMES RIGHT) في سنة ١٩٣٤ م .

ومن بين المؤلفات القيمة العديدة التي دبجها يراع البيروني «كتاب الجماهير في معرفة الجواهر» وقد طبع حديثاً بحيدرآباد بالهند ، ثم كتاب الصيدلة في الطب وقد توافر على دراسته الأستاذ ماكس ميرهوف (MAX MAREHAF) ولعل أهم كتب البيروني الأخرى التي ضاعت وانقرضت ، كتاب «تقاسيم» وقد استعمل ياقوت نسخة منه مكتوبة بخط المؤلف ذاته ، وما ذكرنا آنفأ يتضح لنا جلياً أننا محظون في نعمت البيروني بأنه من أعظم العلماء في جميع العصور .

أما ولعه الشديد بالعلم والسعى في طلبه ، فواضح كل الوضوح من تلك

القصة التي يقصها ياقوت عن وفاته ، التي حذرت في الثالث من رجب عام ٤٠ هجرية ، قال ياقوت : ” حدث القاضي ، كثير بن يعقوب البغدادي النحوي في (الستور^١) عن الفقيه علي بن عيسى الواجبي قال : « دخلت على أبي الريحان وهو يوجد بنفسه ، قد حشرج نفسه وضاق به صدره فقال لي في تلك الحال : كيف قلت لي يوماً حساب الجدات الفاسدة؟ فقلت له إشفاقاً عليه : أفي هذه الحالة؟ قال لي : يا هذا أودع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ، ألا يكون خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها؟ فأعدت ذلك عليه ، وحفظ وعلمني ما وعد به وخرجت من عنده وأنا في الطريق فسمعت الصراخ ». .

وكان ابو الريحان البيروني على غزاره مادته وعمقه في التاريخ والفلك والعلوم والرياضيات ، مهتماً أيضاً بالأدب فقد حدثنا ياقوت : أنه رأى نسخة من خط ابي الريحان تحتوي على شرح لم يتم ، لشعر ابي تمام ، ويقول ياقوت : « كان الرجل أديباً أربياً لغوياً » ثم يضيف إلى ذلك : « أنه كان يقول شعراً إن لم يكن في الطبقة العليا ، فإنه من مثله حسن » وقد حفظ لنا الدهر شيئاً من شعر البيروني ، نكتفي منه باقتباس الآيتين اللذين قد نحملهما على أنهما أصدق صورة لشاعر المؤلف في حياته ، وهما :

ومن حام حول المجد غير مجاهد ثوى طاعماً للمكرمات وكاسيا
وبات قرير العين في ظل راحة ولكن من حلة المجد عاريا
والحق أن البيروني كان مجاهداً في طلب العلم وأن شهرته الواسعة التي يتمتع
بها اليوم بعد مضي ألف سنة على ميلاده ، هي برهان قاطع على أن خلاله ونبوغه
وأهليته قد لفته في ثوب من المجد خالداً .

وهاكم ياقوتاً الحموي يلخص لنا رأيه في البيروني فيقول : « كان حسن الحاضرة ، طيب العشرة ، خليعاً في لفاظه ، عفيفاً في أفعاله ، لم يأت الزمان بمثله علماً وفهمـاً » وبعد ... فالمستشرقون البريطانيون يفخرون اليوم بالاشتراك مع زملائهم العرب ، في الاحتفال بمضي ألف عام ، على ميلاد عالم من أجل علماء الإسلام وأنبه المفكرين الذين أنتبهم الحضارة الإسلامية

١ لعله اسم كتاب ألفه القاضي المذكور .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

- ١ في أيّ عام ولد البيروني ؟
- ٢ أين مسقط رأسه ؟
- ٣ ما أهم الصفات الضرورية التي تميز العالم عن غيره ؟
- ٤ لماذا حكم الكاتب على البيروني بأنه عالم فذ ؟
- ٥ بماذا وصف الكاتب العصر الذي ولد فيه البيروني ؟
- ٦ أين بدأ البيروني حياته العلمية ؟
- ٧ اذكر اسم أول مؤلف كبير للبيروني .
- ٨ متى دخل البيروني في خدمة أبي العباس ابن المأمون ؟
- ٩ لماذا أمر الغزنوبي باطلاق سراح البيروني ؟
- ١٠ ما اسم أشهر كتب البيروني ؟
- ١١ ما القصة التي تدل على ولع البيروني بالعلم ؟

التدريب الثاني :

بين كل مناسبين في القائمتين (أ) و(ب) :

القائمة (ب)	القائمة (أ)
طبع بحيدر أباد .	١- الآثار الباقية من القرون الخالية
. هـ ٤٢١	٢- تاريخ الهند
طبع عام ١٩٣٤ م .	٣- القانون المسعودي
. هـ ٣٩١ - ٣٩٠	٤- التفهيم لأوائل صناعة التنجيم
درسه ماكس ميرهوف .	٥- الجماهير في معرفة الجواهر
. هـ ٤٠٧	٦- الصيدلة في الطب
طبع عام ١٨٨٧ م .	

التدريب الثالث :

اذكر المعنى المرادف لكلٍّ كلمة تحتها خط فيما يأتي :

- ١ والحق أنتا إذا ترثينا قليلاً .
- ٢ الظمآن إلى طلب العلم ظمآن لا تنفع له غلة .
- ٣ وضعها بطريقة مرتبة .
- ٤ وإذا حكمنا على خصال أبي الريحان بهذا المستوى نحكم على انه عالم .
- ٥ كان عالماً فذاً .
- ٦ أبطأ قليلاً في الحضور .
- ٧ نشبت الحرب بينهم .
- ٨ أودع الدنيا وأنا عالم بها خير من أن أخللها وأنا جاهل بها .
- ٩ نترث قليلاً لنمعن النظر في حل هذه المشكلة .

التدريب الرابع :

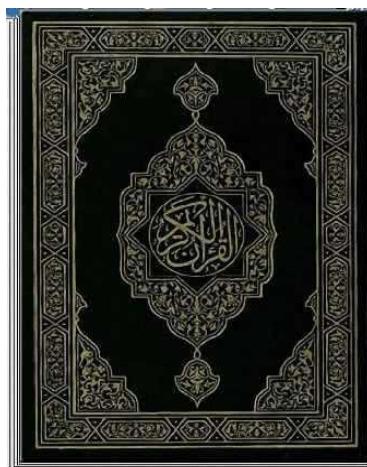
الكلمات التي تحتها خط بها أخطاء نحوية أعد كتابه الجمل مع

تصحيح هذه الأخطاء :

- . ١ كان الرجل أديب لغوي .
- . ٢ المستشرقون يفحرون بالاشتراك في ذكرى بيروني .
- . ٣ في شهر ذي الحجة عام اثنين وسبعين وستين .
- . ٤ أتم كتابه في سنة تسعون وثلاثمائة من الهجرة .
- . ٥ كتاب تاريخ الهند تم طبعه في عام سبعة وثمانين وثمانمائة وألف من الميلاد .

(١٣-٣) زيد بن ثابت^١

إذا حملت المصحف بيمنيك ، واستقبلته بوجهك ، ومضيت تتأنق في روضاته اليانعات ، سورة سورة ، آية آية ، فاعلم أن من بين الذين يدينونك بالشك والعرفان على هذا الصنيع العظيم - رجلاً كبيراً اسمه زيد بن ثابت .



وإن وقائع جمع القرآن في مصحف ، لا تذكر، إلا ويذكر معها هذا الصحابي الجليل . هو أنصاري من المدينة ، كانت سنّه يوم قدمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم مهاجرًا - إحدى عشرة سنة ، وأسلم الصبي الصغير مع المسلمين من أهله، وبورك بدعوة من الرسول له . وصحبه آباوه معهم إلى غزوة بدر ، لكن الرسول - عليه الصلاة والسلام - رده لصغر سنّه وجسمه .

وفي غزوة أحد ذهب مع جماعة من أترابه إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - يحملون إليه ضراعتهم ، كي يقبلهم في أي مكان من صفوف المجاهدين ، وكان أهلوهم أكثر ضراعة وإحاحاً .

ألقى الرسول - عليه الصلاة والسلام - نظرة شاكرة ، وبدأ كأنه سيعذر عن تجنيدهم في هذه الغزوة أيضاً ، لكن أحدهم - وهو رافع بن خديج تقدم بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحمل حربة ، ويرحرها بيمنيه حركات بارعة، وقال للرسول - صلى الله عليه وسلم - : "إني - كما ترى - رام ، أجيد الرمي ، فأذن لي" .

حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذه البطولة الناشئة بابتسامة راضية، ثم أذن له ، وتقدم ثانيهم ، وهو سمرة بن جندب ، وراح يلوح في أدب بذراعيه المفتولين ، وقال بعض أهله للرسول - عليه الصلاة والسلام - : "إن سمرة يصرع رافعاً" وحياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بابتسامته الحانية، وأذن له .

^١ من كتاب (رجال حول الرسول) للكاتب خالد محمد خالد .

وبقي من الأتراك ستة أشبال ، منهم زيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمر ، فراحوا يبذلون جهدهم وضراعتهم بالرجلاء تارة ، وبالدموع تارة وباستعراض عضلاتهم تارة ، لكن أعمارهم كانت باكرة ، وأجسامهم غضة ، فوعدهم الرسول - عليه الصلاة والسلام - بالغزوة المقبلة ، وهكذا بدأ زيد مع إخوانه دوره كمقاتل في سبيل الله بدءاً من غزوة الخندق .

وكان شخصيته المسلمة المؤمنة تنموا نمواً سريعاً وباهراً ، فهو لم يبرع كمجاهد فحسب ، بل كمشفف متنوع المزايا ، فهو يتبع القرآن حفظاً ، ويكتب الوحي لرسوله ، ويتفوق في العلم والحكمة ، وحين يبدأ الرسول - صلى الله عليه وسلم - في إبلاغ دعوته للعالم الخارجي ، وإرسال كتبه ملوك الأرض وقياصرتها ، يأمر زيداً أن يتعلم بعض لغاتهم ، فيستجيب لذلك ، ويتعلمها في وقت وجيز . وهكذا تألقت شخصية زيد ، وتبوأ في المجتمع الجديد مكاناً علياً ، وصار موضع احترام المسلمين وتوقيرهم .

يقول الشعبي : ذهب زيد بن ثابت ليركب ، فأمسك ابن عباس بالركاب ، فقال له زيد : « تتح يا بن عم الرسول » ، فأجابه ابن عباس : « لا ، فهكذا نصنع بعلمانا » .

وحينما نزل القرآن منجماً ومجزاً ، وتتوفر الحفاظ والكتبة على حفظه وتسجيله ، كان على رأسهم علي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، وزيد بن ثابت ، رضي الله عنهم أجمعين . وفي معركة اليمامة كان عدد الشهداء ، من قراء القرآن وحفظه كبيراً ومثيراً ، فما كادت نار الردة تخبو وتنطفيء ، حتى فزع عمر بن الخطاب ، إلى الخليفة أبي بكر راغباً إليه في إلحاح أن يسارع إلى جمع القرآن ، قبل ما يدرك الموت والشهادة بقية القراء والحفاظ .

واستخار الخليفة ربه ، وشاور صحبه ، ثم دعا زيداً وقال له : « إنك شاب عاقل لا نتهكمك » ، وأمره أن يبدأ بجمع القرآن ، مستعيناً بذوي الخبرة في هذا الأمر ، ونهض زيد بالعمل الذي توقف عليه مصير الإسلام كله كدين ، وأبلى بلاءً حسناً في إنجاز أشق الأعباء وأعظمها ، وقال مصوراً صعوبة المهمة وقداستها : « والله لو

كلفوني نقل جبل أحد من مكانه ، لكن أهون عليّ مما أمروني به من جمع القرآن « . وفي خلافة عثمان - رضي الله عنه - وال المسلمين يواصلون فتوحاتهم ، والإسلام يستقبل كل يوم أفواجاً من الداخلين فيه ، ظهر جلياً ما يمكن أن يفضي إليه تعدد المصاحف من خطر ، حين بدأت الألسنة تختلف على القرآن حتى بين الصحابة الأقدمين . هنالك تقدم إلى الخليفة عثمان فريق من الصحابة ، على رأسهم حذيفة بن اليمان ، مفسرين الضرورة التي تحتم توحيد المصحف .

واستخار الخليفة ربه ، وشاور صحبه ، وكما استنجد أبو بكر من قبل بزيد بن ثابت ، استنجد به عثمان أيضاً ، وجمع زيد أصحابه وأعوانه وجاءوا بالصاحف من بيت حفصة بنت عمر ، وبashروا مهمتهم العظيمة ، وأجمعوا على مصحف واحد ، توارثه المسلمون جيلاً بعد جيل .

والآن ونحن نقرأ القرآن العظيم ميسراً ، ونسمعه مرتلاً ، فإن الصعوبات الهائلة التي عانها الذين اصطنعهم الله ، جمعه وحفظه لا تخطر لنا على بال ، تماماً مثل الأهوال التي كابدوها ، والأرواح التي بذلوها ، وهم يجاهدون في سبيل الله ، ليقروا فوق الأرض قياماً ، ولividوا ظلامها بنوره المبين .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١. لماذا ردّ الرسول صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت يوم غزوة بدرا؟
٢. ماذا فعل مع زملائه يوم غزوة أحد؟
٣. كيف أذن الرسول صلى الله عليه وسلم لرافع بن خديج في الخروج إلى المعركة؟
٤. متى بدأ زيد الجهاد مع إخوانه المسلمين؟
٥. كيف برزت شخصية زيد المتنوعة المزايا؟

التدريب الثاني :

هات مرادف الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :

١. ومضيت تأنق في روضاته اليانعات .
٢. كانت سنه يوم قدوم النبي «عليه السلام» أحد عشر عاماً .
٣. وراح يلوح في أدب بذراعيه المفتولتين .
٤. وهكذا تألفت شخصية زيد وتبأ مكاناً عالياً .
٥. فراحوا يبذلون جهدهم .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى لكل كلمة ما تحته خط فيما يأتي :

- ١ استقبلته بوجهي .
- ٢ لكن أعمارهم كانت باكرة .
- ٣ كانت أجسامهم غضة .
- ٤ كان يتفوق على أنداده .
- ٥ تح عن أيها الرجل .

التدريب الرابع :

اذكر المفرد لكل جمع مما يأتي :

وّقائع ، أتّراب ، عضلات ، مزايا ، قرّاء ، ذوو الخبرة ، أفواج .

التدريب الخامس :

اذكر الجمع لكل مفردة مما يأتي :

لسان ، هول ، مصير ، عباء ، روضة ، أهل ، شبل .

التدريب السادس :

استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

يصرع ، رامي ، تأنق ، ضراعة ، مفتولة .

التدريب السابع :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

- ١ - حيَا الرسُول صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذِهِ الْبَطْوَلَةُ النَّاشرَةُ .
- ٢ - إِنْ سَمِرَةَ يَصْرُعَ رَافِعًا .
- ٣ - وَمَضَيْتَ تَتَأْنِقَ فِي رَوْضَاتِهِ سُورَةَ سُورَةِ .
- ٤ - كَانَ أَهْلَوْهُمْ أَكْثَرَ ضَرَاعَةً وَإِحْجَاحًا .
- ٥ - مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابَتَ .

١٤-٣) مثل من الشباب

لأحمد حسن الزيات^١

عرفت منذ أيام فتى ، رقيق الإهاب ، وضيء الطلعه يتكلم فيشع عقله في معانيه ، ويشع ذكاوه في مراميه ، ويسيل شعوره على ألفاظه ، وهو لا يتكلم إلا عن العمل ، ولا ينالش إلا في الواقع ، ولا يرمي إلا إلى غرض ، طموح النفس فلا يحصر أفقه في يأس ولا يحد غايته مطلب ، بعيد الهمة فلا يضله شارد الخيال ولا يغره خادع الأمل ، رفيع الهوى فلا يشوب غرضه سوء ، ولا يفسد طموحه أثرة . نبت في أكرم المناج ، فأبواه عميد أسرته ، وزعيم بلدته ، وسرى نابه من سراة إقليميه ، رباه في مهد النعيم ، ونشأه في ظلال الغنى ، وقلبه في أحضان الترف ، فكان خليقاً أن يمسه الغباء ، وهو داء الغنى ، وأن يصييه الخمول ، وهو بلية الترف ، ولكنه لقوة الطبع واستعداد الفطرة شب ذكي الفواد إلى درجة الحكمة مشبوب العزم إلى حد المغامرة ، يذهب بنفسه غالباً إلى الاعتداد الواثق ، ويميل بحياته أحياناً إلى الجرأة المودبة ، وينظر إلى غاية الحياة وهو لا يزال في بدايتها نظر الكيس الليبي المجرب ، فيهاجم السياسيين من ناحية استخفافهم بالخلق ، والموظفين من جهة استهانتهم بالواجب ، والفلاحين من حيث اعتمادهم في الإنتاج على القديم الرث ، وفي العلاج على القدر والمصادفة ، على أنه أمام أبيه وهو قرة عينه - مثال البر ورمز الطاعة ، فلا يفند له رأياً ولا يعصى له أمراً ولا يخالف له نصيحة .

تخرج في إحدى المدارس العالية وكان الثاني في ترتيب الناجحين ، وإن شئت فقل الأول لأن الفرق بينه وبين سابقه لا يقدم لضالته ولا يؤخر ، فالوظيفة بحكم أوليته في النجاح ومعونة أسرته بالنفوذ تنتظره في كل مكان وتطلبه في كل وزارة ،

١ أدبي بلير وكاتب مصرى كبير اشتهر في دنيا الأدب بأناقة أسلوبه ون الصاعة بيانه وقوه تعبيره ، اصدر لسنوات عديدة مجلة (الرسالة) التي كانت معرضاً رائعاً لألوان الدراسات والمقالات في الأدب والعلم والفن والمجتمع ثم توقف صدورها قبل عدة سنين .

من مؤلفاته الشهيرة ”وحى الرسالة“ في أربعة أجزاء و ”في أصول الأدب“ و ”دفاع عن البلاغة“ و ”من الأدب الفرنسي“ وقد نقل من روائع الأدب الغربي ”روفائيل“ و ”آلام فرتر“ وغيرهما من روائع الأدب . توفي عام ١٩٦٨ م .

ولكنه زارني منذ يومن فوجدته على غير عادته مشغول القلب ، منقبض الصدر ، مشترك الخاطر ، لا أثر عليه لنشوة الفوز ولا للذرة الراحة ولا لفرحة المنصب ، كأنما هو آخر الدبلوم أو فقير متقدم من غير وسيلة .

مالك ساهم الوجه مكروب النفس يا فهمي ؟ هنيئاً لك الدبلوم والأولية فقال والأosi يين في صوته ولهجته : ليتني لم أدل هذه الدبلوم ولم أحذر خطر هذا السبق ! فلقد كان في لذة المدارسة وشهوة المنافسة وترقب النجاح وانتظار الحرية رضى لنفسي الطامحة وكفاية لقلبي الرغيب . أما الآن فالفراغ يشغل حتى يظم حياتي ، أريد أن أعمل فيمنعني أبي لأنه يضن بصحتي على مخاطر الفلاحة ، وبراحتني على متاعب الفلاحين ، وبسعادتي على هموم المسؤولية .

- إذن ماذا يريد لك أبوك ؟

- يريد لي الوظيفة ، الوظيفة سجن لنفسي الطليقة ، وتعطيل ملكاتي الموهوبة ، وهو لمعاري المكسوبة ، وقتل لآمالى الناشئة ، وتوجيه لي يولى الطبيعية إلى الغرض الذي لا أحب والقصد الذي لا أريد .

إن في مزارعنا الواسعة مجالاً فسيحاً لنشاطي ، ومراداً بعيداً لعلمي ، ومخبراً صالحًا التجاربي ، ومغرساً كريماً لآمالي ، فأنا أوثر أن أحمل عبء العمل عن والدي ، واستغل علمي وعملي في تحقيق مقاصدي ، فأحافظ بالاستقلال الذاتي على خلقي وحربيتي ، وأساهم بالعمل المنتج في نفع أمتي ، ماذا تجدي الوظيفة ؟ لقد كان أبي ينفق علي خمسة وعشرين جنيهاً وأنا طالب ، فكم جنيهاً ينفقها علي وأنا موظف ؟ إذن فسينتفق علي أضعاف مرتبتي لأخدم غيره وأفارق بيته وأظل السنين الطوال موظفاً وضعيع المكانة مسلوب الإرادة محدود الرزق خامل الحياة .

إن شهادتي في فن الزراعة ، والوظيفة الفنية كالوظيفة العلمية لا تصلح طريقاً إلى السلطان ، ولا وسيلة للجاه ، ولا أداة للثروة . إنما الفن مجده في استقلاله ، وخيره في حرفيته ، على أن وظائف الحكومة أصبحت مطلباً لقصار الآمال ، ومذهبها لصغار النفوس ، وملجاً لضعف الحيلة . فاما الذي يجد في نفسه شعور القدرة ، وفي بيته رأس المال ، وفي أرضه مكان العمل ثم يتشوّق إلى قيد الوظيفة وذل التبعية فلا أدرى بم أعذر له أمام النبل والرجولة ؟

فقلت وأنا موزع النفس بين الإعجاب به والرثاء له والحدب عليه : كلامك هذا يابني عنوان عقلك وبرهان فضلك ودليل دعواك ، وليت شعرى ما حجة أبيك الكريم أمام هذا الخلق العظيم والمنطق الواضح ؟ لعلة من أولئك الذين يعتقدون أن الولد إذا دخل المدرسة ثم خرج بالشهادة ثم لم يوظف كان كل ما أنفقه خسارة لا تعوض وما تعلمته عبئاً لا يفيد .

فقال : كلا ، إن أبي من أرجح الناس عقلاً وأسدّهم رأياً وأعلمهم بعزايا العمل الآخر ولكنها التقاليد الموروثة والعواطف الغالية ، وسانتهي آخر الأمر على رغم هواي ومناي إلى رأيه .

فقلت له : إذن دعني على الأقل أنقل عنك هذا الحديث ليكون خطاباً إلى أبيك ودرساً لإخوانك .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

- ١ ما بليّة الترف ؟
- ٢ كيف كان ينظر الفتى إلى الحياة ؟
- ٣ فيم كان يهاجم السياسيين ؟
- ٤ كيف كان الفتى أمام والده ؟
- ٥ أين تخرج الفتى ؟
- ٦ لماذا كان الفتى منقبض الصدر ؟
- ٧ كيف يرى الغلام الوظيفة ؟ وهل توافقه فيما يرى ؟ وضح .

التدريب الثاني :

بين كل متناسفين في القائمتين (أ) و (ب) :

القائمة (ب)	القائمة (أ)
أهداف نبيلة	١ - طموح النفس
مهموم	٢ - بعيد الهمة
ذو همة عالية	٣ - لا يشوب غرضه سوء
متطلع إلى المستقبل	٤ - منقبض الصدر

التدريب الثالث :

بين كل كلمتين متضادتين في المعنى من القائمتين (أ) و (ب) :

القائمة (ب)	القائمة (أ)
الذكاء	١ - الترف
الكبير	٢ - الغباء
يوجود	٣ - الاستخفاف
التقشف	٤ - الضئيل
الجدُّ	٥ - يضنّ
العزم	

التدريب الرابع :

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة :
وضيء ، يشع ، يأس ، الجرأة ، نشوة ، النبل .

(١٥٣) وصف أم معبد للنبي صلى الله عليه وسلم

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرًا إلى المدينة هو وأبوبكر رضي الله تعالى عنه، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه، ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت ببرزة جلدة تحتبي بفناء القبة، ثم تسبقي وتطعم، فسألواها حمًا وقرًا ليشتروه منها، فلم يصيروا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرمليين مسنتين، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: «ما هذه الشاة يا أم معبد؟» قال: خلفها الجهد عن الغنم، قال: «فهل بها من لبن؟» قال: هي أجده من ذلك، قال: «أتاذين أن أحلبها؟»، قال: بلى بأبيك أنت وأمي، نعم إن رأيت بها حلبًا فاحلبها، فدعى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، «فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعى لها في شاتها، فتراجعت عليه ودرت واجترت، ودعا إباناء يربض الرهط فحلب فيها ثجاح حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رروا، وشرب آخر هم صلى الله عليه وسلم، ثم أراضوا ثم حلب فيها ثانية بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها ثم بایعها وارتحلوا عنها»، فقلما بشت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً يتتساوْكَنْ هُنْ لَا صَحَّى، مُهْنَنْ قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد؟ والشاة عازب حيال، ولا حلوبة في البيت؟ قال: لا والله إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أم معبد، قال: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة أبلغ الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجالة ولم تزر به صعلة، وسليم، في عينيه دعج، وفي أشفاره وطف، وفي صوته صهل، وفي عنقه سطع، وفي حيته كثاثة، أزوج أقرن، إن صمت فعلى الوقار، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب

، حُلُوُ الْمَطَقِ ، فَصْلٌ لَا هَذْرٌ وَلَا نَزْرٌ ، كَأَنَّ مَنْطَقَهُ خَرَازَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرُنَ ، رَبْعٌ لَا يَأْسَ
مِنْ طُولِ ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قَصَرِ ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ الشَّلَاثَةِ مَنْظَرًا ،
وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، لَهُ رُفَقَاءٌ يَحْفَوْنَ بِهِ ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، وَإِنْ أَمْرَ تَبَادَرُ وَإِلَى أَمْرِهِ
، مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنِّدٌ ، قَالَ أَبُو مَعْبُدٌ : هُوَ وَاللَّهُ صَاحِبُ قُرْيَشٍ الَّذِي ذُكِرَ
لَنَا أَمْرُهُ مَا ذُكِرُ بِمَكَّةَ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْبَحَهُ وَلَا فَعَلْنَ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا .

اللغة :

الكلمة	المعنى
جلدة	صلبة
البرزة	العنيفة الرزينة التي يتحدث إليها الرجال فتبرز لهم، وهي كهله قد خلا بها سن، فخرجت عن حد المحجوبات.
تحبي	الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بشوب يجمعهما به مع ظهره، ويشددها عليها. وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الشوب
القبة	الخيمة الصغيرة أعلىها مستدير أو البناء المستدير المقوس الم giof.
مُرمِلينَ	الرمل: الذي نفذ زاده فرقـت حالـه وأصلـه من الرـمل كـأنـهم لـصـقوا بالرـملـ، وـمنـه الأـرمـلـة لـرـقةـ حـالـهـ بـعـدـ قـيمـهـاـ.
مُستـنـينـ	مُـسـنـتـينـ أيـ دـاخـلـينـ فـيـ السـنـةـ وـهـيـ الجـذـبـ وـالـمـجاـعـةـ يـقـالـ أـسـنـتـ
كسـرـ الخـيـمةـ	الـقـوـمـ فـهـمـ مـسـنـتـونـ
النـحرـ	الـكـسـرـ بـالـكـسـرـ وـالـفـتـحـ : جـانـبـ الـبـيـتـ .
الـجـهـدـ وـالـجـهـدـ	الـصـدـرـ وـأـسـفـلـ العـنـقـ

أَفْدِيكَ بِأَبِي وَأُمِّي.	بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِّي
يُرِيد فَتَحْتُ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِلَّحْلَبِ	فَتَفَاجَحْتُ عَلَيْهِ
الْإِرْبَاضُ: الإِرْوَاءُ إِلَى أَنْ يَشْقُلَ الشَّارِبَ فِي رِبْضٍ.	رُبْضٌ
الرَّهْطُ مَا بَيْنَ الْثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ	الرَّهْطَ
الثَّجَّ السَّيَّلَانُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَزَلْنَا مِنَ الْمَعْصَرَاتِ مَاءً شَجَاجًا ﴾ ١٤ أي سَيَّالًا	
يُرِيد عَلَا الْإِنَاءَ بِهَاءَ الْبَلْنِ وَهُوَ وَبِصِ الرَّغْوَةِ أَيْ أَنَّهُ مَلَأُ	حَتَّى عَلَا الْبَهَاءُ
مِنْ أَرْضِ الْمَحْوَضِ: إِذَا اسْتَنْقَعَ فِيهِ الْمَاءُ ، بَيْ نَقَعُوا بِالرِّيِّ مَرَّةً بَعْدَ أَخْرَى.	أَرَاضُوا
مَكْثَتْ وَانتَظَرْتْ وَأَقَامْتْ	لَبْثَ
جَمْعُ عَنْزٍ وَهِيَ الْأَنْثَى مِنَ الْمَعْزِ وَالظَّبَاءِ	الْأَعْنَزُ
الْتَّسَاوِكُ: التَّمَايِلُ مِنَ الْعَسْفِ وَالْمَعْنَى: أَنَّهَا لَضَعْفُهَا وَفَرَطَ هَزَالُهَا تَخَازُلٌ وَيَخْلُفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ.	يَتَسَاوَكُنْ
جَمْعُ الشَّاهَةِ وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْغَنَمِ	الشَّاهَةُ
مَشْرُقُ الْوَجْهِ مَضِيَّهُ وَمِنْهُ: الْحَقُّ أَبْلَجَ.	أَبْلَجَ الْوَجْهَ
الثُّجُلَةُ عَظِيمُ الْبَطْنِ وَاسْتِرْخَاءُ أَسْفَلِهِ يُقَالُ رَجُلُ أَثْجَلٍ إِذَا كَانَ عَظِيمُ الْبَطْنِ.	لَمْ تَعِبْ ثُجْلَةُ
صَوْتُ فِيهِ بَحْثٌ لَا يَلْغِي أَنْ تَكُونَ جَشَّةً، وَهُوَ يَسْتَحْسِنُ خَلْوَهُ عَنِ الْحَدَّةِ الْمُؤَذِّيَّةِ لِلصِّمَاخِ.	وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ
الصَّعْلَةُ: صَغْرُ الرَّأْسِ، يُقَالُ: رَجُلُ أَصْعَلٍ، وَامْرَأَةٌ صَعْلَاءُ.	وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَعْلَةً
الْوَطْفُ: الطُّولُ.	الْوَطْفُ

الدَّعْجُ السَّوَادُ فِي الْعَيْنِ وَفِي غَيْرِهَا، رَجُلٌ أَدْعَجُ وَمَرْأَةٌ دَعْجَاءٌ	دَعْجٌ
السطع: طول العنق، ورجل أسطع وامرأة سطعاء، وهو من سطوع النار.	وَفِي عُنْقِهِ سَطْعٌ
الغزير والكثيف	الكث
أي سماه البهاء وعلاه على سبيل التأكيد للمبالغة في وصفه بالبهاء والرونق إذا أخذ في الكلام؛ لأنَّه عليه السلام كان أفصح العرب.	سَمَاهُ وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ
الرزانة والحلم والهيبة	الوقار
البيْنُ الظاهر، الذي يَفْصِلُ بينَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، أي منطقه وسط بين النزير والهذر فاصلٌ بينهما.	الفصل
حيات تنظم في عقد تضعه المرأة في رقبتها لتتنزَّلْ به	الخرز
ليس بالطويل ولا بالقصير	الربع
استدار حوله وأحدق به	حَفْ بِهِ
يقال اقْتَحَمَتْ فلاناً عيني إذا احتقرته واستصْغَرَتْهُ ، ويقال في المنظر المستقبح: اقتتحمه العين؛ أي ازدرته، كأنها وقعت من قبحه في قحمة ، وهي الشدة.	تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ
مخذوم والحفَّدةُ الخَدُمُ قالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَّدَةً﴾، وأصل الحفَّ مداركة الخطوط.	مَحْفُودٌ
مجتمع؛ عليه؛ تعني أن أصحابه يزفون في خدمته، ويجتمعون عليه.	مَحْشُودٌ
عجل إليه واستيق وسارع	بادر الشيءَ وله وإليه
مُكَذَّبٌ	مُفَنَّدٌ

الاستيعاب :

- ١- جاء في وصف أم معبد أنها بربة ففي ظنك أي النساء أفضل: البربة أم المقصورة؟
- ٢- اذكر ما يشير إلى تواضع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا النص؟
- ٣- قال جرير مخاطبا عمر بن عبد العزيز :
هذى الأرامل قد قضيت حاجتها فمَنْ لَحَاجَةَ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكَرِ
أين نجد هذا المعنى في قول أم معبد؟
- ٤- ما سبب إيمان أم معبد وزوجها بالنبي صلى الله عليه وسلم في ظنك؟
- ٥- من صفات الزعيم أن يكون مطاع الأمور محباً من أتباعه ، أن نجد هذا في النص
أعلاه ؟

التدريبات

التدريب الأول :

صل بين كل من الكلمات الآتية ؟

- ١- العواء : الثور
- ٢- استهلال : الشاة
- ٣- خوار : الذئب
- ٤- زئير : المولود
- ٥- ثغاء : الأسد

التدريب الثاني :

اختر مرادف الكلمات الآتية مما يقابلها واستخدمها في جملة:

- | | | | |
|------------|-------|-------|-------|
| ١. أرمل : | افتقر | اغتنى | مرض |
| ٢. عابس : | مقطب | مشرق | مبتسם |
| ٣. محفود : | مخدوم | مطاع | معصي |
| ٤. جلد : | قوي | ضعف | هزيل |
| ٥. عجاف : | ضعاف | سمان | طوال |

التدريب الثالث :

اختر الجملة المناسبة من النص للتعبير عن الجمل الآتية:

١ / كث اللحية

٢ / كلامه متوسط ، لا كثير ولا قليل

٣ / تجلس أمام بيتها

٤ / ضعيف لا يستطيع المشي

٥ / مقتن الحاجين.

التدريب الرابع :

وضح ما يأتي :

١ - موقع مر ملين مسنتين من الإعراب .

٢ - المبتدأ في مخهن قليل .

٣ - سبب الجر في أبي بكر في قوله : مولى أبي بكر عامر .

٤ - سبب النصب في نطقه في قوله : كأن منطقه .

٥ - اذكر الفعل الماضي من الفعل : تزر به صعلة .

التدريب الخامس :

في أسلوب سليم عبر صف النبي صلى الله عليه وسلم مسترشدا بوصف
أم عبد الخزاعية له صلى الله عليه وسلم .

يقال :

- ضرع الشاة والبقرة .

- خلف الناقة وجمعها أخلف .

- ثدي المرأة .

- ثندوقة الرجل .

- طبّي الكلبة وجمعها أطباء .

(١٦-٣) ذكرى المولد

للأستاذ أحمد حسن الزيات (بتصرف)

بين إيوان كسرى وبلاط القيصر اهتز مهد العربي اليتيم في أرض مكة فتصدع لهزته الإيوان ، وتطامن لهيبيته القصر وكأنما هتف بالعاھلين العظيمين من جانب الغيب هاتف : (اليوم ينتهي تاريخ وي بدئ تاريخ ليس بعد اليوم ملك ولا کاهن ولا سيد وإنما العبادة لله ، والقيادة للرسول ، والسيادة للدين ، والحكومة للمسلمين ، والدنيا للجميع) .

وين عرش القيصر وعرش كسرى انتصب منبر النبي الكريم في سماء المدينة فانبثق نوره القدسی في مجاهل البدو ومعالم الحضر ، كما يبتسم الأمل في قطوب الیأس ، وتومض المنارة في ظلام المحیط .

هناك ظهرت الوحدانية على الوثنية ، والإنسانية على العصبية والإسلامية على الجاهلية . ثم عرف الإنسان قدر الإنسان ، وأدركت النفوس جمال الإحسان .

فلينظر اليوم شعب محمد وأتباع محمد ماذا في نفوسهم من دينه وماذا في أخلاقهم من خلقه ، وماذا في أيديهم من تراثه ؟ فإن وجدوا أن دينهم أصبح رسمياً محيلاً في نفوس الخاصة وأثراً مشوهاً ضئيلاً في نفوس العامة ، وأن أخلاقهم فقدواها يوم فقدوا الحرية ، وأضاعوها يوم أضاعوا الملك ، وأن تراثهم أصبح نهاً مقتسماً بين شذاذ الشعوب وذؤبان الأمم ، فليفيقوا من النوم ، وليخففوا عن القدر اللوم ، فإن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة . ومن عاند طبيعة الحياة فقتل في نفسه الطموح ، وفي فكره التجدد ، وفي عمله الابتكار ، ورضي أن يكون في الدنيا كالآخر في المتحف يدل على ملك باد وشعب انقرض ، كان يسيراً عليه أن يدع دينه ووطنه للمستعمرین ، ثم يقعد مقعد الخوالف يتھسر على المجد المفقود ، ويتعلّل بالأمني الكواذب .

إن ذكرى مولد الرسول ذكرى انطلاق الإنسانية من أسر الأوهام وطغيان الحكام وسلطان القوة وتحكم الجهة لما أجر النفوس الذاكرة الحرة ، على اختلاف منازعها ، أن تخشع إجلالاً لذكرى رسول التوحيد والوحدة ونبي الحرية والسلام والوئام والمحبة .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

- ١ أحدث الإسلام تغييراً جذرياً في العقائد والمجتمع . وضح .
- ٢ ما الذي ينبغي أن يرجعه أنصار محمد صلى الله عليه وسلم من حين إلى آخر ؟
- ٣ فمّا تمثل ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟
- ٤ ما سبب ضعف المسلمين حالياً في رأيك ؟

التدريب الثاني :

هات المرادف في المعنى لكل ما تحته خط فيما يأتي :

- ١ تصدع الإيوان .
- ٢ وتطامن لهبته القصر .
- ٣ انشق نوره في مجاهل البدو .
- ٤ أثر مشوه ضئيل في نفوس العامة .
- ٥ فليفيقوا من النوم .
- ٦ تومض المنارة في ظلام المحيط .
- ٧ دل على ملك باد .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى لكل ما تحته خط فيما يأتي :

- ١. اهتز مهد العربي في مكة .
- ٢. يتسنم الأمل في قطوب اليأس .
- ٣. أدركت النفوس جمال الإحسان .
- ٤. أصبح دينهم رسماً محيلاً في النفوس .
- ٥. ليخففوا عن القدر اللوم .
- ٦. كان يسيراً عليه أن يدع دينه ووطنه .

التدريب الرابع :

اذكر المفرد لكل كلمة مما يأتي :

معالم ، اتباع ، ذوبان ، المستعمرون ، الخوالف ، الأماني ، منازع .

التدريب الخامس :

اذكر الجمجمة لكل كلمة مما يأتي ، واستعمل ذلك في جمل مفيدة :

هاتف ، عرش ، منبر ، الأمل ، منارة ، اثر ، ذرة .

التدريب السادس :

استخرج الصور الجمالية في العبارة التالية :

انشق نوره القدسي في مجاهل البدو ، ومعالم الحضر ، كما يبتسم

الأمل في قطوب اليأس ، وتومض المنارة في ظلام المحيط .

التدريب السابع :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

كأنما هتف بالعاهلين العظيمين هاتف . ١-

إنما العبادة لله . ٢-

ماذا في أخلاقهم من خلقه . ٣-

إن دينهم أصبح رسمًا محياً في نفوس الخاصة . ٤-

أن يكون في الدنيا كالآثار في المتحف . ٥-

(١٧-٣) الحالات العظيمات

وأي خلد يحفظه التاريخ . وتناقله الأجيال ، ويجري به ركب الزمن ، وتلّخره الأيام ذخيرة تهديها إلى الأباء والأحفاد أعظم من سيرة عطرة تتحدث عن أم روؤم حيث إلى أبنائها البذل والجهاد والاستشهاد في سبيل الوطن ، وزوج عطوف .. عاونت زوجها فيما تعرض له من محنـة ، وما صادف من عقبات ، وما تأبـل عليه من أعداء وأحداث ، فعاـلت بتعاونها مشـكلات العـيش والنـفس جـمـيعـاـ . وأخت ودود مضـت إلى الكـفـاح مع أخيـها مجـاهـدة تـشـدـ الأـزـرـ وـتـرـدـ الـكـيدـ ، وـتـحـميـ الـظـهـرـ ، وـتـؤـديـ الـخـدـمـاتـ ، وـبـنـتـ حـنـونـ حـمـلـتـ فيـ مـحـنـةـ الـأـهـلـ نـصـيـاـ فـوـقـ ماـ يـؤـهـلـهاـ لـهـ سـنـهاـ وـاسـتـعـداـدـاـ .

كلـ أولـئـكـ عـظـيمـاتـ خـالـدـاتـ وـكـلـ أولـئـكـ قـوـىـ دـافـعـةـ ، وـأـمـثـلـةـ منـ الثـرـوـةـ الـوطـنـيـةـ الـتـيـ تـُـدـخـرـ لـلـشـدـائـدـ فـتـجـلـيـ بـهـ الـكـرـوبـ وـتـبـدـدـ الـخـطـوبـ . هذهـ السـيـدـةـ .. خـدـيـجـةـ بـنـتـ خـوـيلـدـ زـوـجـ النـبـيـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ تـسـانـدـ زـوـجـهاـ فـيـ مـحـنـتـهـ فـسـرـيـ عـنـهـ وـتـخـفـفـ مـاـ اـنـقـضـ ظـهـرـهـ حـتـىـ شـرـحـ اللـهـ صـدـرـهـ وـرـفـعـ ذـكـرـهـ .

وهـذـهـ نـسـيـبـةـ بـنـتـ كـعـبـ أـمـ الشـهـداءـ قـدـمـتـ اـبـنـيـهاـ وـزـوـجـهاـ وـأـخـاـهاـ ضـحـاياـ فـيـ سـبـيلـ نـصـرـةـ الـحـقـ ، وـمـقاـومـةـ الـبـاطـلـ ، وـرـدـ الـبـهـتـانـ وـالـضـلـالـ ، فـلـمـ سـرـىـ النـاعـيـ بـنـبـأـ اـسـتـشـهـادـهـمـ لـمـ تـلـطـمـ خـدـاـ ، وـلـمـ تـعـفـرـ وـجـهـاـ ، وـلـمـ تـشـقـ جـيـباـ ، كـمـاـ تـفـعـلـ الـجـاهـلـاتـ . وـمـثـلـهـ الـخـنـسـاءـ شـاعـرـةـ الـلـوـفـاءـ وـالـرـثـاءـ وـشـاحـذـةـ الـعـزـائـمـ إـلـىـ الـفـداءـ ، ضـحـتـ بـأـوـلـادـهـ الـأـرـبـعـةـ ، ثـمـ هـتـفـتـ هـتـافـةـ الـمـؤـمـنـةـ الصـادـقـةـ بـكـلـمـاتـهـاـ الـمـشـهـورـةـ : «ـ الـحـمـدـ اللـهـ الـذـيـ شـرـفـنـيـ بـقـتـلـهـمـ جـمـيـعـاـ »ـ ، ثـمـ مـضـتـ كـذـلـكـ فـيـ بـلـائـهـاـ وـاسـتـمـرـتـ فـيـ كـفـاحـهـاـ حـتـىـ اـسـتـشـهـدـتـ فـيـ سـاحـةـ الـجـهـادـ التـيـ اـسـتـشـهـدـ فـيـهـاـ أـبـنـاؤـهـاـ .

وـتـلـكـ خـوـلـةـ بـنـتـ الـأـزـوـرـ التـيـ أـبـتـ إـلـاـ أـنـ تـرـافقـ أـخـاـهـاـ (ـضـرـارـ اـبـنـ الـأـزـوـرـ)ـ فـيـ وـاقـعـةـ (ـأـجـنـادـيـنـ)ـ حـيـثـ خـرـجـتـ جـيـوشـ خـالـدـ بـنـ الـولـيدـ إـلـىـ مـحـارـبـةـ الـرـوـمـ عـلـىـ أـرـضـ

الشام لتحريرها من ظلم الروم وعبودية الطغاة ، ثم هي التي لحقت بنايات قومها يوم وقع أخوها أسيراً في يد الأعداء ، ومضت إلى مطاردتهم حتى لحقت بهم ، وخلصت أخاها من الأسر وعادت به إلى معسكر خالد بن الوليد ، وإنها كذلك تشتراك في كتائب الجيش الذي قدم لفتح مصر لم تخش طول السفر ، ولا بعد الشقة ولا خطر المعارك .

وهذه اسماء بنت أبي بكر الصديق الفتاة البطلة ، والأم المثالية اشتراك وهي فتاة لم تبلغ بعد ما بلغته النساء - في إخفاق أخطر مؤامرة عرفها التاريخ ، وهي مؤامرة قريش لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم فقادت بدورها - على الرغم من صغر سنها - ونهضت بأشق الأعباء حين تكفلت بنقل الأئباء والغذاء إلى الرسول ، وإلى أبيها وهما مختفين في غار ثور. ثم هي الأم - فيما بعد - التي عبأت شعور ولدها عبد الله بن الزبير بالإقدام ، ودفعته إلى وجوب لقاء خصومه حين حاول التراجع ، وأرسلت حكمتها الخالدة "يا بني إن الشاة لا يضرها سلخها بعد ذبحها" .

وهذه رابعة العدوية التي تعلقت صادقة الشعور بعبادة الله وطاعته ف عمر قلبها بالإيمان الهادئ ، واليقين الثابت ، فكانت مثلاً للمرأة البرة الصالحة . وتلك هند بنت عتبة ، أم معاوية بن أبي سفيان التي اشتراك مع المجاهدات العريات في معركة اليرموك ، لتکفر عما اقترفته إبان جاهليتها ولتطهر يدها من دم حمزة بن عبدالمطلب .

وهذه أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر التي وعت نصف هذا الدين فعملت بفرائضه ، وشرحـت أحـكامه ، ورـوت سـنته .

أم ، وزوج ، وأخت ، وبنت ، كل أولئك نماذج للحالات العظيمات حملت كل منها قلباً كبيراً ، ونفساً عالية ، فكن مثلاً صادقاً للأبناء والأحفاد والأجيال ، وقد بقيت ذكرـاهـنـ تـرـدـدـ فيـ كلـ زـمـانـ ، وـعـلـىـ كـلـ لـسـانـ ، وـبـقـيـ نـدـاؤـهـنـ يـرـنـ فيـ مـسـعـ الزـمـانـ ، وـصـورـهـنـ ماـ تـبـرـحـ تـرـتـسـمـ أـمـامـ أـعـيـنـ المـجـاهـدـاتـ وـالـسـائـرـاتـ فيـ طـرـيـقـ المـجـدـ وـالـخـلـوـدـ .

اللغة :

الكلمة	المعنى
تألب	تجمع واحتشد
الأزر	القوة .
انقض ظهره	أنقله .
البهتان	الكذب وقول الزور .
الناعي	الذي يجيء بخبر الموت .
تعفر	تمرغ في التراب .
الشقة	المسافة .
أخفق	خاب وفشل ، وطلب شيئاً ولم يدركه .
تسري عنه	تكشف عنه الهم .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة الآتية :

١. ما الدور الذي قامت به خديجة بنت خويلد في مساندة زوجها صلى الله عليه وسلم؟
٢. كيف قابلت نسيبة نباً استشهاد ابنيها وزوجها؟
٣. ماذا قالت الخنساء عندما علمت باستشهاد أبنائها؟ وعلام يدل قوله؟
٤. اذكر الدور الذي قامت به حولة بنت الأزور؟
٥. ما دور أسماء بنت أبي بكر في إبطال مؤامرة قريش لاغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم؟
٦. اذكر بعض أدوار النساء في عصرنا الحاضر.

التدريب الثاني :

اذكر مرادف الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :

- ١ - رزقني الله بأم رؤوم تحبني وأحبها .
- ٢ - تائب عليه الأعداء .
- ٣ - كانت السيدة خديجة تساند النبي وتسرى عنه ، وتحفف ما أنقض ظهره .
- ٤ - صبرت نسيبة عند استشهاد ابنتها وزوجها ولم تعفر وجهها بالتراب .
- ٥ - كانت النساء تشحد عزائم أولادها إلى الجهد .
- ٦ - اشتراك أسماء في إخفاق أحضر موأمرة على الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٧ - اشتراك هند في الجهاد لتكفر عما اقتفيه في الجاهلية .

التدريب الثالث :

اذكر مضاد الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي : ثم استعملها في جملة مفيدة:

- ١ - السيرة العطرة للأبطال نذرها للأجيال القادمة .
- ٢ - يضحى الجنود بأرواحهم في سبيل مقاومة الباطل ورد البهتان .
- ٣ - يكافح الأحرار لتطهير الأرض من الطغاة .
- ٤ - حررت النساء تحمس الجنود للاقتال العدو .
- ٥ - المرأة تنهض بأشق الأعباء لتنمية الأبناء .

التدريب الرابع :

هات مفرد الكلمات الآتية ثم استعمله في جملة مفيدة :

الأجيال ، الأحفاد ، الخدمات ، الخطوب ، العزائم ، كتاب ، خصوم ، قوي .

التدريب الخامس :

هات جمع الكلمات الآتية ، ثم استعمله في جملة مفيدة :
ذخيرة ، سيرة ، محنة ، كرب ، بلاء ، غار ، الشاة ، البرة .

التدريب السادس :

استبدل بالتعابير التي تحتها خط تعابير أخرى تؤدي نفس المعنى :

- | | |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|
| <p><u>تتناقله الأجيال ، ويجري به ركب الزمن .</u></p> <p><u>هذه أمثلة من التاريخ تبدد الخطوط .</u></p> <p><u>لم تخش طول السفر ولا بعد الشقة .</u></p> <p><u>وهي فتاة لم تبلغ بعد ما بلغته النساء .</u></p> | <p>-١</p> <p>-٢</p> <p>-٣</p> <p>-٤</p> |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|

التدريب السابع :

صح من هذه الأحرف كلمات مناسبة وضعها في المكان الخالي مكوناً جملة

مفيدة (ض - ح - ي) :

- | | |
|-----|-----------------------------------------------------------|
| - ١ | للمسلمين عيدان ، عيد الفطر ، وعيد |
| - ٢ | الشهداء بأرواحهم ذوداً عن الدين والوطن . |
| - ٣ | وقع حادث أليم راح عدد من الناس . |
| - ٤ | أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن نحسن نا . |
| - ٥ | وقدت معركة بين المتصارعين ، وبلغ عدد ثلاثين قتيلا . |

(١٨-٣) الحكومة الإسلامية الأولى^١

علي الخفيف^٢

بدأت هذه الحكومة يوم أن دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة، واستقر بها زعيمًا للأوس والخزرج ، ومن هاجر إليهم من بطون قريش ، ومن لازمهم من مسلمي العرب ، فتألفت منهم جماعة متحدة ، جعلت المدينة مقراً لها ووطناً ، ومن أوامر النبي صلى الله عليه وسلم ونواهيه نظاماً وحكماً ، فكانت منهم دولة يحكمها الرسول ، فهو - صلى الله عليه وسلم - صاحب الولاية العامة ، وهو مصدر التشريع ، وله القضاء ، وإليه التنفيذ ، يدير الشئون ، ويقود الجيوش ، ويجبى الأموال وينفقها في وجوهها ، ويوزعها على مستحقها ويعقد العهود ، ويقوم على الوفاء بها ، وينبذ إلى من نقضها ، ويحمل الناس على الخطة المثلثى ، ويهديهم صراطاً مستقيماً .

لم يكن نظام تلك الحكومة الإسلامية الأولى نتيجة تطورات حكمية سالفة، ولا أثراً لثورات ماضية ، كما لم يكن فكرة أفضت إليها أزمات استعصى حلها ، أو حاجات تuder قضاوها ، وإنما كان هدياً نبوياً ، وتوفيقاً إلهياً ، لهذا جاءت أسس الحكومة الإسلامية قواعد كليلة ، ومبادئ عامة ، جديدة لا ييلها الزمن ، ومستقيمة ولا يقوها التطور ، صريحة ، صالحة لكل أمة ، ملائمة لكل زمن ، قائمة في كل مكان .

من القواعد الكلية التي قامت عليها الحكومة الإسلامية الأولى :

١- العدل: أمر الإسلام بإقامة العدل، وكرر الأمر به في صور شتى تارة بذكره قوله تعالى: ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾^٣ وтارة بالنهي عن الظلم، وكراهة أهله كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ و قال: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ و قوله عليه السلام : "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو شك الله أن يعمهم بعذاب من عنده".

١ عن مجلة الرسالة العدد ٢٤٦ بتصرف .

٢ الشیخ علي الخفیف من العلماء المصريين عمل بوزارة الأوقاف مديرًا للمساجد له مقالات وكتب في الشؤون الإسلامية ، كان من كتاب مجلة (الرسالة) المشهورة ومجلة (الأزهر) .

- ٢ المساواة : قرر الإسلام مبدأ المساواة في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وقوله عليه السلام : « المسلمين كأسنان المشط ».
- ٣ التالف والوحدة : دعا الإسلام في أكثر من موضع إلى الوحدة وعدم الفرق ف قال تعالى : ﴿وَلَا تَنْزَعُوا فَنَفَشَلُوا وَنَذَهَبَ رَجُلُوكُمْ﴾ وقال : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإِذْ كُرِوا يَعْمَلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَالَّذِي بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحَ حُمُّرًا يَنْعَمُونَ إِخْوَنَا﴾ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « المسلمين يد على من سواهم ».
- ٤ الشورى : حض الإسلام عليها فأمر بها نبيه بقوله : ﴿وَشَارِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَرَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ و مدح بها المؤمنين إذ وصفهم بها فقال : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى يَتَّهِمُونَ﴾
- ٥ النصيحة : ويدخل فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد عنى بها الإسلام فجعلها من الدين فقال عليه الصلاة والسلام : « الدين النصيحة، قالوا من يارسول الله ؟ قال : الله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم » ولعن الله بني إسرائيل لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه وقال : ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ^{٧٩} وقال عليه الصلاة والسلام : « إن الله يرضى لكم ثلاثة ثم ذكر منها ... أن تناصحوا من ولاه الله أمركم ».
- ٦ التعاون : فقد أمر به الكتاب فقال : ﴿وَتَعَاَوْنُوا عَلَى الْأَلْرِ وَالثَّقَوَى وَلَا يَعَاوَنُوا عَلَى الْإِلَئِمِ وَالْمُدْوَنِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ^{١٠} على هذه القواعد التي تقييم الحكم على أساس متين ، وتكفل له أكمل غاياته قامت حكومة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وفيماجاورها من القرى .
- وكانت الولايات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تكاد تنحصر في قيادة الجناد ، وولاية الصلاة والتعليم ، وولاية الصدقات والأموال ، وولاية القضاء والمظالم - وولاية التشريع .

فأما قيادة الجند فكانت إليه ، يدعو إلى الجهاد ، ويعبع الجيش فإذا منعه موضع من قيادة ، عهد إلى بعض أصحابه بها ، ولم يكن له صلى الله عليه وسلم جيش خاص ، وإنما كان المسلمين الذين في المدينة وما جاورها يكونون جيش الحكومة الإسلامية ، لا يعفى من الخروج إلا من أقدهه المرض أو الضعف المعجز ، أو لم يوجد نفقه . وكان أحدهم يحزن أشد الحزن على تخلفه عن الجهاد حتى أنزل الله قوله :

لَيْسَ عَلَى الْضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُثُونَ مَا يُفْقِدُونَ
حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَيِّلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٤١
وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتُوكُمْ لِتَحْمِلُهُمْ قُلْتُ لَا أَحْدَدُ مَا أَحْمَلْتُكُمْ عَيْنَهُ تَوَلَّا
وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا لَا يَحِدُّوا مَا يُفْقِدُونَ ٤٢

وأما ولية الصلاة والتعليم ، فكان الرسول يوم أصحابه بالمدينة ويرسل بعض أصحابه إلى الجهات النائية والقبائل التي أسلمت ليؤمهم ويرشدوهم ، ويعلموهم القرآن .

واما ولية الصدقات والأموال فكانت جبایتها إلى من يختارهم من أصحابه العالمين بأحكامها يجمعونها من أصحابها ، ويحضرون بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيوزعها لوقتها دون أن يدخل منها شيئاً .

واما ولية القضاء والمظالم ، فكانت إليه في المدينة المنورة ، وكان يرسل أمثل أصحابه إلى الجهات البعيدة ليقوموا بأمر القضاء ، فقد أرسل بعض أصحابه إلى اليمن والبحرين ومكة .

واما ولية التشريع فكانت له وحده ، لأنه إنما أرسل ليشرع للناس دينهم ، ويهدىهم إلى ربهم ، ولا ينطق في ذلك عن هوئ ، وإنما يصدر فيه عن الوحي ينزل به الروح الأمين على قلبه فيقرؤه على الناس قرآنا مبينا .

تلك هي أهم الولايات على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم تقتصر أعمال الحكومة في عهده عليها ، بل تجاوزتها إلى كثير من الأعمال التي دعت إليها الحاجة ، واقتضتها تنظيم العمل مثل الكتابة والمحاسبة والترجمة والحراسة ، فكان لكل هذه الأعمال رجال من أصحابه يقومون بها تحت إرشاده وتوجيهه .

اللغة :

الكلمة	المعنى
تذهب ريحكم	تذهب قوتكم .
يعبيء	يجهز ويهمئ .
تفيض	تمتلئ .
المظالم	جمع مظلمة وهي ما يقع على الإنسان من ظلم .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١ مَكَانٌ يَتَأْلِفُ مَجْمُوعَ الْمَدِينَةِ؟
- ٢ اذْكُرْ ثَلَاثَةً مِنَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي قَامَتْ عَلَيْهَا الْحُكُومَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْأُولَى؟
- ٣ كَيْفَ تَكُونُ جَيْشُ الْحُكُومَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْأُولَى؟
- ٤ كَيْفَ كَانَ يَعْلَمُ الرَّسُولُ أَهْلَ الْقُرَى الْبَعِيدَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟

التدريب الثاني :

اربط بين كل كلمتين متزدفتين في المعنى من القائمتين (أ) و (ب) :

القائمة (أ)	القائمة (ب)
١ - استقر	. النائية .
٢ - تآلفت	. واضحة .
٣ - العهد	. أقسام .
٤ - صريحة	. يجهز .
٥ - شتى	. الموثيق .
٦ - متين	. تكونت .
٧ - يعبيء	. مختلفة .
٨ - البعيدة	. قوي .

التدريب الثالث :

ادخل الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

.....	النزاع
.....	الشوري
.....	النصيحة
.....	التعاون
.....	ينفق

التدريب الرابع :

اذكر نوع الخبر فيما يأتي :

- ١ - النبي صلى الله عليه وسلم - صاحب الولاية العامة .
- ٢ - الله - سبحانه وتعالى - لا يظلم الناس شيئاً .
- ٣ - المسلمين كأسنان المشط .

١٩-٣) الشيخ أحمد العاقب

محجوب عمر باشري^١

أنار الإسلام جنوب شرق آسيا ، لأن التجار المسلمين ذهبوا إلى تلك البقاع منذ القرن الأول الهجري ، وما من جهة يذهب إليها التجار المسلمون إلا ويقيمون فيها مسجداً يذيع الإسلام واللغة العربية ، فأنشئت المدارس الأولية التي عرفت باسم (الكتاتيب) وانعقدت الحلقات في المساجد والمدارس لتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية ، وفهم أهل الملايو دينهم الخنيف ، ودفعتهم غيرتهم إلى أن يبعشو أبناءهم إلى الأزهر الشريف ليزدادوا علماً وتفقاً ، وكان للدين الإسلامي أثره في بعث الروح الوطنية ويقظة الشعب الملاوي مطالبًا بحريته واستقلاله ، فالحركة الوطنية الملاوية نبت من الإسلام .

واستعمر الإنجليز ماليزيا ، وفرضوا اللغة الإنجليزية فرضاً لغة أساسية فأحسن الملاويون أنهم لابد أن يحافظوا على دينهم وعلى القرآن الكريم . ففيض الله شيخنا أحمد العاقب السوداني المسلم والأستاذ المرشد .

درس أحمد العاقب على علماء أسرته كالشيخ الأمين الضرير ، فهو سوداني من توتي ، ثم شد الرحال إلى ماليزيا ومعه الشیخان الجليلان سورکتی والعباسی فأسس المدارس الأهلية الإسلامية ، واستعان بالسودانيين الذين يجيدون اللغة الإنجليزية ليعملوا معه فاستجاب له نفر كريم .

كان أغلب الذين دخلوا المدارس الإسلامية الأهلية من أبناء الفقراء لأن الاستعمار الإنجليزي زين للناس أن من لا يتعلم في مدارسه لا يحصل على وظيفة محترمة ، فحارب الشيخ أحمد العاقب هذا الاتجاه ، واتصل بمصر التي فتحت مدارسها المدنية للطلاب الملاويين ، وخطب ملوك العرب فهبوا لنصرته ، فاستطاع أن يطور

١ عن كتاب (رواد الفكر السوداني) يتصرف .

الأستاذ : محجوب عمر باشري كاتب وأديب معروف ، يجيد اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية ، كان على صلة وثيقة بكتاب الأدباء في الوطن العربي ، وكان صديقاً للأستاذ عباس محمود العقاد ، له عدد من المؤلفات في الثقافة السودانية .

التعليم الإسلامي ورقة إلى المرحلة العالمية ، واستعان على ذلك بالعلماء المسلمين من الهند .

إن الشيخ أحمد العاقب الرائد المبشر العالم قد قدم خدمات جليلة للإسلام واللغة العربية .

إن أحمد العاقب رجل متتمكن في الثقافة العربية والإسلام ، ملم بتطورات علم التربية وعلم النفس التربوي ، فالذين عرفوه يشهدون له بشفافته الواسعة ، لقد وهب أحمد العاقب حياته للعلم وخدمة بلاده ، فكره الاستعمار الإنجليزي وحاربه في كل ميدان عمل به . وهو والد العالمة الدكتور عبد الرحمن أحمد العاقب .

هذا رجل يجب أن ينقش اسمه في سجل الخالدين ويفخر به السودان ، لأن كفاءاته عممت السودان والعالم الإسلامي ، كان رائداً في الداخل والخارج . ما أغني السودان برجاله ، رحم الله الشيخ أحمد العاقب المعلم الرائد المربى .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب بما يأتي :

- ١ متى ذهب التجار إلى جنوب شرق آسيا ؟
- ٢ لماذا أوفدوا أبناءهم إلى الأزهر ؟
- ٣ ما أثر الإسلام على الشعب الملاوي ؟
- ٤ من هاجر مع الشيخ أحمد العاقب ؟
- ٥ من استعان في مدارسه ؟
- ٦ لماذا كان أغلب طلاب هذه المدارس من الفقراء ؟
- ٧ كيف استطاع الشيخ أحمد العاقب أن يطور التعليم الإسلامي ؟
- ٨ لماذا حارب الاستعمار أحمد العاقب ؟
- ٩ ماذا تعرف عن الدكتور عبد الرحمن العاقب ؟

التدريب الثاني :

- اذكر المرادف في المعنى لما تحته خط :
- ١ أنار الإسلام جنوب شرق آسيا .
 - ٢ يقيمون فيها مسجداً يذيع الإسلام .
 - ٣ دفعتهم غيرتهم أن يعثوا أبناءهم إلى الأزهر .
 - ٤ ثم شد الرحال إلى ماليزيا .
 - ٥ طور التعليم الإسلامي ورقاه إلى المرحلة العالية .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى لما تحته خط :

١. وانعقدت الحلقات .
٢. ليزدادوا علماً .
٣. ويقظة الشعب .
٤. استبعد الإنجليز الشعب الماليزي .
٥. فهوا النصرته .

التدريب الرابع :

اذكر المفرد لكل جمع مما يأتي :

الباقع ، الكتاتيب ، الملاويون ، القراء ، ملوك ، خدمات .

التدريب الخامس :

هات الجموع لكل ما يأتي :

القرن ، الأول ، الروح ، الوظيفة ، الرائد ، البشر .

التدريب السادس :

ادخل هذه الكلمات في جمل مفيدة :
أنار ، انعقد ، بعث ، يقظة ، استجاب ، أغلب .

التدريب السابع :

حول الأخبار الآتية إلى المطلوب أمام كل عبارة :

١. لأن التجار المسلمين ذهبوا إلى تلك البقاع
 ٢. كان للدين الإسلامي أثره في بعث الروح
 ٣. كان أغلب الذين دخلوا المدارس فقراء
 ٤. كان رائداً في الخدمة الوطنية
- جملة اسمية جملة فعلية جملة فعلية جملة فعلية

(٢٠-٣) ساتي ماجد

داعية الإسلام في أمريكا

هذه سيرة عطرة لرجل نذر نفسه وحياته للإسلام ونشره في أرجاء العالم، وتعليم مبادئه للمسلمين ، ودعوة غير المسلمين له ، وإدخالهم في رحابه الطيبة وإنراجهم من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الإسلام .

ذلك هو الشيخ ساتي ماجد القاضي محمد القاضي - ولد في قرية (الغدار) بدنقال العجوز (الولاية الشمالية) في أسرة علم وفقه وقضاء - في يوم من أيام عام ثلاثة وثمانين وألف ميلادية - وكشأن السلف الصالح من علمائنا - بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم في خلوة الشيخ القاريء أحمد وديدي في قرية (رومي) التي تقع جنوب مدينة القولد .

وبعد أن تم حفظ القرآن - ولم يبلغ العاشرة بعد - هاجر إلى الأزهر الشريف عام ١٨٩٣م ليتزود من علوم الإسلام ما يبلغه هدفه ورسالته التي كرس حياته وجهده وعلمه لها ، وهي الدعوة إلى الإسلام ، وبعد أن قضى في الأزهر بضع سنين سمع أن قساً إيطالياً - في أمريكا - يسيء إلى الإسلام ، فقرر الذهاب إلى هناك لمناقشة ومناظرة ذلك القس .

ولما كانت دعوته تتحاج إلى معرفة اللغة الإنجليزية ، فقد سافر إلى إنجلترا حيث تعلم الإنجليزية وأجادها حديثاً وكتابة إجاده تامة .

ولكنه قبل أن يسافر إلى أمريكا طاف بأنحاء إنجلترا - شمالاً وجنوباً - داعياً إلى الله على هدى وبصيرة .

ثم سافر إلى أمريكا عبراً المحيط الأطلسي - في وقت لم تكن توجد من وسائل السفر إلا السفن .

وبعد أن استقر في نيويورك بدأ نشاطه الدعوي بالرد على ذلك القس الإيطالي في الصحف ، وبعقد الندوات وحلقات النقاش في الأماكن العامة ليتمكن أكبر عدد من الناس من حضورها ، فكان لذلك أثراً كبيراً في إبلاغ دعوته للأمريكيين .

لم تكن حياة الشيخ ساتي - في ذلك البلد - هادئة مطمئنة - وإنما كان يعاني كثيراً من المتابعة ، حتى أنه تعرض للموت في إحدى المرات - حيث اعتدى عليه أحد المتعصبين فطعنـه طعنة كادت تودي بحياته ، غير أن الشيخ عفا عن الجاني مستهدياً بقول الله تعالى : ﴿فَمَنْ عَفَّ كَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ ، وكان لهذا العفو الكريم أثر بالغ في إقبال الناس - هناك - على الإسلام دين التسامح والمحبة . لقد استخدم الشيخ ساتي ماجد أنواعاً من أساليب الدعوة إلى الله فأنشأ الروابط الدينية ، والجمعيات الخيرية ، في كثير من مدن الولايات الأمريكية .

وبعد أن ترك آثاره الحميدة في خدمة الدين الخينيف - هناك - عاد إلى وطنه السودان واستقر في الغدار مزاولاً نشاطه الدعوي بإنشاء الجمعيات التعاونية ، والاتحادات الزراعية ، وتقديم الدروس والمحاضرات .

وفي اليوم السابع عشر من شهر مارس سنة ثلاث وستين وتسعمئة وألف أسلم الروح إلى بارئها راضياً مرضياً - إن شاء الله - بعد عمر ناهز الشهرين عاماً . رضي الله عن الشيخ ساتي ماجد وأرضاه بقدر ما جاهـد وشقـي في سبيل الدعوة الإسلامية .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

- ١ لأـي شيء نذرـ الشـيخ سـاتـي حـيـاته ؟
- ٢ أـين بدأـ تعـليـمه ؟
- ٣ إـلى أـين اـتجـه بـعـد حـفـظ القرـآن ؟
- ٤ مـاـذا قـرـر السـفـر إـلـى أمـريـكا ؟
- ٥ مـاـذا فـعـل قـبـل السـفـر إـلـى أمـريـكا ؟
- ٦ كـيـف بدـأ نـشـاطـه الدـعـوي ؟ وـمـا الأـسـالـيب الدـعـويـة الـتـي اـسـتـخـدمـهـا ؟

٧- أين توفي الشيخ ساتي؟

التدريب الثاني :

اذكر المرادف لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. نذر نفسه لنشر الإسلام في أرجاء العالم.
٢. بعد أن أتم حفظ القرآن.
٣. هاجر إلى الأزهر الشريف.
٤. ليتزود من علوم الإسلام ما يبلغه هدفه.
٥. رسالته التي كرس حياته لها.
٦. يعاني كثيراً من المتابعة.
٧. كان لهذا العفو أثر بالغ في نفوس الناس.

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى للكلمات الآتية ، وأدخله في جملة مفيدة :

ظلمات ، الصالح ، يسيء ، أجاد ، مطمئنة ، التسامح ، استقر .

التدريب الرابع :

اجمع الكلمات الآتية :

قس ، أسرة ، خلوة ، الجاني ، مناظرة .

التدريب الخامس :

هات المفرد للكلمات الآتية :

مبادئ ، أرجاء ، رحاب ، أنحاء ، وسائل ، أساليب ، أنواع .

التدريب السادس :

اقرأ هذه الأعداد مبتدئاً من اليمين ، مع مراعاة أحكام العدد :

١. ولد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ٥٧١ م.

٢. توفي الشيخ ساتي في سنة ١٩٦٣ م.
٣. غزا الإنجليز السودان في عام ١٨٩٨ م.

التدريب السادس :

اعرب ما تحته خط فيما يأتي :

- ١ سافر إلى أمريكا عبر المحيط الأطلسي .
- ٢ لم تكن توجد من وسائل السفر إلا السفن .
- ٣ أنشأ الجمعيات الخيرية .
- ٤ ناهز عمره الثمانين عاماً .